

موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة



المشرف العام: السيد علي عباس الموسوي

رئيس التحرير: الشيخ بسّام محمد حسين

مديرة التحرير: نهى عبد الله

المدير المسؤول: الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة Dbook international For printing & general trading

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط: 2
تلفاكس: 00961 1 466740 - ص.ب: 24/53

للاشتراك: 00961 76 960347

مندوبيا البحرين:

* مكتبة بنت الهدى: البحرين - سوق واقف. هاتف: 0097333341234

* دار العصمة: البحرين - السنابس. هاتف نقال: 0097339214219 - فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن



جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

العدد 324 / أيلول 2018 م



www.baqiatollah.net



info@baqiatollah.net



baqiah@baqiatollah.net

1



[@baqiatollah_](https://www.facebook.com/baqiatollaaah)



[Facebook.com/baqiatollaaah](https://www.facebook.com/baqiatollaaah)



[telegram.me/baqiatollah](https://t.me/baqiatollah)

في هذا العدد



26

4

الشيخ بسام محمد حسين

6

في رحاب بقية الله: شرح دعاء العهد (11): واجلني من الممثلين لأوامره

الشيخ محسن قراءتي

10

نور روح الله: حبّ الدنيا حجاب الصلاة

13

مع الإمام الخامنئي: اغتنموا الفرص

16

من القلب إلى كل القلوب: التكليف الحسنّي الحسيني

سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)

22

أخلاقنا: تجليات الرحمة الإلهية

الشهيد السيد مصطفى الخميني قدس سره

26

تقرير: (صفح) المعرض القرآني الأوّل في لبنان

تقرير: الشيخ علي حسين حمادي

29

فهرس الملف: لأنّه الحسين عليه السلام

30

كم يا هلال محرم... تُحِينَا!

الشيخ كميل شحور

36

عابس الشاكري: حبّ الحسين عليه السلام أجنبي

الشيخ تامر محمد حمزة

42

إنّي أحبّ الصلاة

الشيخ محمد يونس

46

وارث الأنبياء عليهم السلام (1)

الشيخ أبو صالح عباس

78



36



50

تحقيق: زهراء عودي شكر

بنداء... «يا حسين»

56

لطمٌ وعزاء في محضر الشهداء (تقرير عن هيئة الرّوضتين)
إعداد: الشيخ علي حسين حمادي

60

أجبالنا تهتف: «لبيك يا حسين»
تحقيق: كوثر حيدر

67

من قرانا: «كفرkla» ترفع راية الحسين عليه السلام
تحقيق: نقاء شيت

72

فقه الولي: من أحكام زكاة المال (1)
الشيخ علي معروف حجازي

74

احذر عدوك: أين تضع سرّك؟

78

تكنولوجيا: ألعاب... قاتلة!
تحقيق: نانسي عمر

84

أمراء الجنة: شهيد الدفاع عن المقدّسات القائد عباس حيدر ربا (أبو الفضل)
نسرين إدريس قازان

88

قصة: لن يمزوا...
محمد لمع

93

ماذا تسأل الفتيات؟: لماذا لا يكون الطلاق بيد المرأة؟

94

شباب: مشكلتي: لديّ شخصيتان - محادثات عامّة ولكن!
ديما جمعة فواز

112

آخر الكلام: رسالةٌ إلى عاشوراء
نهى عبد الله



من مدرسة كربلاء

الشيخ بسّام محمد حسين

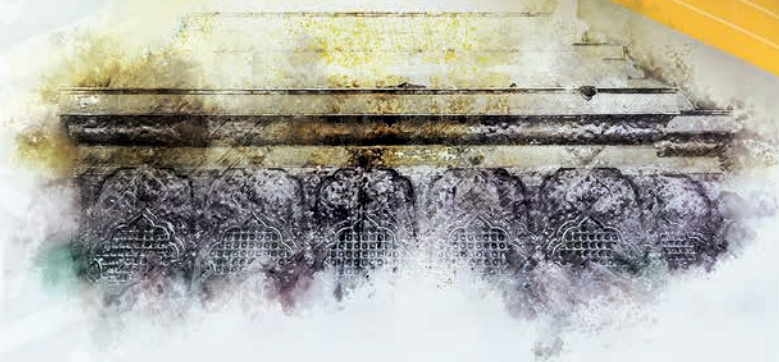
وقف أصحاب الإمام الحسين عليه السلام يوم العاشر من المحرم سنة إحدى وستين للهجرة، إلى جانب إمامهم يدافعون عنه، وعن أهل بيته عليهم السلام؛ لما كانوا يرونه فيهم من تجسيدٍ للحق، في مقابل معسكر الضلال والباطل. وقد لبّوا نداء سيّد الشهداء عليه السلام دون طمع في مال أو جاه أو زعامة، بل على العكس كان الذي ينضم إلى معسكر الإمام يعلم علم اليقين أنه في موقف يضحي فيه المرء بكل غال ونفيس، وأنّ مآل أمره هو الشهادة بين يدي الحسين عليه السلام.

إنّ هؤلاء الأصحاب خلّدهم التاريخ، رغم أنّ ما قاموا به لم يغيّر مجرى الأحداث القاضي باستشهاد الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته، إلّا أنّ طهرهم وإخلاصهم ووعيهم وإيمانهم كان لا بدّ من ترجمته حتّى لو لم يكن لذلك الموقف ثمن يذكر على مستوى النتائج الميدانية.

وفي المقلب الآخر، سقط أناس في اختبار العلاقة بإمام زمانهم، فخذله بعضهم، وقتلته آخرون، وخسروا الدنيا والآخرة.

وهذا الفرز الذي أدّى إلى وجود صنفين من الناس: شقيّ وسعيد، يستدعي أخذ الدروس والعبر في جميع المواقف والتحديات التي تواجه الإنسان في الحياة الدنيا، التي هي ساحة الاختبار والامتحان.

فالذي يناشد الحسين عليه السلام في هذا الزمان قائلاً: «يا ليتنا كنّا معكم»، عليه أن يتحلّى ببعض الصفات الحسينيّة الكربلائيّة التي تحلّى



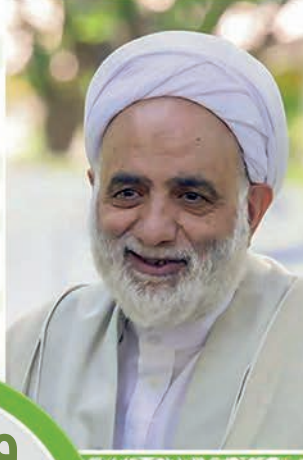
بها هؤلاء الصفوة والمخلصون من أصحابه وأنصاره، ليكون بعد ذلك صادقاً في: «لبيك يا حسين».

فالصبر والبصيرة والوعي والشجاعة والطاعة والانقياد والحب والوفاء والإخلاص والتفاني والإيثار وأداء التكليف والتسليم والاستقامة وغيرها من الصفات، هي التي صنعت هؤلاء الحواريين، وجعلت منهم أنصاراً للنهضة الحسينية المباركة، وخلدت أسماءهم مع سيد الشهداء عليه السلام. أما اللاهثون وراء الدنيا بما تحمله من زخارف المال والسلطة والزعامة وغيرها من التعلقات، فقد فضحتهم تلك المواقف وألقت بهم في هاوية الشقاء الأبدي.

وفي كل عصر يواجه الناس مثل هذه التحديات، وهنا تبرز أهميَّة المدرسة الحسينية، ليرى المرء كم تركت تعاليم الإمام عليه السلام أثراً في نفسه، وكم غيّرت من سلوكه، وإلا فليس الانتساب إلى هذه المدرسة الإلهية بالاسم أو الشعار.

وعلى هذا الأساس، ينبغي لمن ينتمي إلى الخطّ الإلهيّ الجهاديّ في هذا العصر المتمثّل بحزب الله ومقاومته الشريفة، أن يزن حقيقة انتمائه وولائه، وطاعته لقائد المقاومة وأمينها، بمقدار ما يتحلّى به من تلك الصفات، وليس بمجرد الاسم أو العنوان. فأمام كل مفصل وتحديّ تبرز بعض الفئات التي تدعي الولاء لتشكك في موقف هنا أو موقف هناك، أو شخص مؤتمن من الأمين في موقع من المواقع التي يتصدّى فيها لقضية معيَّنة، فهل هكذا يكون الولاء للخطّ الحسينيّ ولقائده المؤتمن على الدماء؟ وهل هكذا هي أمة «لبيك»؟ وتبقى الشريحة الأخرى التي تبذل الدم والمال وكل الوفاء هي الحسينية الأصيلة التي نسأله تعالى أن يجعلنا منهم ويحشرنا معهم.

شرح دعاء العهد (11):



الشيخ محسن قراءتي

واجعلني
من
الممثّلين
لأوامره

بعد السلام على الإمام عليه السلام وتجديد العهد له، يُذكر في «دعاء العهد» ثمانية مقامات أو تعاليم، وعلى أساسها ينبغي للمُنتظر أن يبني حياته؛ ليكون من أنصار الإمام عليه السلام. ومَن يريد أن ينصر الإمام عليه السلام عليه أن يعرف أولاً أهداف الإمام عليه السلام. ذكرنا مقامين في العدد السابق، لنتابع مقام «وَالذَّابِّينَ عَنْهُ»، «وَالْمَسَارِعِينَ إِلَيْهِ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِهِ»، «وَالْمُمْتَثِلِينَ لِأَوَامِرِهِ».

* المقام الثالث: وَالدَّابِّينَ عَنْهُ

الدفاع عن الإمام المهديّ ﷺ أحد دروس الحياة المهدويّة التي يقدّمها لنا دعاء العهد. فالدفاع عن المعصومين أمرٌ واجب، ويجب أن لا يُسمح للأيدي السيئة باستهدافهم والنيل منهم. والدفاع عن العظماء له مظاهر عديدة، تارةً يكون باللسان، وأخرى بالقلم، وثالثة بالسيف. قال الإمام الحسين ﷺ: «هل من ذابّ يذبّ عن حرم رسول الله؟».

فالشخص المنتظر الذي يريد الدفاع بتمام وجوده عن الإمام المهديّ ﷺ، عليه أن يعرف أعداءه وجنوده، وأن يتحلّى بالبصيرة المطلوبة. فالיום من يقوم بتحريف وتغيير المهدويّة الأصيلّة، هو في صدء العداء مع الإمام، كما أنّ من يخالف ويحارب فرع هذه الشجرة -شجرة طوبى-، أي ولاية الفقيه، هو عدوٌّ أيضاً.

* المقام الرابع: وَالْمَسَارِعِينَ إِلَيْهِ فِي قِضَاءِ حَوَائِجِهِ

في هذه العبارة لا نطلب من الله تعالى، أن يجعلنا من المدافعين عن الإمام المهديّ ﷺ فحسب، بل نطلب منه سبحانه أن يجعلنا من المسارعين إليه في قضاء حوائجه. ويُستفاد من هذا المقطع أمران:

أ- السرعة: السرعة والسبق في أعمال الخير تزيدان في قيمته. ففي القرآن الكريم وردت في أعمال الخير أمثال هذه التعبيرات: «سَارِعُوا»، «سَابِقُوا»، «فَاسْتَبِقُوا». قال تعالى في سورة آل عمران (الآية: 114): ﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾.

ب- حوائج إمام الزمان: بداية لا بدّ من أن يُعلم أنّ ما يطلبه الإمام المهديّ ﷺ هو ما يطلبه سائر أهل البيت ﷺ؛ أي التوجّه إلى





الأمر الحسنه والابتعاد عن الأمور السيئة، وطلبهم الوحيد هو رعاية التقوى.

* المقام الخامس: وَالْمُمْتَلِينَ لِأَمْرِهِ

هذا المقطع فيه أمران:

أ- أوامر إمام الزمان عليه السلام: تتجلى أوامر الإمام المهدي عليه السلام في التوقعات والتشرّفات الصحيحة بلقاءه، كقصة الحاج عليّ البغداديّ والسيد الرّشّتي التي جاءت في مفاتيح الجنان، أو ملاقة ابن مهزيار التي أوصاه الإمام عليه السلام فيها وجميع الشيعة بضرورة رعاية ثلاث مسائل:

- 1- صلة الأرحام.
- 2- الاهتمام بالضعفاء.
- 3- عدم جمع واحتكار الأموال.

ب- طاعة إمام الزمان عليه السلام: نقرأ في سورة النساء (الآية: 59) قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾.

تُشير هذه الآية إلى وظائف الناس أمام الله تعالى ورسوله، وبوجود هذه المراجع الثلاثة: الله، والرسول، وأولي الأمر، لن يواجهوا طريقاً مسدوداً. ومجيء هذه المرجعيّات الثلاثة للطاعة لا ينافي التوحيد القرآني؛ لأنّ إطاعة الرسول وأولي الأمر هي أيضاً شعاع من إطاعة الله وفي طولها لا في عرضها، وبأمر من الله تعالى إطاعة الأمرين الآخرين لازمة.

لكن لماذا يطلب المنتظر من الله تعالى مرة أخرى مثل هذا الطلب ويقول: اللهم اجعلني من الممتثلين لأوامر الإمام المهدي عليه السلام؟!

هناك على طول التاريخ أفراد يُظهرون الاعتقاد، إلّا أنّهم في مقام العمل لديهم ضعف وتقصير. وفي هذا المجال نقرأ في سورة الأنفال (الآية: 20) قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَاتَّبَعْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾، وفي الآية 21 نقرأ قوله تعالى أيضاً: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾.

وفي القرآن الكريم أينما وردت إطاعة الله ذُكرت معها إطاعة رسول الله، وهناك أحد عشر مورداً بعد قوله: «اتَّقُوا اللَّهَ» جاءت عبارة: «أطيعون»، وهذا معناه أنّ لازم تقوى الله هو الطاعة لرسوله.

في عصر ظهور الإمام سيكون هناك فرقة تحاربه بالاستفادة السيئة من الآيات القرآنية، وتقوم بتأويل آيات القرآن الكريم ضده



وبعد هذا التوضيح نقول: يُحتمل أن بعضاً من المنتظرين يقصرون في إطاعة إمام الزمان عليه السلام. والنقاط التي تؤكد عليها هذه الآيات هي:

1- يحتاج المؤمنون إلى التحذير عن التعرض لمخالفة أوامر الله تعالى ورسوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا﴾.

2- إن معصية أوامر الرسول هي معصية لأوامر الله. قال تعالى: ﴿وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ﴾، ولم يقل: عنهما. فإطاعة الله تعالى هي رهن إطاعة رسوله.

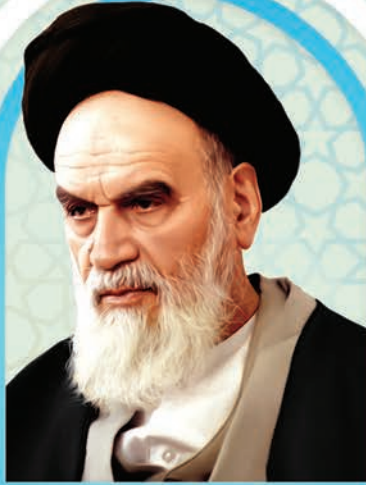
3- السمع والفهم من أسباب المسؤولية: ﴿وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾.

4- الاطلاع على تاريخ وأخبار الماضين الذين تخلفوا أساساً للعبارة: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ﴾.

5- في مجال الإطاعة للقائد لا بد من الصدق والثبات على العهد. إن الطاعة للوصي وخليفة النبي عليه السلام واجبة: ﴿فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾ (طه: 90). وبسبب بروز الفتن في هذا العصر أو بسبب صعوبة الشروط والظروف نسبياً في عصر الظهور، فسوف تكون الإطاعة وعدم التولي أشد إلزاماً وأكثر صعوبة.

وقد جاء في الروايات أن عصر الإمام المهدي عليه السلام أصعب من عصر النبي عليه السلام؛ لأن النبي واجه بآيات القرآن النورانية سلاح العدو المتمثل بالعصا والحجارة، إلا أنه في عصر ظهور الإمام سيكون هناك فرقة تحاربه بالاستفادة السيئة من الآيات القرآنية، وتقوم بتأويل آيات القرآن الكريم ضده.





حبّ الدنيا حجاب الصلاة (*)

من موانع حضور القلب في الصلاة كون الخيال فرّاراً، يتنقّل من غصن إلى غصن، وكذلك حبّ الدنيا، حيث يتعلّق خاطر بالحيثيات الدنيويّة، رأس الخطايا.

تطويع الخيال لتحصيل سكون خاطر قد تحدّثنا عنه في العدد السابق، ونكمل في هذا العدد ما ذكره الإمام عليه السلام عن حبّ الدنيا الذي يشتّت الخيال ويشكّل مانعاً من حضور القلب وعلاجه بالمقدار الميسور.

* حال المؤمن مع الدنيا

لما أحسّنا الاحتياج إلى الدنيا وجدناها رأس مال للحياة ومنبعاً للذات، نتوجّه إليها ونسعى في تحصيلها، فإذا آمنا بالحياة الآخرة وأحسّنا أننا محتاجون إلى العيش هناك، وأنّ العبادات كلّها، والصلاة على وجه الخصوص رأس مال للعيش في ذلك العالم ومنبع لسعادات تلك النشأة، فلا

حَدِيثُ الصَّلَاةِ

محالة نسعى في تحصيله، ولا نجد لأنفسنا في هذا السعي والاجتهاد أيَّ تعب أو مشقة أو تكلف، بل نكون في صدق تحصيله مع الاشتياق والشوق الكامل، ونحصل شرائط حصوله وقبوله بإقبال من أرواحنا وقلوبنا.

فهذه البرودة التي فينا إنما هي من برودة أشعة الإيمان، وهذا الوهن الذي نجده إنمّا هو من وهن أساس الإيمان. ولو كانت أخبار الأنبياء والأولياء عليهم السلام وبراهين الحكماء والعرفاء عليهم الرضوان؛ أوجدت في أنفسنا مجرد الاحتمال بالصدق لكان اللازم علينا أن نقوم بالأمر ونجتهد في تحصيله بأحسن ممّا نحن فيه. ولكن مع الآلاف

من الأسف، فإنّ الشيطان قد تسلّط على باطننا وتصرف بمجامع قلوبنا ومسامع باطننا، وهو لا يدع كلام الحقّ وأنبيائه وكلمات العلماء ومواعظ الكتاب الإلهيّ تصل إلى سمعنا، فسمعنا الآن إنّما هو السمع الحيوانيّ الدنيويّ، ومواعظ الحقّ تعالى لا تتجاوز الحدّ الظاهر، ولا تصل إلى الباطن، وذلك لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

ومن الوظائف المهمّة للسالك إلى الله والمجاهد في سبيل الله أن يرفع اليد بالكلية خلال مجاهدته وسلوكه عن الاعتماد على نفسه، ويكون بجبلته متوجّهاً إلى مسبب الأسباب ويفطرته متعلّقاً بمبدأ المبادئ، ويطلب من ذاته المقدّسة العصمة والحفظ، ويعتمد على تأييد ذاته الأقدس، ويتضرّع في خلواته إلى حضرته، ويطلب إصلاح حاله مع كمال الجدّ في الطلب منه تعالى، فإنّه لا ملجأ دون ذاته المقدّسة والحمد لله.

* قِبلة القلب المحبّ

فليعلم أنّ القلب -بحسب فطرته- إذا تعلّق بشيء وأحبّه يكون ذلك المحبوب قِبلة لتوجّهه، وإن شغله أمر ومنعه من التفكّر في حال المحبوب وجمال المطلوب. فبمجرد أن يخفّ الاشتغال ويرتفع ذلك المانع يطير القلب شطر محبوبه فوراً ويتعلّق بذيله. فأهل المعارف وأرباب الجذبة الإلهية إذا كانت قلوبهم قويّة وصاروا متمكّنين في الجذبة والحبّ فيشاهدون في كلّ مرآة جمال المحبوب وفي كلّ موجود كمال المطلوب ويقولون: «ما رأيتُ شيئاً إلّا ورأيتُ الله فيه ومعه».

إنّ القلب بحسب فطرته إذا تعلّق بشيء وأحبّه يكون ذاك المحبوب قِبلة لتوجّهه



وإنَّ سيِّدهم ﷺ إنَّ قال «إِنَّه لَيُغان على قلبي، وإنِّي لأستغفر الله في كلِّ يوم سبعين مرة»، إنَّما ذلك لأجل أنَّ مشاهدة جمال المحبوب في المرأة وخصوصاً المرايا الكدِّرة، كمرآة أبي جهل، هي بنفسها موجبة للكدورة في قلوب الكُمَّل، أمَّا إذا كانت القلوب غير قوِّية فيكون الاشتغال بالكثرات مانعاً من الحضور، لكن تعود قلوبهم إلى محبوبها وتتعلق بجمال قدسه عند الاشتغال بذكره.

* عندما تأخذ الدنيا بمجامع القلوب

أمَّا الطالبون لغير الحقِّ الذين هم عند أهل المعرفة كلَّهم طالبون للدنيا فما يكون مطلوباً لهم فهم يتوجَّهون إليه ويتعلَّقون به فهؤلاء إنَّ كانوا مفرطين في حبِّ محبوبهم (الدنيا) الآخذ بمجامع قلوبهم، فلا يسلبون التوجَّه إليه ويعيشون مع محبوبهم على كلِّ حال ومع كلِّ شيء. وأمَّا الذين يكون في قلوبهم حبُّ المال والرياسة والشرف، فأولئك يشاهدون مطلوبهم في المنام أيضاً ويتفكِّرون في محبوبهم في يقظتهم، وما داموا يشتغلون بالدنيا فهم يعتنقون محبوبهم، فإذا حان وقت الصلاة حصل للقلب فسحة عن الاشتغال بمطلوبه، فوراً.

فكأنما تكبيرة الإحرام هي مفتاح دكان أو رافعة للحجاب بينه وبين محبوبه، فيتنبَّه وقد سلَّم في صلاته، وما توجَّه إليها أصلاً، وهو في جميع الصلاة كان معتقفاً فكر الدنيا؛ فلهذا نرى أنَّ الصلاة في مدى أربعين أو خمسين سنة، ما أثَّرت في قلوبنا غير الظلمة والكدورة، وما هو معراج قرب جناب الحقِّ ووسيلة الأُنس بذلك المقام المقدَّس، قد صرنا مهجورين به من ساحة القرب، وأبعدنا عن مقام الأُنس بفراسخ، ولو كان في صلاتنا رائحة العبودية، لكانت ثمرتها التواضع، لا العجب والكبر والافتخار التي يصلح كل واحد منها سبباً مستقلاً، وموجباً منفرداً لهلاك الإنسان وشقاوته. أمَّا العلاج من حبِّ الدنيا، المانع من حضور القلب في الصلاة، فهو العلم والعمل النافعان. وسيأتي الحديث عنهما في العدد القادم إن شاء الله.

لو كان في صلاتنا رائحة العبودية، لكانت ثمرتها التواضع، لا العجب والكبر والافتخار



اغتنموا الفرص (*)

يجب أن لا ننسى ذكر الله. إنَّ كلَّ ما لدينا هو من التوسّل والتوجّه إلى الحضرة الربوبية. فالله تعالى هو الذي يأخذ بقلوبنا ويسمو بها إلى الأهداف العليا، وهو الذي يأخذ بمجامع القلوب ويشدّها إلى تلك الأهداف، وهو الذي يجمع القلوب ويؤلف بينها. فالإنسان مهما بلغ غير قادر على أن يجمع القلوب ويشدّها نحو جهةٍ ما. وحدها القدرة الإلهية هي من يقدر على ذلك.

* المسؤولية فرصة كما الحياة

لا بدّ لنا من اغتنام الفرص. وبصفتنا مسؤولين فإنّ الله سبحانه وتعالى قد منحنا فرصة، وهي فرصة الحياة وفرصة المسؤولية. فقد أوكلت إلى كلّ منّا مسؤولية ما لمدّة محدّدة من الزمن تنتهي بانقضائها. فعلينا أن نغتنم الفرصة التي أتيحت لنا ونستثمرها بأقصى ما يمكن؛ لأنّ الإنسان





عندما يغادر هذه الحياة، تُوصد خلفه جميع أبواب العمل والحركة. نعم، قد يكون هناك مَنْ يستغفر لنا وينفَعنا ذلك، أو قد نترك خلفنا أعمالاً تُحسب كصدقة جارية، لكنَّ المهمَّ في الأمر هو أننا سنغدو غير قادرين على فعل شيء وقد عُلتْ أيدينا وانقطع عملنا. وما دمنا في الحياة الدنيا، فأيدينا مبسوطة، وبمقدورنا القيام بالكثير من الأعمال. فبنظرة، أو بابتسامة، أو بكلمة، أو بحركة يد، أو بحركة قلم، بإمكاننا أن نجمع حسنات يتجاوز حجمها حجم السماوات والأرض.

* في الدنيا يدنا مبسوطة

في الحياة الدنيا، يد الإنسان مبسوطة، وهو قادر على فعل ما يريد، لكن ما إن يغادر هذه الحياة، حتى تُغَلَّ يده ويغدو غير قادر على فعل أي شيء، سوى فتات حسنات قد تصله من استغفار الآخرين له أو تصدَّقهم عنه بعد رحيله. وهذا لا يوازي بأيِّ حال من الأحوال ما كان الإنسان قادراً على فعله ولم يفعله في حياته وقبل مماته. من هنا، لا بدَّ للمرء من أن يعي ثمن الفرصة ويحرص على اغتنامها. علينا أن نشدَّ أحزمتنا ونلج ساحة العمل الدؤوب.

* نحن البشر عيوبنا كثيرة

لا بدَّ لنا أيضاً من العودة إلى أنفسنا ومراجعتها وملاحظة مواطن الخلل والنقص فيها. فلكلِّ منَّا ثغرات ونواقص. وغالباً ما تكون عيوبنا نحن البشر أكثر بكثير من محاسننا من غير أن نكون مدركين لذلك. فهذه طبيعة البشر. نحن مجموعة من الضعف، لكنَّ الله سبحانه وتعالى أودع فينا القدرة على

التطوُّر والتحسُّن اللامتناهيين
بما يمكننا من التغلُّب على
مواطن الضعف فينا، فنبدأ
بتبديل الأصفار إلى أعداد،
والأمور السالبة إلى موجبة.
فالله تبارك وتعالى لا يظلمنا
أبداً.



* حدّوا مواطن الخلل والنقص

نحن قادرون في حياتنا على تحويل جميع الأصفار إلى أعداد، وكلّما قمنا بذلك تقدّمنا، وما نخفق فيه، فلا بدّ من الالتفات والتركيز عليه، بمعنى لو أنّ المرء غفل عن إدراك مواطن الضعف في ذاته، وأخفق في تحديد مواطن الخلل والنقص في فعله، فسيغدو متخلّفاً. وهذه إحدى فوائد السباق؛ ففي السباق حيث يقف إلى جانب المرء من ينافسه، فإنّه يدرك على الدوام مواضع النقص والخلل فيه ويسعى لتلافيها، ولكن عندما يكون وحيداً في الميدان ويعدو وحده، فإنّه قد يجد نفسه مضطراً إلى التوقّف أحياناً، فيقف برهة من أجل السعال مثلاً، لكنّه بما أنّه وحده لن يدرك كم جعله هذا التوقّف متأخراً، أمّا إذا كان هناك من يعدو إلى جانبه ولم يتوقّف فسيجعله ذلك مذهولاً من طول المسافة التي تقدّم فيها خصمه عليه.

* الإقرار بالذنب آخر وسيلة

إذاً، فحياتنا العمليّة مهذّدة بثوانٍ ودقائق وساعات من التخلّف، علينا الانتباه لها جيّداً ليتسّى لنا تعويضها. وإنّ لم يسعنا تعويضها فعلى الأقلّ نقرّ بذلك أمام الله سبحانه وتعالى، «وإن كان قد دنا أجلي ولم يُدني مني منك عملي، فقد جعلت الإقرار بالذنب إليك وسيلتي».

فهذا من جملة الطرق التي يتقرّب بها العبد إلى الله سبحانه، أي الإقرار بالذنب، والإقرار بالتقصير والإخفاق والنقص والظلمات التي تعاني منها نفوسنا. علينا الالتفات إلى هذا الأمر، فجميع ذلك من الممكن التغلّب عليه بتوفيق الله وعنايته سبحانه وتعالى.

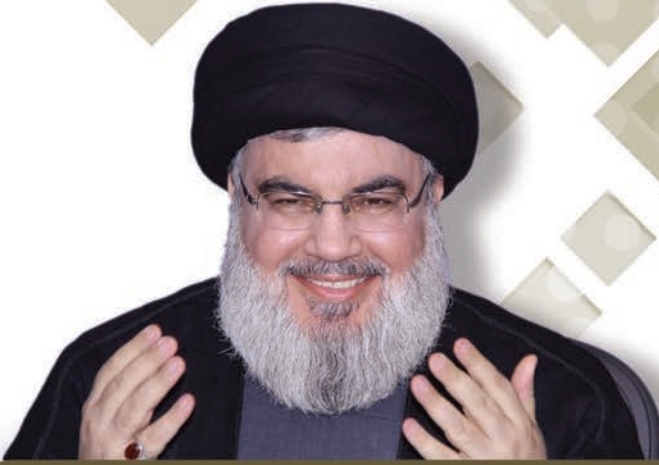
* هذا الزمن نعمة كبيرة

إنّنا نعيش في زمن جيّد، وعلينا أن نشكر الله سبحانه على ما حبا، ونثني عليه على هذه النعمة الكبيرة، فقد مرّ بنا زمن لم تكن قادرين على فعل شيء، ولا سوانا من ذوي الهمم والعزائم. لكنّ اليوم أصبح بمقدورهم ذلك. فعلياً أن نقدّر هذه الفرصة ونشكر الله سبحانه عليها، ونسأله أن يتغمّد روح إمامنا [الخميني] الكبير برحمته وكذلك أرواح سائر شهدائنا والممّهدين ذلك السبيل أمامنا.

حياتنا العمليّة مهذّدة
بثوانٍ ودقائق وساعات
من التخلّف، علينا
الانتباه لها جيّداً
ليتسّى لنا تعويضها

الهوامش

(*) كلمة الإمام الخامنّي عليه السلام لدى لقائه رئيس الجمهوريّة، وأعضاء مجلس الوزراء، وأعضاء هيئة رئاسة مجلس الشورى الإسلامي - طهران، في بداية العام الشمسي 1390 هـ ش - 2011/04/4 م.



سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)

التكليف الحسنيّ الحسينيّ(*)

التزم النبيّ ﷺ بتكليفه في مكّة والمدينة؟ التكليف قد تغيّر وفقاً لتغيّر الظروف، ولم يكن التكليف ثابتاً في مختلف الظروف والأحوال. في هذا المقال سنطلّ على مرحلة إمامة الإمام الحسين عليه السلام بصفته إماماً وقائداً ومسؤولاً مباشراً.

* واقع الأمة المرير

إنّ بيان الواقع العام الذي كانت تعيشه الأمة سوف يحدّد المسار والموقف والتكليف الذي ينبغي للإمام الحسين عليه السلام اتخاذه. كانت الأمة تعيش في ظلّ حكومة معاوية بن أبي سفيان، الذي حصل على السلطة بالغلبة، وبالقوة، وبالعرف، وبالإرهاب، وفي ظلّ الصلح المفروض، الذي اقتضت مصلحة الأمة والإسلام -على أساسه- أن يسلم الإمام الحسن عليه السلام السلطة السياسيّة فقط -لا الإمامة والخلافة- إلى معاوية.

كان يحكم الواقع سلطة مركزية شديدة، يهيمن فيها بنو أمية على كل شيء. فقد كان الولاة في كل المناطق من شبان بني أمية، ومن صبيتهم، وقد تعاملوا مع الأمة على أنها بستان لهم، يجلسون أينما يريدون ويقطعون الشجرة التي يريدونها، ويأكلون الفاكهة التي يريدونها، ويصادرون ما يشاؤون، ويفعلون ما يشاؤون، وهذا معروف وموجود في كتب التاريخ. وكله كان تحت نظر الإمام الحسين عليه السلام. خلال هذه السنوات العشر؛ أي بعد أربعين سنة من وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، كان الطلقاء وأبناء الطلقاء يحكمون الأمة. لقد دارت الدنيا سريعاً، فإذا بالطلاق وأبناء الطلقاء يحكمون الأمة، وينهبون مالها، ويهتكون أعراضها، وينشرون فيها الفساد. هذا كله كان مقدمات لقيام الإمام الحسين عليه السلام.

* الإمام الحسين عليه السلام والصلح

لم يقم الإمام عليه السلام في زمن معاوية بمواجهة مسلحة، ولا بثورة علنية، بل استخدم وسائل أخرى يجتنب فيها المواجهة المكشوفة - طبعاً هذا لا يعني أنه لم يفعل شيئاً - لكن كان تكليفه يُملي عليه تجهيز المقدمات، وتجنب المواجهة العلنية طالما أن معاوية على رأس السلطة. لقد كان الإمام عليه السلام حريصاً جداً - ولو في الشكل - على أن يحافظ على الصلح مع معاوية، وألا يقال إنه عليه السلام ذهب إلى مواجهة علنية مع معاوية ناقضاً للصلح، مع العلم أن معاوية لم يبق من هذا الصلح شيئاً منذ اليوم الأول. وعندما دخل إلى الكوفة، وبحضور

الإمام الحسن والإمام الحسين عليه السلام وكلّ وجوه من بقي من مهاجرين وأنصار وصحابة وكبار القوم في ذلك الزمن، وقف وقال لأهل الكوفة: «إني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا. إنكم لتفعلون ذلك، وإنما قاتلتكم لأتأمر عليكم...»⁽¹⁾. وعليه، إننا نجد مشروع إسلام عند الإمام الحسن عليه السلام فيما نجد لدى معاوية مشروع سلطة، وسلطة مطلقة.

بعد أربعين سنة من وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، دارت الدنيا سريعاً، فإذا بالطلاق وأبناء الطلقاء يحكمون الأمة، وينهبون مالها، ويهتكون أعراضها





لذا، أعلن معاوية نقضه للصلح من اليوم الأول، «ألا إنَّ كلَّ شيءٍ أعطيته الحسن بن علي تحت قدمي هاتين لا أفي به»⁽²⁾.
 أما الإمام الحسن عليه السلام فقد شخَّص أنه في ظلِّ حكومة معاوية بن أبي سفيان لا يمكن القيام بأيِّ مواجهة علنيَّة معه؛ لأنَّه نتيجة طريقته ودهائه، وسيطرته وإمكاناته، واتَّسع نفوذه في الأمَّة، يستطيع أن يحاصر هذه المواجهة ويستوعبها ويجهضها ويضرب أهدافها. وبالتالي، ما قد تحقَّقه المواجهة المكشوفة -التي يمكن أن تؤدِّي إلى الشهادة- سيضيع وسط الصحراء؛ فلننتظر حتى ينتهي هذا الرجل وتتخذ الموقف المناسب.

* تحرك الإمام الحسين عليه السلام

من أشدَّ المحن التي واجهها الإمام الحسين عليه السلام في زمن معاوية، هو الضغط الذي مارسه معاوية لفرض البيعة ليزيد في حياته. وهذا كان خلاف الصلح. فقد كانت شروط الصلح تقضي بانتقال السلطة بعد موت معاوية إلى الإمام الحسن عليه السلام، فإذا لم يكن الحسن عليه السلام موجوداً فتنقل إلى الإمام الحسين عليه السلام. وعلى الرغم من ذلك، كان معاوية يريد أخذ البيعة من الأمَّة ليزيد بالمال، وبالترغيب، وبالتهريب، وبالتهديد، وبالقهر وبالجلب... إلَّا أنَّ الإمام الحسين عليه السلام كان صلباً وشديداً تجاه هذا الأمر؛ إذ بعد موت معاوية، اختلف تكليف الإمام الحسين عليه السلام؛ لاختلاف الطرف، واختلاف الحاكم، وأصبح التهديد مختلفاً، والفرص مختلفة... نعم، هو استمرار للمشروع نفسه، لكنَّ الأساليب أصبحت مختلفة عند السلطة، وبالتالي عند الإمام عليه السلام. عندها ذهب الإمام الحسين عليه السلام إلى خيار المواجهة منذ اللحظة الأولى.

* انتصار الثورة

إن الحركة الحسينية لم يكن مقدراً لها النصر العسكري والمباشر، سواء في زمن معاوية أو في زمن يزيد، بسبب الظروف وقلّة الأنصار وتخاذل الأمة... وهذا لا يعني أنه كان للإمام أنصاراً في زمن يزيد لم يكونوا في زمن معاوية. كلاً، الأمر ليس كذلك، بل ما حصل هو أنّ الخيار اختلف، وأنّ الحركة الحسينية التي قامت لتواجه المشروع بكامله ولكن بعنوان يزيد استطاعت أن تنتصر. والدليل على انتصارها هو الحضور الكبير في المجالس الحسينية بعد 1400 سنة، والدليل على انتصارها، بقاء الإسلام المحمّدي الأصيل، والدليل على انتصارها أيضاً هو كلمة الإمام زين العابدين عليه السلام لإبراهيم بن طلحة بن عبيد الله لما قال له حين رجوعه إلى المدينة: من غلب؟ [فقال الإمام السجّاد عليه السلام]: «إذا أردت أن تعلم من غلب ودخل وقت الصلاة فأذن ثم أقم [تعرف من الغالب]»⁽³⁾.

* التزام فانتصار

إذاً، كان التزام النبي صلى الله عليه وآله بالتكليف منذ اللحظة الأولى إلى وفاته ومغادرته الدنيا التزاماً دقيقاً، أدّى إلى انتصار المشروع النبوي، وكذا الالتزام الدقيق بالتكليف عند الإمام الحسين عليه السلام أدّى إلى تجديد الحياة وإلى صيانة المشروع النبوي، وهذا أحد معاني «حسين مني وأنا من حسين عليه السلام». كان النبي صلى الله عليه وآله في المرحلة المكيّة يملك صبراً شديداً، خاصّة أنّ معاناة المرحلة المكيّة شديدة؛ لأنّ تكليفه صلى الله عليه وآله كان أن يصبر وأن يتحمّل. ومن السهل على الفرد أن يذهب للقتال -ففي القتال يفرغ المرء كلّ الغضب الكامن داخله- بينما من الصعب عليه الصبر. تصوّروا ما هي النتيجة لو أخذت النبي صلى الله عليه وآله الحماسة -والعياذ بالله- في مكّة ولم يتحمّل الإهانات.

إننا نتعرض للأذى والشتائم، ونحن اليوم لو أردنا أن نردّ على الفاييسوك وعلى وسائل الإعلام على كل أذية أو شتيمة، أو إهانة نتعرّض لها، عندها سيقى السيف على أكتافنا ونجوب به الكرة الأرضية، فهل هذا هو تكليفنا؟ بالطبع لا.

* مظلومية الإمام الحسن عليه السلام

قد يطرح أحد ما سؤالاً: هل كان الإمام الحسين عليه السلام في زمن يزيد شجاعاً ولم يكن -والعياذ بالله- شجاعاً في زمن معاوية؟ هل صار أياً للضميم في زمن يزيد ولم يكن أياً للضميم في زمن معاوية؟ هل كان يرفض



كلمة العيشة

الذَّل في زمن يزيد ولم يكن كذلك في زمن معاوية؟
 والجواب: كلاً، فالإمام الحسين عليه السلام هو الإمام الحسين عليه السلام، بشجاعته، بعظمته، بإبائه للظيم، برفضه للظلم والذَّل والهوان...، هو نفسه. الإمام الحسين عليه السلام لا يتبع هنا انفعالاته، بل ولا حتى إمكانياته الشخصية أو غير ذلك...، بل يتبع تكليفه. ما هو تكليفه؟ ما هي مسؤوليته الشرعية؟ الأمر نفسه ينسحب على الإمام الحسن عليه السلام. لقد وُجِّهت إهانة تاريخية للإمام الحسن عليه السلام، لم تقتصر على الذين لا يؤمنون بإمامته، بل شملت حتى بعض من آمن به، الذين قالوا له بعد الصلح: «السلام عليك يا مدلَّ المؤمنين»⁽⁴⁾. وهؤلاء من خيرة النخب والخواص. هؤلاء لم يستوعبوا الموقف. لبيدأوا بعدها بالتحليل والكتابة عن سبب ذهاب الإمام الحسن عليه السلام إلى الصلح، وكان أن ذهبوا إلى الميزات الشخصية غير الصحيحة، فقالوا إنَّ الحسن كان يحب الدعة، ويحب الطمأنينة، ويميل إلى السلام، ويكره سفك الدماء، لذا ذهب إلى الصلح... وهذا ظلم للإمام الحسن عليه السلام، لا بل أكبر ظلم وأكبر إهانة له عليه السلام. ومن واجبنا في أيام كربلاء أن ندافع عن إمامنا عليه السلام. لقد كان تكليف الإمام الحسن عليه السلام أن يمضي بالصلح، ولذلك -وبكل بساطة- لو افترضنا أنَّ الإمام الحسين عليه السلام هو الإمام سنة 40 للهجرة بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام لصالَّح الإمام الحسين معاوية في تلك الظروف، ولو كان الإمام الحسن عليه السلام هو الإمام في أواخر 60 للهجرة وبداية 61 للهجرة، وطُلب منه أن يبايع يزيد لفعل ما فعله الإمام الحسين عليه السلام. هي الشجاعة نفسها، العظمة نفسها، الإباء نفسه، الاستعداد للتضحية

لو كان الإمام الحسن عليه السلام هو الإمام في أواخر 60 للهجرة وبداية 61 للهجرة، وطُلب منه أن يبايع يزيد لفعل ما فعله الإمام الحسين عليه السلام

نفسه، هو العشق للشهادة نفسه. وهذا الأمر نفسه يصح بالنسبة إلى الأئمة بعد الحسين عليه السلام.

* كلُّ له تكليفه

يمكن أن يختلف التكليف من شخص إلى آخر ومن بلد إلى بلد. قد يكون المطلوب في هذا البلد الهدوء والسكون وعدم الدخول في مواجهة والصبر والتحمّل، وفي بلد آخر قد يكون المطلوب هو الوقوف والمواجهة والتحدّي. وليس معنى ذلك أنّ مَنْ هو مطلوب منه الهدوء والصبر هو جبان ولا يقوم بشيء، وأنّ مَنْ هو مطلوب منه المواجهة هو شجاع ومقاوم. فالمقاوم والشجاع والمتديّن والمجاهد الحقيقيّ هو الذي يؤدّي تكليفه الشرعي والإلهي. إنّ كان تكليفه الصبر، فالصابر المنتظر هو المجاهد المقاوم، وإن كان تكليفه القتال، فالمقاتل في ميادين القتال هو المجاهد والمقاوم. هذا هو الفهم الصحيح للمسألة.

* تكليفٌ يحمي الإسلام

إنّ تكليف الإمام الحسين عليه السلام -الذي كان أبيّ الضيم، ورافضاً للظلم وشجاعاً وعاشقاً للشهادة- في زمن يزيد بن معاوية كان الذهاب إلى المواجهة ولو أدّت إلى أن يُقتل هو ومَنْ معه وتُسبى نساؤه؛ ولذلك كلٌّ من ناقش الحسين عليه السلام وتحدّث إليه في حقيقة موقف أهل الكوفة، وأنّهم سيبدلون رأيهم... لم يكونوا قادرين على فهم واستيعاب موقفه، فكان عليه السلام يقول لهم: ننظر وتنتظرون، ولم يجادلهم، وفي النهاية، بين الإمام عليه السلام أنّ ما يقوم به تكليف شرعيّ وإلهي. هذا تكليفي الذي يحمي الإسلام، ويصونه، ويدفع المخاطر عن الأمة؛ ولذلك كان عليه السلام يعتبر أنّ ما قام به هو ما اختاره الله له، ما رضي الله له، رضى الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه، وإذا اختار الله لنا هذا التكليف، الذي فيه امتحان شديد، وصبر شديد، ومواجهة قاسية جداً، وآلام وتضحيات، فإنّه يوفّقنا أجور الصابرين. هذه هي المدرسة، وهذا هو الدرس الكبير، بأنّ نؤدّي تكليفنا في كلّ صغيرة وكبيرة.

وفي الختام، على كلّ منّا أن يبحث عن تكليفه الشرعيّ، وحسبه فوراً في هذه الدنيا أن يخرج منها وقد أدّى تكليفه الإلهيّ الشرعيّ في كلّ صغيرة وكبيرة، وهذا هو الفوز العظيم، هذا هو النصر الذي ليس كمثلته نصر.

الهوامش

- (*) من محاضرة عاشورائية، ألقاها سماحته أول ليلة من شهر محرم الحرام 1439 هـ الموافق 2017/9/21 م.
(1) شرح الأخبار، القاضي النعمان، ج2، ص533.
(2) انظر: مقاتل الطالبين، أبو الفرج الأصفهاني، ص45.
(3) أمالي الطوسي، ص677.
(4) مقاتل الطالبين، (ج.س)، ص44.



الشهيد

السيد مصطفى الخميني قدس سره

تجليات الرحمة الإلهية (*)

اعلم: أنّ الرحمة والرأفة والعطف من جلوات الأسماء الجمالية الإلهية، وقد بسطها الله تعالى وأعطاهها الحيوان للمحافظة على الأنواع الحيوانية، وأعطاهها الإنسان للمحافظة على النظام البشري الخاص. وهذه الرحمة من جلوات الرحمة الرحمانية، وتسمى بالرحمة الرحيمية في وجه، ويشترك فيها سائر الخلائق...

* تجلّي الرحمة بالرأفة والعطف

وأنت تعلم: بأنّ هذه الرحمة لو لم تكن في الحيوان والإنسان، لما بقي الحيوان ولا الإنسان، ولكانت الحياة الفردية والاجتماعية فاشلة، ولاضمحلت النظم الاجتماعية، وبالجملة، لا يبقى منها عين ولا أثر؛ فإنّ الحيوان لأجل تلك الرحمة الموجودة فيه يتمكّن من تربية أولاده، ويتحمّل المشقّات الكثيرة، فبتلك الرأفة والعطف تنجذب القلوب نحو الأولاد في الحيوان والإنسان، ولأجل هذه المحبة والعشق الذي هو من تجلّيات تلك الرحمة، يتهيأ لدفع المزاحمات الوجودية والأعداء وغير ذلك.

* بارقة إلهية

وهذه الرحمة والرأفة هي التي تبعث الأنبياء والروحانيين والعلماء والزعماء إلى تحمّل المشاقّ وتقبّل المصاعب في هداية البشر والإنسان إلى الحقائق، وفي إخراجهم من الظلمات إلى النور. فهذه البارقة الإلهية - التي وُجدت في الحيوان عموماً وفي الإنسان خصوصاً - مدار المجتمعات الصغيرة والكبيرة؛ فإذا كان الإنسان يجد في نفسه تلك الرحمة بالنسبة إلى أفراد نوعه وعائلته، فكيف برّب العالمين الذي هو حقيقة الرحمة نفسها؟! ومن تلك الرحمة خَلَقَ الخلائق، وهياً لهم الأسباب للراحة والاستراحة، وأودع من تلك البارقة الملكوتية في النفوس الحيوانية والبشرية، ممكناً أن يصرّفها الناس في محالها، وتكون في ظلّها الخلائق في فرح وعيش. فهل يجوز لك أن لا تكون رحماناً ورحيماً بالخلق، الذي هو إمّا نظير لك في الدين أو شبيه لك في المخلوقية⁽¹⁾؟! وهل يجوز لك أن تبيت ببطنة، وحوالك أكباد تحنّ إلى القدّ؟! كلاً وحاشا ما هكذا الظنّ بكم! فكونوا مماثلين للرسول الأعظم الإلهي ﷺ، فقد قال الله: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة: 128)، ووصفه تعالى في الكتاب العزيز بأنه ﴿رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: 107).

* الغضب من تجليات الرحمة

غير خفيّ: أن من تجليات تلك الرحمة الإلهية ما هو في صورة الغضب والانتقام، وهو في الدنيا كجعل القوانين النظامية السياسية، ولذلك قال: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (البقرة: 179)، وفي الآخرة جعل النار والميزان لتخليص الأفراد الأراذل من الخبائث والأنجاس النفسانية، فإنها من قبيل رفقاء السوء وجلساء الدموم في تنفّر الطباع منها والاشتمزاز منها.. وقد عدّ ذلك من الآلاء على احتمال في قوله تعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِّنْ نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ (الرحمن: 35-36)

هل يجوز لك أن لا تكون رحماناً ورحيماً بالخلق، الذي هو إمّا نظير لك في الدين أو شبيه لك في المخلوقية؟! وهل تجوز لك أن تبيت ببطنة، وحوالك أكباد تحنّ إلى القدّ





ولعلّ هذا هو معنى قولهم: «سبقت رحمته غضبه» فإنّ غضبه من تجليات الرحمة الإطلاقيّة الذاتية.

فعلى هذا يا عزيزي، ويا أيّها القارئ الكريم، عليك بالجدّ والاجتهاد في الاتّصاف بهذه الصّفة

الربوبيّة بالنسبة إلى جميع الخلائق، ولا سيّما المؤمنين، والتدبّر في الحضرة

الربوبيّة، وما يُصنع بالعباد من العطفة

والرّأفة، ومن اللّطف والمحبّة، مع تلك

القدرة وذلك الغضب الذي لا تقوم له السماوات

والأرض، فضلاً عنك أيّها الضعيف المسجون في الدنيا

والمحبوس في الطبيعة، عليك أن تجتهد في اكتساب

الأخلاق الفاضلة، والتخلّق بالفضائل النفسانية والتشبه

بالإنسان الكامل، فتكون رحمة لعالمك، إن لم تتمكّن

من أن تكون رحمة للعالمين، فتدبّر في ما حكى القرآن عن حدود رأفة

الرسول الإلهيّ الأعظم في قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا

مُؤْمِنِينَ﴾ (الشعراء: 3)، وفي قوله سبحانه: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى

آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ (الكهف: 6).

سبحان الله ما أعظم شأنه ﷺ! فإنه يتأسّف على حال

الكفّار والجاحدين، ولقد بلغت مودّته ومحبّته في إيصال

العباد إلى الدار الآخرة وإلى السعادة العظمى، إلى حدّ أخذ

ربّ العالمين في تسليته وتسكينه عمّا يقع في قلبه الشريف،

حذراً من هلاكه، وخوفاً من تقطّع قلبه وروحه.

✽ والذين معه: رحماء بينهم

فيا أيّها الأخ الكريم والعبد الأثيم، إن اتّصفت بالرحمة

الإلهيّة وتصوّرت بصورة تلك البارقة الملكوتيّة، فمرحّباً بك

ونعيماً لك. وإنّ تمثّلت بمثال الرحمة المحمّديّة، وتنوّرت

بنور وجوده الذي هو رحمة للعالمين، فبشرى لك، وإذا كنت عاجزاً عن

ذاك وذا، فلا أقلّ من الاجتهاد في سبيل الشركة مع المؤمنين السابقين،

المحشورين مع النبي ﷺ والأمير ﷺ الذين وصفهم الله تعالى

في الكتاب الكريم: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ

رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح: 29).



عليك أن تجتهد في اكتساب الأخلاق الفاضلة، والتشبه بالإنسان الكامل، فتكون رحمة لعالمك إن لم تتمكّن من أن تكون رحمة للعالمين

وقد وردت في الآثار المرتضوية والأخبار الجعفرية الأحاديث الكثيرة المتضمنة لهذه الصفة. منها عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال لأصحابه: «أتقوا الله وكونوا إخوة بررة، متحابين في الله، متواصلين متراحمين، تزاوروا وتلاقوا، وتذاكروا أمرنا وأحيوه»⁽²⁾. وفي «مجالس الطوسي قده عن علي عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: إن الله عز وجل رحيم يحب كل رحيم»⁽³⁾.

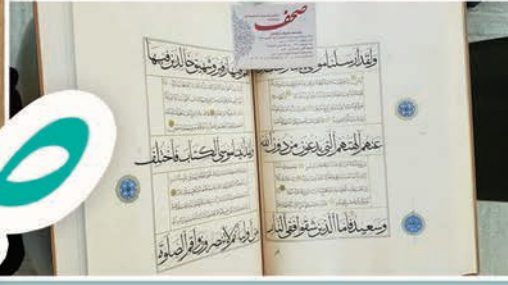
* الرحيم من يرحم المسلمين

ورود عن رسول الله ﷺ أنه قال: «والذي نفس محمد بيده، لا يرضع الله الرحمة إلا على رحيم». قالوا: يا رسول الله كئنا رحيم؟ قال: «ليس الذي يرحم نفسه وأهله خاصة، ولكن الذي يرحم المسلمين». وقال ﷺ: «قال تعالى: إن كنتم تريدون رحمتي، فارحموا»⁽⁴⁾. فالملاطفة من جنود الرحمن، ولا تختص بكون طرفها الإنسان أو الحيوان، بل تشمل كل شيء حتى النباتات. فبا قرّة عيني المحترم، ويا رفيقي وصديقي، أفلا تتدبر في الكتاب العزيز، حيث كرّر البسملة فيها، واستدركها في سورة النمل، لِمَا فات في سورة التوبة؟ فهل تحتتم أن لا يكون في هذا التكرار غرض أعلى ومقصد أجلى وهو سَوْق البشر إلى أتباع هذه الجلوات⁽⁵⁾، وبعث الناس إلى جعل هذا البرنامج دستور عمل ووجهة فكر؟ فكن في دنيك باذلاً عمرك في نجاة عائلتك من تبعات أعمالهم، وجنبهم عمّا يتوجّه إليهم من العقوبات الشديدة والعذاب الأليم في البرازخ والقيامة. نرجو الله تعالى أن يوفّقنا لمرضاته، ويهدينا إلى السعادة الأبدية، فإنّه خير موفق ومعين⁽⁶⁾.

الهوامش

(4) مستدرک الوسائل، الميرزا النوري، ج2، ص95.
 (5) الطلوات: الأمور الجليلة هي شديدة الظهور لغة، والمقصود في كلامه ﷺ هو اتباع الناس لظهور وتجلي حقيقة صفة الرحمة الإلهية، في الإشارة إلى تكرّر البسملة في القرآن الكريم تامة على عدد السور (محل كلامه).
 (6) تفسير القرآن الكريم، الشهيد السيد مصطفى الخميني، ج1، ص239-246.

(*) المواعظ الواردة في هذه الرسالة استخرجت من تفسير القرآن الكريم للعلامة المحقق آية الله المجاهد الشهيد السعيد السيد مصطفى الخميني قده، التي عنوانها تحت عنوان الأخلاق والآداب والنصيحة.
 (1) نهج البلاغة، صبحي الصالح، الرسالة رقم 53.
 (2) الكافي، الكليني، ج2، ص140.
 (3) الأمالي، الطوسي، ص516.



صحف

المعرض القرآني الأول في لبنان

تقرير: الشيخ علي حسين حمادي

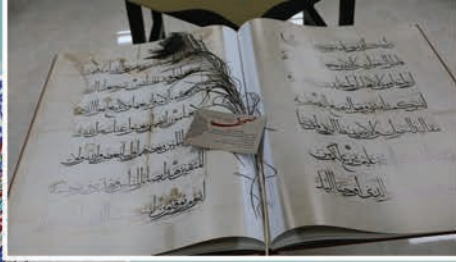
آن للعين أن تستريح من ضواء الدنيا وزحمتها، وتركنَ إلى صورةٍ تسرّها إذا نظرت وتبهرها إذا قرأت.

صحفٌ يكاد الناظرُ يجذبها إلى كهف عينيه شوقاً. يحارُ أيها يستقرّ عند عقبها وضوعها الذي لم ينفد. يدقق النظر فيها فلا يملّ، ويبهر في لبحج التاريخ فلا يكلّ. ابقَ معنا في جولة المخطوطات القرآنية.

ينتهي إلى مسامعك صوتُ الشيخ علي خازم (المعدّ وصاحب المخطوطات) وهو يشرح لرؤاد المعرض ماهية تلك المخطوطة النادرة، أو الحقبة الزمنية لتلك المطبوعة المهمة، أو كيف حصل على بعض تلك الأدوات المميزة. كلُّ شيء قديم له هيئته ووقاره بلا شكّ. والآثار الحضارية هي أثير الإنسانية المتردّد عبر الأجيال كموجات الصدى، فكيف إذا كنّا أمام مخطوطات لكلمات الحيّ الذي لا يموت، وقد خطّها بعض أوليائه ليحفظوها للعصور، كما حفظوها في الصدور؟

يهتزُّ كلُّ كيانك وأنت واقفٌ أمام رفوق تكاد تطفح بالعرفان وتلهج بالإيمان.. رفوق يُشار إليها بالقلب والبنان: «هذا خطُ الإمام عليّ».

هنا الخطُّ الكوفيّ وهناك الحجازيّ، وهنا دواة قديمة وتلك وثائق متنوّعة في الأحجام والخطوط، وأنواع الورق من جلود وعظم الحيوانات، إلى ورق البردي وعسيب النخل وألواح خشبية وغير ذلك من نماذج لما كُتب عليه القرآن الكريم في عصر النبي ﷺ. مضافاً إلى أدوات تطوّر الكتابة، من مقالّم ومحابر وأقلام القصب وريش الطيور ومواد صناعة الحبر. هنا باختصار «صحف» المعرض القرآني الأول في لبنان.



* أهمية معرض «صحف»

أقيم المعرض في قصر الأونيسكو في بيروت يومي الإثنين والثلاثاء الثالث والعشرين والرابع والعشرين من شهر تموز 2018م، وحضره فعاليات من علماء الدين والمثقفين والفنّانيين وطلاب الجامعات ووفود وشخصيات مختلفة، عبّرت عن تأثرها وأكّدت أهمية هذا النوع من المعارض.

وقد حوّى المعرض مصاحف مخطوطة، ومصاحف مطبوعة عن أصول خطية قديمة، ومصاحف نادرة تنفرد بخصوصيات كلّ نسخة، لجهة ترتيب الآيات، أو لجهة نوع الخطّ، مضافاً إلى كتب علوم القرآن، وتفسير مخطوطة، ومصاحف مترجمة، ومصاحف غير ورقية كالأسطوانات وشرائط التسجيل. كما حوّى المعرض أدوات عديدة، تتعلّق بالمصحف: كالأغلفة والمحافظ القماشية، والجلدية.

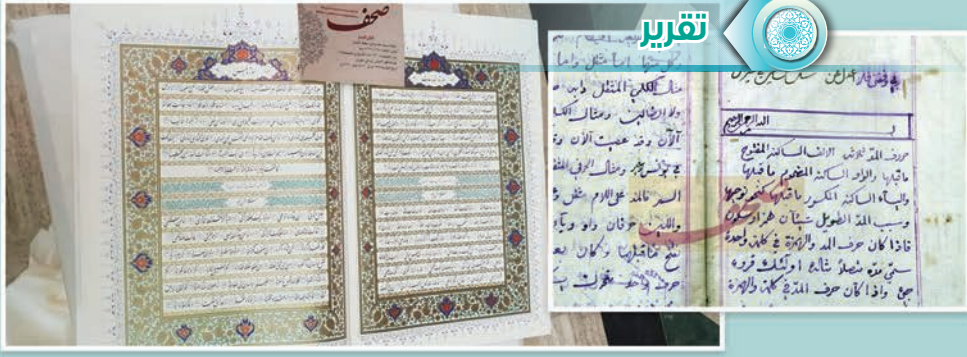


الشيخ علي خازم

* ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾

هنا فرصة الإنسان أن يتفكّر في ذلك الكتاب وحفظه، ولا ريب، وقد تعهّد الله بحفظه شكلاً ومضموناً، فتواترت سوره وآياته عبر القرون؛ ليبقى نور هداية لا ينطفئ ﴿وَاللَّهُ مَتِّمٌ نُورِهِ وَتَوْكِرُهُ الْكَافِرُونَ﴾ (الصف: 8).

هنا فرصة أيضاً للتأمّل في جهود المسلمين، والبشر عموماً، الذين ما زالوا يخطّون علومهم وكتبهم وينسخوها بأيديهم، منذ انبلاج فجر الإسلام، حتّى أواخر القرن التاسع عشر، زمن اختراع آلة الطباعة. هنا تنعكس بحسب تعبير الشيخ خازم: «روح الثقافة الدينية والفنية، ويجب على كلّ إنسان أن يتعرّف على تاريخ نسخ القرآن الكريم، وتطوّره وأساس وأصل النسخة الخاصّة بكلّ فرد منا».



* جمع المخطوطات

أما جهد صاحب المعرض فهو بدوره استثنائيٌّ ومميّز ومبارك، حيث قام سماحة الشيخ علي خازم طوال سنوات من الزمن، برصد وجمع هذه الرقوق النادرة والنفيسة من بلاد مختلفة وحفظها. وأكد سماحته أن: «هذا المعرض الذي تمّ التحضير له طوال الأشهر الثمانية الماضية، سوف يقام قريباً في كلِّ المحافظات اللبنانية، على أمل أن يتحوّل إلى معرض دائم، يستفيد منه الباحثون والطلبة وتُتاح للجميع زيارته».

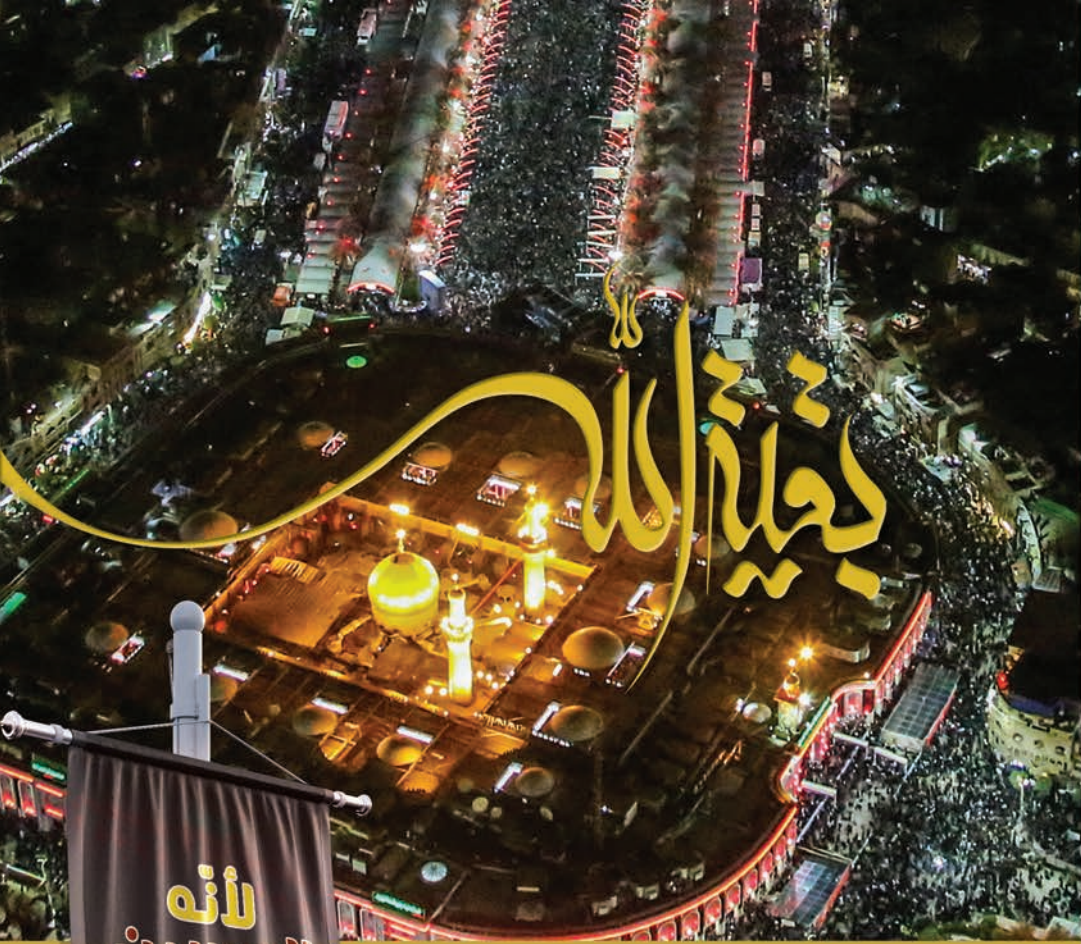
ومن يتلّح على هذا العالم، يدرك أننا نملك تراثاً مهيباً، من آلاف المخطوطات والرقوق، «في اليمن والهند وإيران، وغيرها من البلدان، ويرجع بعضها إلى حقبات قديمة، حتّى إلى القرن الأول بعد رسالة الإسلام، وانتشارها في أصقاع الأرض. وهذه المخطوطات بالتأكيد بحاجة إلى الحفظ والاهتمام والحماية، في ظلّ الهجمة الشرسة على الإسلام، ومحاولة طمس آثاره وقيمه»، كما يؤكّد سماحة الشيخ خازم.

* «صحف..» وآخر الجولة

هنا استراحت العين واطمأن القلب. لم يكن في تصوّري أنّ معرضاً ما سيسحرني يوماً إلى حدّ الذهول، ولكنّ معرض اليوم مختلف تماماً، «إن فيه لحلاوة وإنّ عليه لطلاوة». يدور قلبك قبل أن تكمل دورتك في فضاء الصحف، فتسبح بين كواكب درّية من الأسرار والأثوار.

هنا الصحف.. وفيها فلسفة الوجود والكون وعالم التكوين والإنسان، منذ آدم إلى نوح وإبراهيم وموسى (صلوات الله وسلامه عليهم جميعاً)، إلى أحسن البيان حيث تبيان كلّ شيء.

هنا الصحف التي نُسخت كلماتها من بطنان العرش وعالم الملكوت، ومقام القرب؛ لتنزّل علينا مصدر هداية وصراط عروج، وشاء الله أن يجعل كلّ المواضع والحكم والأحكام والعبر والعلوم، رحمةً ومعجزةً محفوظةً أبد الدهور.. في كتاب مسطور.. في رقّ منشور، على أن يُحفظ في كلّ قلب... «صحف».



بِعِلْمِ اللَّهِ

لأنه
الحسين
عليه السلام



- ◉ كم يا هلال محزوم... تُحِينَا!
- ◉ عابس الشاكري: حب الحسين ﷺ أَجْنَنِي
- ◉ إِنِّي أَحْبَبُ الصَّلَاةَ
- ◉ وَارِثُ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ (1)
- ◉ تَدْعَاءُ... « يَا حُسَيْنَ »
- ◉ لَطْمٌ وَعِزَاءٌ فِي مُحَضَّرِ الشَّهَدَاءِ
(تقرير عن هيئة الرّوضتين)
- ◉ أَجِبَالُنَا تَهْتَفُ: « لَيْتِكَ يَا حُسَيْنَ »



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كم يا هلال محرّم... تُحيينا!

الشيخ كميل شحرور

إذا هلّ الهلال.. لنسأل أنفسنا هذا السؤال:
أيّ أمرٍ مفصليّ في التاريخ قد حدث في هذا الشهر؟ وأيّ حرمةٍ
لله تعالى قد استُبيحت؟ ولماذا كان إحياء هذه المناسبة عبادةً لله
وشعيرةً مقدّسةً؟

إذا سكن وجدانك الآن، اسمح له أن يتهيأ لإحياء هذه الشعيرة..
وعظّم الله أجوركم..



* أولاً: اذهب بقلبك إلى كربلاء

عند استقبال شهر محرّم الحرام، يسترجع المؤمنون أحداث هذه الذكرى، ويستشعر وجدان كلّ منتمٍ إلى رسول الله ﷺ مشاعر خاصة، ومتنوّعة: وقفات العزّة والإباء، والصبر

والتحمّل في سبيل الحقّ، مواقف الإمام أبيّ الضيم، وكيف وقف ﷺ وحيداً فريداً أمام جيش جرّار مدجّج بالسلاح، ما استكان ولا انهزم، ولا تسلّ الضعف إلى قلبه، ولا تسرّبت الهزيمة إلى نفسه. يسترجع المؤمنون مشاهد شباب صرّجوا بدمائهم على ثرى كربلاء، ونحر مذبوح لطفل رضيع تخشّب لسانه عطشاً، وصراخ الأطفال والنساء واليتامى، والأسر والسبي لقرّة عين رسول الله ﷺ.

بالنسبة إلينا تمثّل عاشوراء إحياء الدين، وبقاء الرسالة واستمرار النبوّة، وديمومة الوحي. فإحيائها إحياء الدين، وإقامتها الوفاء لرسول الله ﷺ.

* ثانياً: ابدأ بوعي القضية

ينبغي أن يكون التعامل مع شهر محرّم نابعاً من وعي المحبّ، بأن لا يُقيم مناسبة عاديّة، ولا يؤدّي طقوساً اعتادها، بل أن يشعر بعاشوراء لتحيي القلب والفؤاد، تعيد لذاك المحبّ الانتماء الحقيقيّ إلى الإسلام الأصيل، حين يعزم في نفسه من بداية شهر محرّم أنه يريد التغيير في روحه وذاته، بأن يصير متماهياً مع الأهداف الحسينيّة، ليصبح سلوكه سلوكاً حسينيّاً.

* ثالثاً: التزم السلوك الحسيني

وعى القضية وحجمها وأبعادها، سينعكس لا محالة على السلوك، إن كان الوعي حقيقياً.

فهل يكفي أن يحضر المحبّ مجلساً حسينيّاً ويرتدي السواد ويرفع الرايات (وهذا كلّه مطلوب)، ثمّ يتصرّف في سلوكه خلاف ما

ينبغي أن يكون التعامل مع شهر محرّم نابعاً من وعي المحبّ، بأن لا يُقيم مناسبة عاديّة، ولا يؤدّي طقوساً اعتادها





يسمعه من وعظ وإرشاد؟! هنا تبرز أسئلة للحسينيين الصادقين:
- هل أحضر مجالس الحسين عليه السلام بجسدي دون أن ينعكس ذلك على
نفسي وسلوكي?!

- هل أكون حسينيًّا باللطم والبكاء، وأكون متفلتًا من كلِّ
تعاليم الحسين عليه السلام من صلاة وصدق وإيثار وصبْر؟!
- هل أكون زينيةً بالسواد والرايات، ويكون حجابي وردائي
مما تنفر منه السيِّدة زينب عليها السلام?!
- هل أقيم المجالس ولكنني لا أقاوم العدو، وأقف مواقف
الذلِّ، وأتركهم يحتلون أرضي ويدنسون مقدساتي?!
إنَّ مثل هذه النماذج هي في الحقيقة لم تع كربلاء ولم
تعرف معنى الإباء؛ لذلك من أهمِّ الآداب على الموالي أن
يعزم في نفسه بأن يصير حسينيَّ الموقف، وحسينيَّ السلوك.
وهذه الأيام العاشورائيَّة، خير معين لهذه المهمَّة؛ للتغيير الجذريِّ في
النفس.

من أهمِّ الآداب على
الموالي أن يعزم في
نفسه بأن يصير حسينيَّ
الموقف، وحسينيَّ
السلوك. وهذه الأيام
العاشورائيَّة، خير
معين لهذه المهمَّة

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: 11).

* رابعاً: لعاشوراء آداب

سأعدّد جملة من الآداب التي ينبغي للموالي أن يراعيها، وسأقسم

الآداب قسمين:

1- آداب باطنية.

2- آداب ظاهرية.

* الآداب الباطنية:

1- **الصبر:** عن أمير المؤمنين عليه السلام: «الصبر من الإيمان كالرأس من

الجسد، من لا صبر له لا إيمان له»⁽¹⁾. في أيام محرّم، ننوي أن نكتسب

صفة الصبر تأسياً بالحسين عليه السلام وصبره، يقول عليه السلام: «صبراً على

قضائك يا رب، لا إله سواك، يا غياث المستغيثين، ما لي رب سواك

ولا معبود غيرك، صبراً على حكمك، يا غياث من لا غياث له...»⁽²⁾.

2- **العزّة والإباء:** إنّما جاء الإسلام ليكون الإنسان عزيزاً متحرراً من قيود

النفس والهوى. يقول الإمام الحسين عليه السلام: «لا والله، لا أعطيهم

بيدي إعطاء الذليل ولا أفرّ إقرار العبيد»⁽³⁾.

3- **الوفاء:** يشرق الإيمان في قلب الإنسان فيتحوّل إلى نور ينعكس

بسلوكه، فها هم أصحاب الحسين عليه السلام وقد أدركوا أنّهم إن ناصروا

الحسين عليه السلام سيستشهدون، ومع ذلك قالوا له: «والله لا نفارقك،

ولكن أنفسنا لك الفداء ونفكيك بنحورنا وجباهنا وأيدينا...»⁽⁴⁾.

4- **الثقة بالله:** أن يدرك المؤمن أن بيد الله كلّ شيء، وأنه قادر

على كلّ شيء، وأنّ بيده نفعه وضرّه. عن الإمام الحسين عليه السلام:

«اللهم أنت ثقتي في كلّ كرب، وأنت رجائي في كلّ شدة،

وأنت لي في كلّ أمر نزل بي ثقة وعدّة، كم من همّ يضعف

فيه الفؤاد...»⁽⁵⁾.

5- **عدم الخوف من الموت:** عندما يدرك الإنسان أنّ هذه الدنيا

فانية وأنّ لقاء الله أمرٌ محتوم وأنّ الموت طريق إلى الجنّة

والراحة من الدنيا، يقول الإمام الحسين عليه السلام: «لست أخاف

الموت. إنّ نفسي لأكبر من ذلك...»⁽⁶⁾.

6- **عشق الله:** إنّ طريق الإنسان في الحياة هي أن يصل إلى الله

ورضاه. وحبّ الله وعشقه غاية حتّى السالك إلى الله وعنده يهون





كُلُّ شيءٍ.. يقول الإمام الحسين عليه السلام متمثلاً بهذين البيتين من الشعر:

«إلهي تركت الخلق طرّاً في هواك
وأيتمت العيال لكي أراكا
فلو قطعني في الحب إزباً
لما مال الفؤاد إلى سواك».

إنّ الدمعة قَمّة العاطفة
التي يُسقى من خلالها
القلب بصفات المبكي
عليه؛ وهو الحسين
وأهل بيته عليهم السلام

* الآداب الظاهرية:

- 1- لبس السواد: لو فقد الإنسان عزيزاً فإنّ العرف لا يرضى إلا أن يظهر الحزن، وأحد مظاهر الحزن لبس السواد، وهل هناك أعزّ من الحسين عليه السلام ونحن نقول له: «بأبي أنت وأمّي يا أبا عبد الله».
- 2- إظهار الحزن: بكلّ وسيلة متاحة من خلال رفع الآيات وتعزية المؤمنين بعضهم بعضاً. عن الإمام الرضا عليه السلام: «كان أبي (صلوات الله عليه) إذا دخل المحرّم لا يرى ضاحكاً وكانت الكآبة تغلب عليه»⁽⁷⁾.
- 3- البكاء: إنّ البكاء على الحسين أحد أهمّ الوسائل التي تساعد في الحصول على الآداب الباطنية التي تقدّم ذكرها، فإنّ الدمعة قَمّة

العاطفة التي يُسقى من خلالها القلب بصفات المبكي عليه وهو الحسين وأهل بيته عليهم السلام. فعن الإمام الرضا عليه السلام: «فعلى مثل الحسين عليه السلام فليكِ الباكون فإنَّ البكاء عليه يحطُّ الذنوب العظام»⁽⁸⁾.

4- حضور مجالس الحسين عليه السلام: الحضور المباشر، وعدم الاكتفاء بالمشاهدة عبر التلفاز أو المسجّل، بل لا بدّ من قصد وحضور المجالس والتوجّه إليها مباشرة، وهذا أقلّ الوفاء لرسول الله صلى الله عليه وآله ومواساة عترته.

5- ذكر عطش الحسين عليه السلام: فقد نُسب إلى الإمام الحسين عليه السلام قول: «شيعتي ما إن شربتم عذب ماء فاذكروني... أو سمعتم بغريب أو شهيد فاندبوني»⁽⁹⁾. فإنَّ ذكر الحسين عليه السلام عند شرب الماء ولعن قاتله له من الثواب عظيم الأجر وجزيل الثواب. فقد ورد عن داود الرقي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام (الصادق) إذ استسقى الماء، فلمّا شربه رأيته قد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه، ثمّ قال لي: «يا داود، لعن الله قاتل الحسين، إنّي ما شربت ماء بارداً إلا ذكرت الحسين عليه السلام، وما من عبد شرب الماء فذكر الحسين عليه السلام وأهل بيته ولعن قاتله إلا كتب الله عزّ وجلّ له مئة ألف حسنة، وحطّ عنه مئة ألف سيئة، ورفع له مائة ألف درجة، وكأنما أعتق مئة ألف نسمة، وحشره يوم القيامة ثلج الفؤاد»⁽¹⁰⁾.

هذه أهم الآداب الباطنيّة والظاهرية التي لو نوى المحبّ التلبّس بها وتحويلها إلى سلوك في حياته؛ لنال السعادة في الدنيا والآخرة. والأهم، لك أيّها المحبّ للحسين عليه السلام، أن تراقب نفسك في عاشوراء، وتجعل منها في كلّ عام وُقفت فيه للمواساة، محطّة تقربك خطوة إلى الحسين عليه السلام في المعرفة والسلوك. فالحسين سفينة النجاة، عظم الله أجوركم.

الهوامش

- (1) كنز العمال، المتقي الهندي، ج3، ص744.
- (2) ليلة عاشوراء في الحديث والأدب، عبد الله الحسن، ص151.
- (3) مقتل الحسين عليه السلام، أبو مخنف الأزدي، ص118.
- (4) (م.ن)، ص110.
- (5) (الإرشاد، المفيد، ج2، ص96.
- (6) أعيان الشيعة، الأميني، ج1، ص581.
- (7) الأمالي، الصدوق، ص191.
- (8) بحار الأنوار، المجلسي، ج44، ص284.
- (9) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، الخوئي، ج6، ص208.
- (10) الكافي، الكليني، ج6، ص391.



عَابِسُ الشَّاكِرِيِّ

حُبِّ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَجْنَنِي

الشيخ تامر محمد حمزة

العاشقون كُثُر، ولكنَّ المخلصين في عشقهم قليل. ومَنْ بلغ في عشقه المني وتذوّق بحبه المبدأ حتى فني، فهم أندر من الكبريت الأحمر، أولئك بماء الدهر عُجنوا ومن عين الحياة شربوا، شغلهم المبدأ عن أنفسهم فبه افتتِنوا، وحينما أقاموا في ظلّ وجوده، في ظلّه استتروا، وسَبّحوا في نور مصباحه، فبوهجه احترقوا، ولَمَّا بلغ السير والجهد فيهم محلّ المحو والفناء، بدأت حكاية الولادة وملحمة البقاء. وأيقونة هؤلاء... ذاك الذي أجنّه حبّ الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ.. عابِسُ الشَّاكِرِيِّ.

* من خواص الأمير عليه السلام

هو عابس بن أبي شبيب شاعر بن مالك بن صعيب⁽¹⁾. قبيلته بنو شاعر، هي بطن من همدان. وقد عُرفوا بأنهم من شجعان العرب وحماتهم، وكانوا يُلقَّبون بفتيان الصباح⁽²⁾. كانت هذه القبيلة من القبائل المعروفة بولائها لأمر المؤمنين عليه السلام وفيهم قال: «يوم صفين لو تَمَّتْ عِدَّتُهُمْ ألفاً؛ لَعُدَّ اللهُ حَقَّ عِبَادَتِهِ»⁽³⁾. وكان عابس، من رجال الشيعة، رئيساً شجاعاً خطيباً ناسكاً متهجداً⁽⁴⁾. وقد عدَّه الشيخ الطوسي قدس سره من خواص أمير المؤمنين عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام⁽⁵⁾، وقيل إنه قد جُرح في معركة صفين وبقي أثر الجرح في جبينه حتى آخر حياته، ويؤيِّد ذلك وصف الطبري لعابس في كربلاء، فقال: «وبه ضربةٌ على جبينه»⁽⁶⁾.

مع لأسف، لا توجد عندنا نصوص تكشف لنا عن تاريخه قبل واقعة كربلاء، غير النص المذكور أعلاه.

* عابس أول المُجيبين

بعد وصول مسلم بن عقيل إلى الكوفة ونزوله في دار المختار الثقفي حيث اجتمع حوله الناس، قرأ عليهم كتاب الإمام الحسين عليه السلام ما جعلهم يبكون، وكان أول المتكلمين والمعلقين على رسالة الإمام الحسين عليه السلام عابس بن أبي شبيب، الذي قال: «أما بعد، فإني لا أخبرك عن الناس، ولا أعلم ما في أنفسهم وما أعرفك منهم، ولكن -والله- أخبرك بما أنا موطنٌ نفسي عليه، والله لأجيبنكم، إذا دعوتكم، ولأقاتلنَّ معكم عدوكم، ولأضربنَّ بسيفي دونكم، حتى ألقى الله، لا أريد بذلك إلا ما عند الله»⁽⁷⁾. ثم قام حبيب بن مظاهر وتكلَّم وأعلن عن استعداده لنصرة الإمام، وكان لكلامهما الدور الرئيس في مبايعة الناس مسلم بن عقيل، حيث بايعه آنذاك أكثر من ثمانية عشر ألفاً⁽⁸⁾.

* وضوح المسار والمصير

يُستفاد من كلمته المختصرة، التي حدَّد فيها مساره ومصيره النقاط التالية:

«والله لأجيبنكم إذا دعوتكم، ولأقاتلنَّ معكم عدوكم، ولأضربن بسيفي دونكم، حتى ألقى الله، لا أريد بذلك إلا ما عند الله»



- الأولى: لم يتكلّم باسم أحد، حتّى عشيرته، فهل هذا يكشف عن معرفته الحقيقية بمواقف أهل الكوفة المذبذبة، أم أنّ الحدث يحتاج إلى وضوح في الموقف حيث لا لبس فيه؟
- الثانية: حدّد موقفه من القضية حتّى لو كانت تتطلّب منه بذل الغالي والنفيس.
- الثالثة: البصيرة التي يتحلّى بها.
- الرابعة: إخلاصه وتفانيه، مريداً بذلك وجه الله تعالى. بعد ذلك هو لم يتردّد أو يتكاسل، بل استمرّ في إقدامه إلى حين الاستشهاد في ساحة كربلاء.

* عابس رسول مسلم إلى الحسين عليه السلام

لقد فاز عابس بأن يكون الرسول المؤتمن إلى الإمام الحسين عليه السلام عندما كان في مكة. فبعد أن بايع أهل الكوفة مسلم بن عقيل كتب إلى الإمام الحسين عليه السلام كتاباً يقول فيه: «فإنّ الرائد لا يكذب أهله، وقد بايعني من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفاً فعجلّ بالقدم حين يأتيك



كتابي، فإنَّ الناس كلَّهم معك، ليس لهم في آل معاوية رأيٌ ولا هوى». ثمَّ اختار لحمل الرسالة عابس الشاكري⁽⁹⁾ وقيس بن مسهر الصيداوي. ثمَّ توجه عابس ومعه موله شوذب نحو مكة ووفى بأداء الأمانة إلى أهلها حينما دفع الكتاب إلى الإمام الحسين عليه السلام.

أقول: المصادر التاريخية المتخصصة لم تجمع على أنَّ عابساً هو رسول مسلم إلى الإمام الحسين عليه السلام، وإنَّما قد ذكرت مجموعة من أسماء الرسل. وليس من البعيد أن يكون مسلم قد اعتمد خطةً أمنيةً باعتماده عدداً من الرسل يحمل كلُّ واحد منهم بعضاً من رسائل أهل الكوفة، إذ ليس من السداد أن يقع الاختيار على رسول واحد يجمع رسائل أهل الكوفة؛ لما تنطوي عليه من مخاطر عظيمة فيما لو كانت بيد رسول واحد احترازاً من وقوعها في أيدي الأمويين؛ فيكون سبباً لمعرفة الأسماء والوجوه والأشخاص التي بايعت، ومن الضروري أن يتمَّ اختيار مجموعة من الرسل لنقلها بصورة متفرقة إلى الإمام الحسين عليه السلام ومن بينهم عابس الشاكري. وهكذا يمكن الجمع بين منْ ذُكرت أسماؤهم في كتب التاريخ.

* عابس عاشق الحسين عليه السلام

لما اشتد القتال في يوم عاشوراء، وقُتل من قُتل من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام جاء عابس الشاكري ومعه شوذب⁽¹⁰⁾ فقال لشوذب: «ما في نفسك أن تصنع؟ فقال شوذب: ما أصنع؟ أقاتل معك دون ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، حتى أقتل. فقال عابس: ذلك الظنُّ بك. أمَّا الآن فتقدّم بين يدي أبي عبد الله حتى يحتسبك كما احتسب غيرك من أصحابه، وحتى احتسبك أنا، فإنَّه لو كان معي الساعة أحد، أنا أولى به منِّي بك، لسرتني أن يتقدّم بين يدي حتى احتسبه، فإنَّ هذا يومٌ ينبغي لنا أن نطلب الأجر فيه، بكلِّ ما نقدر عليه فإنَّه لا عمل بعد اليوم وإنَّما هو الحساب.



تقدّم عابس إلى الحسين
 ﷺ وقال: «يا أبا عبد
 الله ما أمسى على ظهر
 الأرض قريب ولا بعيد
 أعزّ عليّ ولا أحبّ إليّ
 منك، ولو قُدِّرَ عليّ
 أن أدفع عنك الضيم
 والقتل بأعزّ عليّ من
 نفسي ودمي لفعَلته»

وبعد أن قُتل شوذب تقدّم عابس إلى الحسين ﷺ وقال:
 يا أبا عبد الله -أما والله- ما أمسى على ظهر الأرض قريب ولا
 بعيد أعزّ عليّ ولا أحبّ إليّ منك، ولو قُدِّرَ عليّ أن أدفع عنك
 الضيم والقتل بأعزّ عليّ من نفسي ودمي لفعَلته. السلام عليك يا
 أبا عبد الله، أشهد أنّي على هداك وهدى أبيك. ثمّ مشى بالسيف
 مصلاً نحو القوم وبه ضربة على جبينه، فطلب المبارزة»⁽¹¹⁾.

* مبارزته واستشهاده

يقول الربيع بن تميم الهمدانيّ، وكان في معسكر عمر بن سعد:
 «لما رأيت عابساً عرفته وكنت قد شاهدته في المغازي والحروب وكان
 أشجع الناس، فصحت: أيّها الناس هذا أسد الأسود هذا ابن أبي شبيب،
 لا يخرجنّ إليه أحد منكم، فأخذ عابس ينادي: ألا رجل ألا رجل؟ (وهو
 يطلب مبارزاً لنفسه) فلم يتقدّم إليه أحد. فنادى عمر بن سعد: ويَلِّكم!
 ارضخوه بالحجارة. فرُمي بالحجارة من كلّ جانب. فلمّا رأى ذلك ألقى
 درعه، ثمّ شدّ على الناس فوالله لرأيته يطارد أكثر من مئتين من الناس،



ثم إنهم تعطفوا عليه من حواليه فقتلوه، واحتزّوا رأسه، فرأيت رأسه في أيدي رجال ذوي عدّة، هذا يقول: أنا قتلته، وهذا يقول: أنا قتلته، فأتوا عمر بن سعد، فقال: لا تختصموا، هذا لم يقتله إنسان واحد كلكم قتله، ففرقهم بهذا القول»⁽¹²⁾.

* شوذب مولى عابس

هو شوذب بن عبد الله الهمدانيّ الشاكريّ، وكان من رجال الشيعة ووجهها، ومن الفرسان المعدودين، وكان حافظاً للحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام حاملاً له⁽¹³⁾. وانتهى المطاف به شهيداً بين يدي الإمام الحسين عليه السلام.

* عابس على لسان صاحب الزمان

طوبى لك يا عابس ولأصحابك البررة إذ فزت مرّتين، مرّة أنّك نلت الشهادة بين يدي إمام زمانك، وأخرى أنّه حُطَّ اسمك بأثمن من الذهب، حيث جرى اسمك على لسان صاحب العصر والزمان عليه السلام، إذ سلّم عليك في الزيارتين المأثورتين «الناحية المقدّسة» و«الرجيية»⁽¹⁴⁾. وفي الختام، من الغرابة بمكان أن يكون رجل له هذه الشأنيّة من الرئاسة والشجاعة والتكلم والعبادة وحضوره معركة صفّين، ثمّ لا يُسلّط الضوء على سيرته ومسيرته. ولا ندري هل كانت له سيرة كما غيره ثمّ لم تصلنا وضاعت كما ضاع الكثير، أم هي حكمة إلهيّة بالغة شاء الله أن يدّخر أمرها لتظهر يوم كربلاء فقط؟!.

الهوامش

- (1) بحار الأنوار، المجلسي، ج45، ص73.
- (2) مقتل الحسين عليه السلام، أبو مخنف الأزدي، هامش ص154.
- (3) إحصار العين في أنصار الحسين، الشيخ محمد السماوي، ص126.
- (4) تاريخ الطبري، ج3، ص279.
- (5) رجال الطوسي، ص78.
- (6) تاريخ الطبري، ج3، ص329.
- (7) الطبري، ج5، ص355.
- (8) (م.ن).
- (9) الطبري، ص375. وسيلة الدارين في أنصار الحسين، ص158.
- (10) إحصار العين في أنصار الحسين، (م.س)، ص127.
- (11) تاريخ الطبري، ص444.
- (12) (م.ن).
- (13) إحصار الحسين، (م.س)، ص129.
- (14) بحار الأنوار، (م.س)، ج45، ص70.



إِنِّي أَحَبُّ الصَّلَاةِ



الشيخ محمد يونس

لَمَّا رَأَى الْإِمَامَ الْحُسَيْنَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَيْلَةَ الْعَاشِرِ، حَرَصَ الْقَوْمُ عَلَى
 تَعْجِيلِ الْقِتَالِ، وَقَلَّةِ انْتِفَاعِهِمْ بِمَوَاعِظِ الْفِعَالِ
 وَالْمِقَالِ، قَالَ لِأَخِيهِ الْعَبَّاسِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ
 تَصْرِفَهُمْ عَنَّا فِي هَذَا الْيَوْمِ، فَافْعَلْ؛ لَعَلَّنَا نَصَلِّيَ لِرَبَّنَا فِي هَذِهِ
 اللَّيْلَةِ، فَإِنَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي أَحَبُّ الصَّلَاةِ لَهُ، وَتِلَاوَةَ كِتَابِهِ»^(١).
 فِي اللَّيْلَةِ الْآخِرَةِ مِنَ الْعَالَمِ الْفَانِي، نَسَأَلُ: لِمَ آثَرَ سَيِّدُ الشَّهَدَاءِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ الصَّلَاةَ لَهُ وَتِلَاوَةَ كِتَابِهِ عَلَى سَائِرِ الشُّؤُنِ الْآخَرَى، فِيمَا
 سَيُنَالُ ظَهْرِيَّةَ الْيَوْمِ التَّالِيِ مَكَانَةَ خَاصَّةً؟ وَكَيْفَ عَلَّمَنَا الْإِمَامَ
 الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِدِمَائِهِ الزَّكَايَةَ تِلْكَ، حُبَّ الصَّلَاةِ؟

* الصلاة: أنس النفس بالله

لما كانت الصلاة عمود الدين، وقربان كل تقويّ وبقبولها تُقبل كل الأعمال، كان من الطبيعيّ أن يكون لها حضورها الرائع وتجليّاتها البهيّة في واقعة من أهمّ الوقائع التي أظهرت الدين، وأحيت ما كان من تشريعاته، وشدّبت ما لحق به من تشويه وتضليل.

وليس مبالغة أن نقول إنّ كل صلاة أقامتها قافلة الحسين عليه السلام، سواء في الطريق أو في المنازل التي نزل فيها الركب الحسيني أو أثناء وجودها في أرض الطّف أو يوم العاشر من المحرم لها قراءتها الخاصّة ودلالاتها المميّزة وتجليّاتها الإلهيّة، وبالتالي دورها الأساسي في ترسيخ ثقافة أداء هذه الفريضة التي تحوز موقع القمة بين بقيّة الفرائض.

* صلّاته عليه السلام ليلة العاشر

في ليلة العاشر من المحرم، قدّم الإمام الحسين عليه السلام الصلاة على أنّها معشوقته في هذه الحياة، التي لا يقوى على مغادرة الدنيا دون وداعها. فعلاقته بها ليست علاقة وجوب واستحباب، بل علاقة حبّ وعشق، فهي أنيسته وحبيبته، وكأنّه أراد أن يقول للقوم الذين احتشدوا لقتله إنّ صلّاتكم خالية من أيّ محتوى، ولو أنكم أقمتم علاقة حبّ وعشق مع الصلاة لما وصلتم إلى هذا التيه والضلال والعمى الذي تتخبّطون فيه. فالصلاة ليست حركات متنوّعة للجسد، بل هي أنس النفس بالله ولذة التعلّق بالخالق والحضور بين يديه، وإذا كانت كذلك ستكون ملجأ عند المحن، وكهفًا عند الشدائد، وعزاءً عند المصاب.

* السيّدة زينب عليها السلام والصلاة

لذلك نرى السيّدة زينب عليها السلام في أشدّ لحظات المأساة، وبعد استشهاد كل من كان في القافلة من الأهل والأصحاب والإخوة والأبناء، جلست لتصلّي صلاة الليل، وقد أعيأها التعب، لمعرفتها أنّها بين يدي الله الجبار، فهو الأنيس حيث لا أنيس، وهو الملجأ حيث لا ملجأ، وهو العزاء عند العزاء.

* شهيد الصلاة

الصلاة في كربلاء عنوان كبير، سطره الإمام الحسين عليه السلام بدمه لتبقى الصلاة خالدةً أبد الدهر، لا سيّما تلك الصلاة التي صلّاها وقد وقف أمامه أحد أصحابه يقيه سهام الأعداء، حيث تقدّم الإمام الحسين عليه السلام لإقامة الصلاة، فصلّى بأصحابه صلاة الظهر، وتقدّم

لأنه
الحسين
عليه السلام



سعيد بن عبد الله الحنفي أمام الحسين عليه السلام، «فاستهدف لمن يرمونه بالنبل كلما أخذ الحسين عليه السلام يميناً وشمالاً، قام بين يديه، فما زال يرمى به حتى سقط إلى الأرض وهو يقول: اللهم عنهم لعن عاد وثمود، اللهم أبلغ نبيك السلام عني، وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح، فإني أردت بذلك نصرة ذرية نبيك، ثم مات رضوان الله عليه، فوجد به ثلاثة عشر سهماً سوى ما به من ضرب السيوف وطعن الرماح»⁽²⁾.

«ثم التفت إلى الحسين عليه السلام فقال: أوفيت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فجاء الإمام ووقف عند رأسه وقال: (نعم، أنت أمامي في الجنة)، ثم فاضت نفسه واستشهد (رضوان الله عليه)»⁽³⁾.

إنّ هذا الصحابي الجليل لم يقاتل بين يدي الحسين عليه السلام ولم يشارك بسيف ولا رمح، وإنما قتلته سهام الأعداء وهو واقف ليني الحسين عليه السلام صلاته، وقد بشره الحسين عليه السلام بالجنة، فهو شهيد الصلاة، وليست أي صلاة، بل الصلاة التي يصلّيها الإمام الحسين عليه السلام. ولأنّ الشهادة ليست مجرد قتل وقتال، وإنما هي تجسيد للمفاهيم والفرائض الإلهية بين أسنة الرماح وضرب السيوف، فهل هناك تضحية بعد هذه التضحية من ترسيخ للقيم والمفاهيم الإلهية؟

جعلك الله من المصلين الذاكرين

عند التأمل في دعاء الإمام الحسين عليه السلام لمن تقدّم إليه ليخبره أنّه دخل وقت الصلاة وهو يرغب في أدائها جماعة خلفه حتى تكون تلك الصلاة آخر صلاة له، نجد فيه إشارات ومعاني مهمة. فما معنى أن يدعو له الحسين عليه السلام بأن يكون مصلياً وهو مصللاً بالفعل؟ وما معنى أن يدعو له بأن يكون ذاكراً وهو ذاكرٌ بالفعل، وقد قال له: «ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين الذاكرين»⁽⁴⁾؟ ولكن الحقيقة أنّ هذه الصلاة التي سأل الله أن يوفقه لها هي الصلاة التي تُمثّل باب نجاة في هذه الدنيا، الصلاة التي تزرع الأمن والطمأنينة في النفس، فتنعكس جلاءً للبصيرة ووعياً للعقول واستقامةً في السلوك، وسلامةً في المواقف، وإلاً فإنّ الكثير من الأعداء كانوا يُؤدّون الصلاة، ولكن ماذا نفعتهم صلاتهم عند الله وقد احتشدوا على إمام زمانهم وسبط نبيهم وخليفة الله، يريدون قتله، والاقتصاص منه، لا شيء إلا لخروجه على فاسق فاجر شارب للخمر وقاتل للأبرياء؟!

* صلاة العشق والوصال

الصلاة في معسكر الحسين عليه السلام هي انقطاع إلى الله، بينما الصلاة



في معسكر
الأعداء هي
انقطاع عن الله، وشتان
ما بين الصلاتين، فصلاة
العشق والوصال، لا
يقيمها إلا القليل، لذلك
كان من الأعداء من يستهزئ
بصلاة الحسين عليه السلام، ويقول:
إنَّها لا تُقبَل منه. ولا عجب في قوله
هذا، ما دامت الصلاة لم تفعل فعلها في
النفس، ولم تؤثر أثرها الطاهر في القلب، ولم
تمسح أدران الذنوب عن صفحة النفس، لتصبح
نقيّة صافية متألّثة.

* أوّل هداية الحرّ.. صلّاته

بهذا المعنى نفهم تحوّل الحرّ بن يزيد الرياحي من معسكر ابن
سعد إلى معسكر الإمام الحسين عليه السلام، فالحرّ صلّى خلف الإمام الحسين
عليه السلام أثناء المسير إلى كربلاء. وقد صلّى هذه الصلاة وعاش تفاصيلها
وفهم دلالاتها وأدرك أنّ هناك فرقاً كبيراً بين صلاة المعصوم وصلاة
الطاغية. لذلك، وجدته في كربلاء يتحوّل تحوّلًا كبيراً عندما أدرك أنّ
الحرب على وشك الوقوع، معتبراً أنّ الحرب بين أهل الجنّة وأهل
النار، ولا شكّ في أنّ هذه الصلاة التي صلّاها خلف الحسين عليه السلام
كان لها بركاتها في استقامة نفسه وجلاء الموقف الإلهي وسط المحنة
التي سيقع فيها أغلب المسلمين آنذاك، فيتقدّم من الحسين عليه السلام
ليتوب وليقاتل بين يديه وليسجّل التاريخ أنّه أول شهيد في كربلاء
بعد أن كان أوّل من أذى الحسين وجعّج به في الطريق.
وفي الخلاصة، إنّ الصلاة سرّ من أسرار المعارف الإلهية
وينبوع خير وعطاء للإنسان، أفاض الله به على الإنسان بضع
مرّات في اليوم، ليبقى متّصلاً بحبله المتين ومستبصراً بالنور
الإلهي يضيء قلبه وعقله.

الهوامش

- (1) يراجع: اللهوف في قتلى الطفوف، ابن
طاووس، ص 54.
(2) انظر: بحار الأنوار، المجلسي، ج 45، ص 21.
(3) مقتل الحسين عليه السلام، أبو مخنف الأزدي،
ص 149.
(4) (م.ن)، ص 142.





الأنبياء وآلهم (١)

الشيخ أبو صالح عباس

ورد في زيارة «وارث» المعروفة: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ
اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ
خَلِيلِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ...»^(١).
فماذا تعني وراثة الإمام الحسين عليه السلام لهؤلاء الأنبياء عليهم السلام؟
وماذا ورث عنهم؟ ولماذا صار الإمام الحسين عليه السلام وارثاً لهم؟ أسئلة
نترككم لتعرفوا الإجابة عنها في هذه المقالة.

* إقامة الدين خيرُ وراثة

يقول تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا
إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا
فِيهِ﴾ (الشورى: 13). تُصَرِّح الآية الكريمة أَنَّ المهمة الأساس التي اضطلع
بها الأنبياء عليهم السلام هي إقامة دين الله تعالى وحفظه بالعمل والاتباع،

وعدم التفرُّق فيه والاختلاف عليه.

وهذا ما قام به الإمام الحسين عليه السلام، الذي عندما شاهد أنّ ما بناه جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله وضحّى من أجله يريد أن ينقُص، أفصح عن ثورته، معلناً الهدف منها: «إني لم أخرج أشراً ولا بطراً... وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي محمد صلى الله عليه وآله، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر»⁽²⁾.

فكان ما قام به الإمام الحسين عليه السلام حافظاً لإرث ما سبقه من الأنبياء عليهم السلام، فاستحقّ بذلك وراثتهم عليهم السلام.

أما ما ورثه الإمام الحسين عليه السلام ممّن سبقه من الأنبياء فهنا تفصيله:

* «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ»

ورث الإمام الحسين عليه السلام من آدم عليه السلام مشروع الخلافة ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة: 30)، الذي أثار عجب الملائكة، فقالوا: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ (البقرة: 30)، العجب الذي

زال حينما أدركو حجم النعمة التي حبا الله تعالى نبيه؛ ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (البقرة: 31).

ومشروع الخلافة كامل الأوصاف، يحمل الخليفة فيه أهلية الاستخلاف، ولياقة إعمار الأرض. ولعظمة آدم الخليفة أمر الله تعالى الملائكة بالسجود؛ ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا﴾ (البقرة: 34) فسجدوا تكريماً له، بعد أن كانوا يفتشون عن الحكمة من خلقه. وفي تلك اللحظة بالتحديد، استعرت نار العصبية والتكبر، وانطلق صوت الكفر؛ ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ (الأعراف: 12)، الصوت الذي أخذ يتردد على لسان فرعون، والنمرود، ويزيد وغيرهم من جبابرة الأرض، ولا يزال إلى اليوم، يستمرّ

صراع الحقّ ضدّ الباطل. وبهذا ورث الحسين عليه السلام من آدم الاستخلاف والمظلومية، والمواجهة والمقاومة بين الحقّ والباطل، المواجهة التي شهدها الخلق في باكورة التكوين الترابي للإنسان.

كان ما قام به الإمام
الحسين عليه السلام حافظاً
لإرث ما سبقه من
الأنبياء عليهم السلام، فاستحقّ
بذلك وراثتهم عليهم السلام



* «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ»

1- القيام الطويل لله:

ورث الإمام الحسين عليه السلام من نوح عليه السلام القيام الطويل لله تعالى، في مجتمع أبي أكثر أهله إلا العكوف على آلهة الأوهام، وغائلة الأصنام؛ ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ (نوح: 23). وكما دعا نوح عليه السلام على قومه عندما تيقن إبلاصهم، وانتكاس جبلتهم، وتوليدهم للضلال، فقال: ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا * إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ (نوح: 26-27)، كذلك دعا الإمام الحسين عليه السلام مثل دعائه، عندما استيقن من قومه العتو، والجحود، والتنكر لمقام الإمامة والقرابة، حيث قال: «اللهم امنعهم بركات الأرض، وفرقهم تفريقاً، ومزقهم تمزيقاً، واجعلهم طرائق قدداً»⁽³⁾.

2- الدعوة الدائبة المستمرة:

كما ورث منه الدعوة الدائبة، ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا﴾ (نوح: 5)، والمتنوعة ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا * ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ

وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٨-٩﴾. هذه الدعوة الحسينية التي انطلقت من مكة، إلى المدينة، ثم جدت المسير بخيول المنيا بين النواويس وكربلاء، وما زالت تنتقل من بلد إلى بلد عبر الأزمان، وفي كل مكان يرفع فيه المستضعفون شعار «لبيك يا حسين».

3- تهديد ثم فتح كبير:

وكما هُدد نبي الله نوح ﷺ بالقتل ﴿قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنْتَهَ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾ (الشعراء: 116)، هُدد الإمام الحسين ﷺ بالقتل ولو مُعلّقاً بأستار الكعبة، فأبى الحسين ﷺ إلا النهوض على خطّ التضحية والشهادة الموصلة إلى الفتح «من لحق بي منكم استشهد معي، ومن تخلف لم يبلغ الفتح»⁽⁴⁾، وهو الفتح نفسه الذي دعا به نوح ﷺ ﴿فَأَفْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الشعراء: 118).

4- التحدي بإجماع الأمر

وقد تحدّى نوح ﷺ قومه مُطلقاً موقفاً عظيماً، حيث يقول تعالى: ﴿وَأَنْتَ عَلَيْهِمْ نَبَأٌ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غَمَةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُون﴾ (يونس: 71).

وهو الكلام نفسه الذي واجه به الإمام الحسين ﷺ التهديد في العاشر من المحرم في خطبته الثانية، التي خاطب بها جيش ابن سعد، حيث قال: «أيم الله، لا تلبثون بعدها إلا كريث ما يركب الفرس، حتى تدور بكم دور الرحي، وتقلق بكم قلق المحور. عهد عهده إلي أبي عن جدي فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمّة، ثم اقضوا إلي ولا تنظرون»⁽⁵⁾.

5- سفينة النجاة:

وكما صنع نوح الفلك في صحراء الرمال الجرداء، شيّد الإمام الحسين ﷺ صرح الإصلاح في كبد القلوب اليابسة، وجعل المستحيل ممكناً، بدماء الطهر التي سُفكت، فكانت نجاة الأمة بعين الله، كما كانت نجاة من بقي مع نوح ﷺ، ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ (المؤمنون: 27).

تتمّة معنى الوراثة، في العدد القادم إن شاء الله.

الهوامش

- (1) مصباح المتهدج، الطوسي، ص 720.
- (2) حياة الإمام الحسين ﷺ، باقر شريف القرشي، ج 1، ص 11.
- (3) بحار الأنوار، المجلسي، ج 45، ص 43.
- (4) (م.ن)، ج 45، ص 85.
- (5) اللهوف في قتلى الطفوف، ابن طاووس، ص 60.



بنداء...

«يا حسين»

تحقيق: زهراء عودي شكر

«لقد علمنا الإمام سيّد الشهداء كيفة النهوض بأعداد قليلة ضدّ حكومة ظالمة يغطي نفوذها كلّ مكان. لقد علمنا أن لا نخاف من قلة العدد في ساحة المعركة، وأنّ ماتمه الشريفة، تعطينا وحدة الكلمة التي ستؤدّي إلى انتصارنا على أعداء الله وأعداء الإسلام. إنّ الشعب الذي يؤمن بالإمام سيّد الشهداء سيُضحّي في سبيل الله بالطفل ذي الستّة أشهر، وبالشيخ ذي الثمانين عاماً». هذه الكلمات التي خطّها الشهيد علي أحمد فارس⁽¹⁾، على صفحة قلبه قبل ورقه، كانت وقود رجال الله في زماننا وسرهم المصون. فإذا أردت أن تعرف كيف يُعلم الحسين عليه السلام سرّ الحياة، فاقراً شيئاً من حكايا ووصايا من تعلموا منه، فباتوا هم الأحياء.



الشهيد علي أحمد فارس

* من حكاياتهم مع الحسين عليه السلام

في أخلاقهم وسلوكهم، في نداءاتهم وضرباتهم، وفي وصاياهم وعهودهم يقبع حسينهم، ويصوّرون مشاهد ملحمية، تُحيك في مخيلتنا زمن الحسين والعبّاس وترجع بنا إلى شريط الزمن الماضي الذي يسكن فينا، حيث عاشوراء وزينب والأصحاب.

وكما وضع أبو الأحرار العبوات الناسفة في أروقة الحكم الأمويّ فجّرتّها ونسفت معالمها، كذلك أبى هؤلاء المجاهدون إلا أن يتأسّوا به ويحاربوا أعداء الإسلام بكلّ ما لديهم فعَلتْ هتافاتهم الحسينيّة وزعزت الأرض تحت أقدام أعدائهم، ولهم مع الحسين حكايا.

1- «عجباً لمن لا يقرأ زيارة عاشوراء!»

كان الاستشهاديّ هيثم دبوب⁽²⁾ يواظب على زيارة عاشوراء كلّ ليلة، وقد ذكر في وصيته: «علينا أن نكون حسينيين، فإن لم نكن حسينيين فنحن يزيديين»، وقال أيضاً: «عجباً! كيف يكون الإنسان مؤمناً، ولا يقرأ زيارة عاشوراء؟»، وقد رزقه الله الشهادة عندما قام بتنفيذ عمليّته البطوليّة في 7 محرّم، في تلّ النحاس.

2- «مسيرة الحفاة»

أما الشهيد حسن محمد مرعي⁽³⁾، فقد كان مواظباً على زيارة عاشوراء بعد صلاة الفجر يوميّاً، وكان من أوائل المشاركين في مسيرة التاسع من محرّم، حافي القدمين، المسيرة التي أصبحت سُنّة في جبهيت أيّام الشيخ راغب حرب، والنبطيّة ثمّ بيروت، وأطلق عليها اسم «مسيرة الحفاة». لم تنقطع مشاركته إلا قبل استشهاده بثلاثة أيّام، حيث كان مرابطاً، فهاتف عائلته سائلاً عن أجواء المسيرة حيث عزّ عليه كثيراً أن لا يشارك يوم التاسع، وارتفع بعدها شهيداً في 11 من محرّم.

3- «يخدم الحسين عليه السلام بقلمه»

أما الشهيد خضر أحمد وهب⁽⁴⁾، فقد كان يخدم



الشهيد هيثم دبوب



الشهيد خضر أحمد وهب



الشهيد حسن محمد مرعي



يا حسين

الحسين عليه السلام بطريقته، حين كان فتياً في عمر 14 عاماً، بدأ مع أحد رفاقه في تأليف مسرحيات تُقدّم أحداث يوم الطفّ، وأسّس «مجموعة الزهراء» أو «مجموعة السيّد وهب»، في أوّل الثمانينيات لتُعرض المسرحيات الحسينيّة في يوم العاشر في قرى الجنوب، وإلى الآن في مجدل سلم، ببركة جهود الشهيد.

4- «حمل رايتها وقال: لبيك يا زينب!»

للشهيد علي شبيب⁽⁵⁾ (أبو تراب) حكاية مع السيّد زينب عليها السلام، فعلاقته المميّزة بها منذ الطفولة، حيث كان يرافق جدّه إلى المقام ليساعده في خدمة الزوّار إذ كان خادماً هناك، جعلته فارساً عباسياً مقداماً مدافعاً عن مقامها الشريف، وقد تشرف برفع راية النصر على قبتها، وهو ينادي: «لبيك يا زينب... والله لن تُسبني مرتين».

* حبّ الحسين عليه السلام مداد وصاياهم

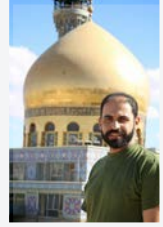
في الحياة سعد المجاهدون والشهداء سفينة الركب الحسيني قولاً وفعلاً، ونهلوا منها مفاهيم العزم والإيمان والشجاعة والحنوّ والمسامحة والثقة بقضاء الله وقدره، فورثوها وأورثوها، لا بل شدّدوا عليها في وصاياهم، التي تحمل بين طياتها كلماتهم الأخيرة، لم تقتصر على وداع الأهل، إنّما تعدّته إلى استحضار ذكرى عاشوراء حتى الرمق الأخير.

1- «ندأؤه يتناهى إلى مسامعي»

فالشهيد غسان علي غانم⁽⁶⁾ لم يغادره نداء الإمام الحسين عليه السلام، وقد عبّر عن ذلك بوصيّته قائلاً: «نداء الإمام الحسين يتناهى إلى سمعي (ألا من ناصر ينصرنا)، (ألا من معين يُعيننا)، فكيف بي وأنا أسمع نداء مولاي، ولا ألبّيه؟ فهو الذي ضحّى بكلّ شيء في سبيل الله، بالنفس، بالعيال، والأصحاب».

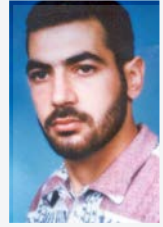
2- «من طريق الحسين عليه السلام .. أنطلق»

تنصرف نصوص الوصايا إلى رفاق درب الجهاد ليستأنوهم إكمال الجهاد التي يوقدها الحسين عليه السلام، منها وصيّة الشهيد حسين غدار⁽⁷⁾: «انطلقت في درب الشهادة، في درب الإمام الحسين عليه السلام ولم أبال بأبيّ قوّة سوى قوّة الله، حيث قدّمت نفسي



الشهيد علي شبيب محمود

يا حسين



الشهيد غسان علي غانم

يا حسين



الشهيد حسين غدار

يا حسين



الشهيد يوسف علاء الدين



قرباناً في سبيله معتمداً عليه وعلى العزائم الحسينية.. فيا إخواني، ثبتوا عزائمكم عند الله مع كل مسيرة شهيد، فكلما سقط شهيد من أنصار الحسين عليه السلام يولد آلاف المجاهدين».

ويوصي الشهيد يوسف علاء الدين⁽⁸⁾ إخوانه بأن «لا يُفوتوا هذه الفرصة في الخطّ الكربلائيّ الحسينيّ، خطّ حزب الله، المقاومة الإسلاميّة العظيمة التي بذلت الدماء الطاهرة ولا زالت حتى عصرنا الحاليّ، وتبقى إن شاء الله تعالى حتى ظهور الحجّة المنتظر المهديّ عليه السلام».

فيما يصفهم الشهيد نوح حسن⁽⁹⁾ «بعشاق الشهادة، عشاق الأرض التي ابتلت بالدماء؛ لكي تلتقي مع دماء سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام؛ لتصنع فجراً حديثاً للأمة بعد أن عاشت حياة الذلّ والقهر».

3- الحسين عليه السلام .. تكليف

اتخذ الشهداء قضية الحسين عليه السلام وسيلة لبثّ الصبر في ذويهم، وزرع القيم الدينيّة، فالشهيد أمير الصاروط⁽¹⁰⁾ يهوّن على أهله شهادته طالباً منهم النظر إلى الإمام الحسين عليه السلام: «فهو ذهب إلى كربلاء عالماً بموته، لكنّه كان واثقاً ومتيقناً بأنّه يؤدّي تكليفه الإلهي، وأنّ الله معه، وأنّ النتيجة بنصره هي وعد الله، فالجهاد لدّة حقيقيّة حتّى في الصعاب والشقاء والعناء؛ لأنّ هذا يقربه إلى وجهه الله الأعلى».

4- الحسين عليه السلام وإحياء الصلاة

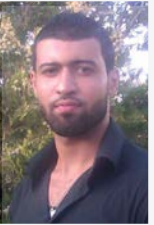
يوجّه الشهيد حسن نبيه سلمان⁽¹¹⁾ من خلال زيارة عاشوراء وحرّكة الحسين عليه السلام، دعوةً للحفاظ على الصلاة في وصيته: «نقرأ في زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام: (أشهد أنّك قد أقمّت الصلاة، وآتيت الزكاة، وأمرت بالمعروف، ونهيت عن المنكر). نعم، سيّد الشهداء جاء إلى كربلاء من أجل أن تظلّ أحكام الله تعالى حيّة، واستشهد من أجل أن تبقى الصلاة حيّة».

5- «أمّي، مدرستي الحسينية»

عكس الشهيد إبراهيم رمّال⁽¹²⁾ مشهداً عن تربيته الحسينية في وصيته التي جاء فيها: «أخواتي العزيزات: أتمنّى أن تكون دمائي مشاعل مضيئة لطريقكنّ ودرعاً واقياً لحجابكنّ، أرجو أن تتمنّلنّ



الشهيد نوح حسين حسن



الشهيد أمير عباس الصاروط



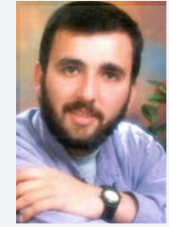
الشهيد حسن نبيه سلمان

بزينب الحوراء وفاطمة الزهراء عليهما السلام، وتكنّى مثال المرأة الرسالية في عصر الفساد وتدفعن الرجال للجهاد دوماً، والدُّود عن حمى المسلمين. أمي الحبيبة: يا أعذب كلمة نطق بها لساني، وأعظم مدرسة حسينية أرضعتني حبّ الشهادة، وحبّ الجهاد في سبيل الله، عرفتك أمّاه صابرة ومجاهدة، فأرجوك أن لا تذرفي الدموع إلا على الحسين عليه السلام؛ لأننا بذكر الحسين عليه السلام نحيا وحبّه نتغذى. أمي إن عرسي الذي كنتِ تنتظرينه هو شهادتي، وفرّقي الحلوى، وإياك أن ترتدي السواد لأنني حيٌّ عند ربّي أرزق».

الشهيد إبراهيم أحمد رمال

6- «دماؤه عليه السلام حفظت الإسلام، فارفع رأسك والدي»

وكذلك خاطب الشهيد محمد أشمر⁽¹³⁾ والده وطلب منه: «التصبر بذكر سيّد المصائب، وأهل البلاء، سيّد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام الذي لم يقمّ نفسه فحسب، بل قدّم كلّ أصحابه ثم قدّم أولاده وأقرباءه حتى اضطرّ إلى سبي النساء، كلّ ذلك من أجل رفع راية لا إله إلا الله ومن أجل الإبقاء والحفاظ على الإسلام المحمديّ الأصيل. فأوصيك يا والدي أن لا تبكي عليّ أبداً ولا تحزن، بل عليك أن تفرح بنباً استشهادي؛ لأنك بإذن الله ستكون مرفوع الرأس أمام سيّد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام وستبقى بجواره بإذن الله تعالى.



الشهيد محمد أشمر

أبي: صحيحٌ أنّ الفراق صعب، صعب جداً، ولا أقول سوى ما قال سيّد الشهداء عليه السلام لأخته زينب عليها السلام: «يا أختي، إنّ أهل الأرض يموتون وأهل السماء لا يبقون، إنّ جدّي قد مات وهو خيرٌ منّي، وإنّ أبي قد مات وهو خيرٌ منّي».

7- الحسين عليه السلام قضيةٌ ومواساته عشق

ومن أولئك الشهداء الذين أعلنوا الموقف والوعي بقضية الحسين عليه السلام وتأثيرها الشهيد سمير مطوط⁽¹⁴⁾: «أقول لكلّ الناس: دماء الإمام الحسين عليه السلام لن تذهب هدرًا، بل أعدت أجيالاً وأبطالاً ومجاهدين وعلماء وشهداء، وانتصرت الثورة ورفّع علم الرحمن فوق أرض الرحمن، وانبرى مشعل الهداية وأطفئت طريق الضلالة». وعاد وطلب مواساة الإمام الحسين عليه السلام بنفسه في وصيته: «أطلب من الله بأن لا ألقاه سليم الجسد وسيدي أبو عبد الله عليه السلام



الشهيد سمير مطوط



مقطع الرأس، اللهم اجعل قلتي في سبيلك قطعاً قطعاً، ذرّات ذرّات، لا يعثر عليها غيرك يا رب العالمين، والسلام على من أتبع الهدى». ومن المعروف أنّ الشهيد بقي جثمانه أسيراً لدى العدو الإسرائيليّ لمدة عشر سنوات تقريباً.

8- «كن شاهداً على الجبهات»

وللعلاقة مع الحسين عليه السلام طعم آخر، يقول الشهيد علي محمد عليّ⁽¹⁵⁾ في وصيته: «يا حسين يا روح الأنبياء الطاهرة، انظر إلى أصحابك، إلى جنودك، كيف يتشوّقون لزيارة قبرك الطاهر، كن شاهداً على الجبهات كيف يحارب أمثال حبيب بن مظاهر وعليّ الأكبر والقاسم ضد أعداء الإسلام».

9- من الحسين عليه السلام نُمهد للحجّة

يستحضر الشهيد حسن حسين موسى⁽¹⁶⁾ كلمات الإمام الحجّة عليه السلام عند زيارته الإمام الحسين عليه السلام؛ ليعلن أنّ قضية عاشوراء مستمرة، ومنها يُنزّود للتمهيد لإمام العصر عليه السلام، فيقول في وصيته: «سيدي لئن أحرّرتي الدهور، وعاقني عن نصرك المقدور، ولم أكن لِمَن ناصرك مناصراً، ولمن حاربك محارباً، ولمن نصب لك العداة مناصباً، سيدي، فإن لكل عصر يزيد، ولكل عصر حسينا، وإني يا أبا عبد الله ماضٍ على نهجكم، عاملٌ بإرادتكم، أنصر مناصريكم، أرفع الصوت ولا أهاب الموت، أحمي عن ديني، لا يتزعزع يقيني. اللهم وفّقني لخدمة هذه الأمة، واجعلني من الطالبين بشاركم، مع إمامي المهديّ عليه السلام».

هذه الوسايا هي وثائق حقيقية تحدّد معالم هذه النماذج الحسينيّة الفدّة، لتتحوّل كلماتهم إلى أصوات صدّاحة كقناديل نور، وتنبير داخلنا دوماً وتبشّرنا بالأمل المنتظر عليه السلام.

الهوامش

- (1) الشهيد علي أحمد فارس، 16-11-1983م.
- (2) الاستشهادي هيثم دبو، 19-8-1988م.
- (3) الشهيد حسن محمد مرعي، 16-11-2013م.
- (4) الشهيد خضر أحمد وهب، 24-7-1993م.
- (5) شهيد الدفاع عن المقدسات علي شبيب محمود، 15-11-2013م.
- (6) الشهيد غسان علي غانم، 7-11-1997م.
- (7) الشهيد حسين حسن غدار، 13-12-1992م.
- (8) الشهيد يوسف علاء الدين، 29-5-2006م.
- (9) الشهيد نوح حسين حسن، 21-3-1978م.
- (10) شهيد الدفاع عن المقدسات أمير عباس الصاروط، 26-5-2013م.
- (11) الشهيد حسن نبيه سلمان، 29-9-1999م.
- (12) شهيد الوعد الصادق إبراهيم أحمد رمال، 25-7-2006م.
- (13) الشهيد محمد منيف أشمر، 17-1-1998م.
- (14) الشهيد القائد سمير محمد مطوط، 6-2-1987م.
- (15) الشهيد علي محمد عليّ، 27-7-1990م.
- (16) شهيد الدفاع عن المقدسات حسن حسين موسى، 11-4-2014م.
- (17) شهيد الدفاع عن المقدسات علي شبيب محمود، 15-11-2013م.

يا حسين



الشهيد علي محمد عليّ



لطم وعزاء هي محضر الشهداء



(تقرير عن هيئة الروضتين) - إعداد: الشيخ علي حسين حمادي

بين «مروءة» و«الصفاء» صراط الوالهيّن.
وبين القبتين في «كربلا» دمعتان وخفقتان، وصرخة «لبيك»..
أما بين «الروضتين» ففيضُ قداسة يكشفُ غشاوة الزمن عن العيون.
وكأنّ صوتاً يهمس في أصول أذنيك.. «اخلع نعليك»..
شبابٌ مفعّمٌ بالمعنويّات والقيم الأخلاقيّة والنفسيّة، وحرارة
العشق تنبعثُ من عيونهم والقلوب. فمن أين نبعت؟ وأين مصبّها؟
عن سرّ هيئة الروضتين بحثنا، فعدنا بضع كلمات على الأوراق
والكثير من المشاعر أتى للحر أن يحتويها؟

* فما هي «هيئة الروضتين»؟

لم تكن فكرة عفويّة لكنها تشبه الإلهام إلى حدّ ما، هكذا قال «نور
أملي»، وهو أحد المنظمين لنشاط هيئة الروضتين، وأوضح أنّ الهيئة
نتيجة تشخيص لحاجة بيئتنا إلى هذه الشعيرة الأصيلة، وكان الله وليّ
توفيقنا لإقامتها، وليس إلهاماً مجرداً عن الظروف المحيطة. ويشرح «نور»
دور الهيئة كما يراه المنظمون: هذه الهيئة هي أداة صغيرة جدّاً من
أدوات الصراع بين الحقّ والباطل كما نراها، لكنّ العهدة على الإمام
الحسين (عليه السلام)، فذكره مفتاح نور القلوب، وإذا استنارت القلوب خشعت،
ورُزق أهلها الحكمة، فلا يهزمهم شياطين الزمان، ولا تأخذهم فتنة.

إذاً، بدأت بفكرةٍ ودمعةٍ وزيارةٍ ولطميةٍ وسلام، حين اجتمع شبابٌ في
روضة الشهداء وانصهروا يعظّمون شعائر الله، من مئةٍ إلى ثلاث مئةٍ إلى

ألفٍ أو يزيدون.

اجتمع الشهيد تلو الشهيد، حتى غدت الروضة كتاباً موقوتاً كصلاة الفجر. وكلما استبشر شهيداً لحق به شهيد. الحاضرون كانوا يستقبلونهم ويودعونهم، وأحاطتهم شذرات معنوية وروحية من نورهم ﴿وَالشَّهَدَاءَ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ (الحديد: 19) وأرادوا الحفاظ عليها متأججة حية، فإنها من تقوى القلوب.

* لنفهم كيف التحقوا بركب الحسين عليه السلام

لأننا نحتاج إلى استمداد العزم من سيد الشهداء عليه السلام، فهو الدرب وهو الغاية، فإن كل ما لدينا من عاشوراء، هكذا قال لنا الإمام الخميني قدس سره العظيم، فعاشوراء التأصيل والتجذير لفرنا، لمجتمعنا، وثورتنا... وكان الشهداء رياحين ودحانين زُرعت في ذاك الدرب الحسيني، فكانوا ركيزة الانطلاق وروضتهم محل اللقاء. هكذا فسّر الحاج «نور» اختيارهم روضة الشهداء المباركة.

ولأننا نحتاج إلى فهم أكثر لتوحيدهم، وأفعالهم، وإخلاصهم، وسيرهم ووصولهم وكيف عرفوا الحسين وعشقوا الحسين والتحقوا بركب الحسين، صدح من عندهم أول نداء لـ«هيئة الروضتين».

هنا كل واحد منا يعرف شهيداً أو أكثر فيحكي قصته وذكرياته ثم ينظر إلى شاهد أحد القبور ويتسم للصورة التي وُضعت حديثاً.

هنا يجد الشاعر صورَه

البديعة فيستخرجها

كالمرجان من

أعماق البحور.

وهنا يصدح

الصوت صادقاً

عابقاً فيصل لأعنان

السماء، فتخفق

القلوب الهاربة من زحمة

الدنيا ومتماعها وزينتها، والمتعطشة لفسحة

الروح في دوحة المجد وواحة الكبرياء.

* أعادت الزمن الجميل

من اللباس إلى البكاء في مجلس اللطم الثوري إلى الحميمية والعفوية



وعدم التكلّف، وصولاً إلى
كلماتٍ تُسجّل على صفحات
القلوب قبل أن تحفظها العقول
لتضجّ بها صفحات العالم المجازي، في
اليوم التالي، كشتلة وردٍ لا تتعب أكامها من
حمل الزهور. كلّ ذلك في مشهدٍ مكتمل يضحّ
بمفاهيم روح الله والمعزّي دائماً أبداً بقية الله ﷺ.
هنا في الخيمة حيث يُصلّى على الشهداء، والتي
اتّخذتها الهيئة انطلاقة لها في عاشوراء، عندما ضاقت بهم
الروضة الأولى والثانية وقفنا. ما الذي يميّز «هيئة الرّوضتين» عن
باقي الإحياءات العديدة والمختلفة؟ سؤال جاءنا جوابه قبل أن نطرحه،
«الزمن الجميل»، قال أحد الناشطين في الهيئة.
أجل، أجب الآخر مؤكّداً: «(هيئة الرّوضتين) أعادت إلى أذهاننا
روح الثمانينيات»، بروحانيّتها وشهدائها والذكريات. أعادت إلينا صوت
«عساكري» و«أهنكران».. ذاك البحر الهادر بحنيه وثورته وشهداء الجيل
الأول، الذين قاوموا المفاهيم الخاطئة حول المقاومة أيضاً.

* الصرخات الحسينية

منّ منا يستطيع أن ينسى «الشهيد قاسم شمخة» عندما وقف بين
الجموع الحسينية، بين القبضات والنبضات، ومن دون تنسيق مسبق،
ودون مكبر للصوت، هتف من أعماق أعماقه: «بصرخة محمّدية حيدرية
حسينية... هيهات منّا الدّلة»، فماجت الخيمة بهديرٍ كاد يُمطر السّماء؟!
قاسم هو واحدٌ من واحدٍ وعشرين شهيداً حضروا إلى الخيمة وسكبوا
دفاً عاطفتهم من مآقي العيون، ثمّ نثروا دماءهم دحنوناً بين حلب
والقلمون.

يضيف الحاج «نور»: «أحصينا ستّة عشر شهيداً العام الماضي، لكنهم
باتوا واحداً وعشرين شهيداً اليوم عند تنقيح هذا التقرير، فلا نعلم عند
نشره وقراءته، من بقي من أهل هذا المجلس، ومن منهم عرج».

* شعر مرتجل بجرعة وعي

قد يظنّ من يمرّ بالمكان مرور الكرام أنّ هؤلاء شبّان يلطمون. ولكنه
ليس مجرد لطم وليست مجرد كلمات وليس مجرد صوت.
إنّنا في حرب ثقافية ضروس، «ونحن إنّما نحافظ على هويّتنا، على
إسلامنا المحمّديّ الأصيل»، هذا لسان حالهم. في تلك الخيمة الصغيرة

«هيئة الرّوضتين»
أعادت إلى أذهاننا
روح الثمانينيات

تُذرف أشعار وكتابات وصرخات، منها ما يخرج ابن لحظته تسحبه العبرة، ويتحدّث به الشوق إلى الإمام الحسين عليه السلام، ومنها ما يخرج عن رؤية وعقيدة، يصف «أملي» ذلك: «فنعيد به تصدير مفاهيمنا وهويتنا وتراثنا الإسلاميّ الأصيل، فمرارة القلب على الحسين هُدّارة موقظة».

كم كان معنا شباب يلطمون وبعد أيام يصلنا خبر استشهادهم! وهذا دليلٌ على أنّنا نحيا بهم ويحيون بنا. والشعائر الحقّة هي التي توصل إلى الله تعالى. وشعائرنا الحسينيّة هي انعكاسٌ أكيد لثقافتنا وتاريخنا وجذورنا الممتدّة في أعماق التاريخ إلى إنسان عظيم لا حدود لعطائه، بل فلسفة عطائه تكمن في: «خذ حتى ترضى». وشهداؤنا ورثوا هذا الفكر وهذه الروح.

وهذه علاقة «هيئة الرّوضتين» بأبي عبد الله الحسين عليه السلام وبشهداء الروضتين وكلّ الشهداء. هنا نوّكد الرّابط الوثيق بين كربلاء والثورة المستمرّة حتّى اليوم الموعود.

* إذا أردنا الإسلام

فإذا أردنا بقاء الإسلام فالحسين هو الكفيل
وإذا أردنا عزّة الإسلام فنار الله هو الدليل
وإذا أردنا نصرّة الإسلام فدم الحسين هو السبيل.
لقد أحيوا باختصار ليس الشعائر فقط، بل جعلوا
أضرحة الشهداء تنبض بالحياة كحال من
بدخلها، حتّى كأنك تشعر
أنّ الشهداء قاموا حيناً
يشاركونهم لطمهم
والنداء.

تعال إلى
روضة الحوراء
في ليالي عاشوراء،
قِف عند باب
الخيمة، أرهف سمعك

قليلاً وأغمض عينيك، سترى وميض سيف
الحسين عليه السلام يلمع قبله للفاتحين، وستسمع تردّد
صدي الشهداء يسري في المدى أن:

«يا سيوف خذيني».

كم كان معنا شباب
يلطمون وبعد أيام
يصلنا خبر استشهادهم.
وهذا دليلٌ على أنّنا
نحيا بهم ويحيون بنا





أجيالنا تهتف:

لَسَّكَابِ حَسَنُ

تحقيق: كوثر حيدر

«إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي»⁽¹⁾. هي عبارة تختصر مسار ومسير سيّد الشهداء عليه السلام. عبارة ليست محصورة بزمان أو مكان، بل كانت ليستمعها التاريخ ويرددها على مسامع الأجيال اللاحقة، لتنهل منها «أسلوباً» في الحياة، ولتعلم كيف يحيا «الإنسان». فكيف فهم الأجيال عاشوراء؟ ومن حدّث هؤلاء الأطفال عن واقعة الطّف؟ وهل يستطيع طفل صغير إدراك ما حلّ فيها؟

* أولاً: عاشوراء في كَشَافَةِ الإمام المهدي عليه السلام

تبرز كَشَافَةِ الإمام المهدي عليه السلام منذ سنوات على صعيد إحياء عاشوراء لدى الصغار، يشرح ذلك الشيخ محمّد سعد -معاون المفوض العامّ في جمعيّة كَشَافَةِ الإمام المهدي عليه السلام - قائلاً: «إنّ أحد أهمّ أهداف الإحياءات العاشورائيّة للجمعيّة هو المساهمة في تطوير الشعائر الحسينيّة الأصيلة



شكلاً ومضموناً على مستوى الناشئة، وترسيخ الانتماء الصادق إلى نهج الأئمة الأطهار عليهم السلام، وتعزيز المعرفة بأصل قضية عاشوراء وأسبابها، وتوضيح الدروس والعبر المستفادة منها، كدروس البصيرة واليقظة والعزّة والعبودية والولاية، وتعزيز العلاقة بالإمام المهدي عليه السلام، وزيادة الارتباط العملي بقيادة المسيرة، كالإمام الخميني قدس سره والإمام الخامنئي قدس سره، وتقديم المنهج الحسيني كفهيم متميز لحركة التمهيّد وترجمته في السلوك العملي».

*** ضوعوا وسام الخادم في كفني**

يروى الشيخ سعد أنّ إحدى الفتيات الكشفيّات، التي كانت تواظب على حضور المجالس في الجمعة، قد توفّيت، لكنّ الألاف أنّها أوصت بأن يوضع في كفنها وسام خادم الإمام الحسين عليه السلام، الذي تمنحه الجمعة للمميّزين في الإحياء العاشورائيّ.

*** إحياء بأساليب خاصّة ومتنوعة**

للأطفال أساليب خاصّة في الإحياء العاشورائيّ، تتناسب مع قدراتهم النفسيّة والذهنيّة. وإليكم هذا الجدول التوضيحيّ لأساليب الإحياء العاشورائيّ في الجمعة:

أوصت إحدى الفتيات الكشفيّات بعد أن توفّيت بأن يوضع وسام خادم الإمام الحسين عليه السلام في كفنها!

ثقافيّة	فنيّة	ميدانية
مجلس العزاء	الصرخات	الخدمة في مجالس الكبار
مراسم تعظيم القرآن	القصص العاشورائيّة	المساعدة في إقامة الموائد
قراءة زيارة وارث أو عاشوراء	المسرحيّة واللاكتشات التمثيليّة	مسيرات
اللطميّة العاشورائيّة	القصائد والخواطر العاشورائيّة	إضاءة شموع
المسابقات العاشورائيّة	الأفلام العاشورائيّة	زيارة الأسرى والجرحى وعوائل الشهداء
الموعظة أو المحاضرة	المرسم العاشورائي	
استضافة مجاهد أو أسير أو جريح أو أحد أفراد عائلة الشهيد	المعرض العاشورائي	
	البانوراما العاشورائيّة	



*الإمام الحسين عليه السلام قُتل لأجلنا

في زيارة لكشافة الإمام المهدي عليه السلام، وعند سؤال الأطفال عن الإمام الحسين عليه السلام، يبدأ الضجيج والتسابق للكلام. تقول فاطمة (7 سنوات): «الإمام الحسين عليه السلام استشهد من أجلنا، واستشهد معه أبناؤه ومنهم الطفل الرضيع عليه السلام، بين يدي والده عليه السلام؛ لأنه كان يريد أن يشرب!».



الشيخ محمد سعد

* أسارع لإحضار الماء

أما زميلتها حوراء فتجيب: «في عاشوراء، أذهب مع أمي وأختي الكبرى إلى المجمّع وأقوم بتوزيع المحارم الورقية على الحاضرات، لا أفهم كل ما يرد أحياناً، إلا أنّ بكاءهنّ يدفعني إلى الجلوس والتأمل. ومن أكثر الأحداث التي تؤلمني هي واقعة أبي الفضل عليه السلام فأنا أستطيع أن أتخيل المشهد، وأتذكره كلما طلب أحدهم الماء؛ لذلك أسارع إلى إحضاره».

* في عاشوراء: أشعر بالأمان

تقول زهراء إنّها تشعر بالأمان كلما جاءت عاشوراء! لأنّها ترى «الناس جميعاً يرتدون السواد، ويحسن بعضهم لبعض، ويتعاونون على اللوائم في الشوارع، وحتى في مدرستنا الأمر كذلك. أشعر أنّ الجميع يعمل لأجل الإمام الحسين عليه السلام بكلّ حبّ».

* لنكون مجتمعاً سليماً خلوفاً

أمّا مريم (8 سنوات)، فتقول إنّ أباهما يحدّثها باستمرار عن الإمام الحسين عليه السلام: «والدي يُحدّثني وإخوتي أنّ واقعة كربلاء، بكلّ حزنها وآلامها، جرت لكي نكون مجتمعاً سليماً ونموذجياً، وهو يردّد باستمرار «كلّ ما لدينا من عاشوراء»، فأشعر أنّ عاشوراء ليست أمراً عادياً أبداً!».

أمّا محمّد علي (10 سنوات) فيقول إنّهُ نهل المفاهيم العاشورائية منذ الصّغر، فعاشوراء تُمثّل له: «الصلاة، والتضحية، والإيثار، والعزّة والنصر».



* عاشوراء تذكّرني بشهداء المقاومة

عند ذكر مصرع الأوصحاب يتذكّر محمّد عليّ شهداء المقاومة، الذين استشهدوا للأهداف نفسها التي خرج من أجلها الإمام الحسين عليه السلام، «كنت مع أخي الكبير في إحياء عاشوراء في المجمع، وكانوا قد أدخلوا مجسماً لأحد الشهداء عند ذكر مصرع الأوصحاب، حينها شعرتُ أنّنا مع الإمام الحسين عليه السلام!»

* أمتنع عن الضحك

أما هادي (11 عاماً)، فقال إنه يمتنع عن الضحك طيلة هذه الفترة قدر الإمكان، «فإنّ فقد العزيز هو أمر محزن، فكيف إذا كان الفقيد هو الإمام الحسين عليه السلام؟!». ويتابع: «هذه الواقعة تستلزم حداداً عالمياً في ذكراها، وكأنّ كل إنسان فقدَ أحداً من أهله».

* جوابٌ واحد: «يا ليتنا كنّا معكم»

قمنا بسؤالهم عمّا يحبّون قوله للإمام عليه السلام، فكان معظم إجاباتهم: «يا ليتنا كنّا معكم».

* ثانياً: نعمل بفنّ!

في الجانب الفنّي الخاصّ بالمسرحيّات التي تقدّمها الكشّافة مؤخّراً، يؤكّد الكاتب المسرحيّ أحمد بزّي للمجلة، أنّ «المسرح العاشورائيّ للجمعية ذهب باتجاه حبّك القصة الدراميّة المتكاملة؛ بدءاً من الفكرة إلى تحويلها إلى نصّ وسيناريو، ومن ثمّ عرضها وتنفيذها على المسرح بكلّ تفاصيلها. فمسرحيّة «ورد» التي عُرضت منذ عامين للأطفال، كانت بناءً على سطر قرأه في التاريخ، ويقول: «عامر البصريّ وأدهم البصريّ خرجا من البصرة والتحقا بالإمام الحسين عليه السلام، واستشهدا في كربلاء منذ الحملة الأولى». من هنا بدأت الفكرة؛ ليكون السؤال: ماذا نريد أن نقول للأطفال؟ وماذا يجب أن نقدّم للمجتمع؟ وهنا يكمن التحديّ، في محاولة اختيار قصة قريبة من فهم الأطفال، وغنيّة بالقيم العاشورائيّة، إلا





أنها لا تحكي واقعة عاشوراء بشكل مباشر، ولكن مستنبطة من الخط التاريخي لها، الذي لا يجب أن نغفل عنه.

كذلك في اختيار الشخصيات والأسماء وأماكن الأحداث، فهو يأتي بعد جهود كبرى وبحث تاريخي عميق، ليتلاءم هذا المحتوى المقدم ثقافياً ومعرفياً مع قدرة الطفل على الاستيعاب. على سبيل المثال بطل مسرحية «ورد» كان

الفرس، والتي من مواصفاتها الحنان والوفاء، ووفقاً لتاريخ العرب، كان من أسمائها «ورد». فيتم أخذ هذه التفاصيل بعين الاعتبار، بعيداً عن الاختلاق».

* حضورٌ ينضح بالقيم

وصل عدد الحضور في مسرحية العام الفائت إلى 25000 مشاهد، من مختلف الشرائح العمرية، خاصة الأطفال. يضيف بزّي: «الهدف هنا خروج هذه الأرقام بمنسوب عالٍ من القيم التي قامت من أجلها عاشوراء، عاطفياً ومعرفياً؛ إذ لا يقتصر العرض على أحداث منطقة كربلاء فحسب، بل يرتبط بمسار الأحداث السياسية والاجتماعية المحيطة بتلك الفترة؛ ما من شأنه أن يصل إلى (لا وعي) الطفل، ويظهر هذا الأمر عند سرد الطفل أحداث المسرحية من جديد، وعند ترديده للأناشيد التي مرّت مراراً وتكراراً».

* مسرحية العام: الشجاعة

يبشّر بزّي الصغار عبر المجلة أنّ مسرحية العام تُسلط الضوء على قيمة «الشجاعة»، وكيفية طرد الخوف من نفس الطفل، بحيث إن نشأ، يمكنه أن يقدم كل ما يملك لنصرة الحقّ. ثمة محاولة لسرد قصة مشوّقة ضمن مسار تربية الطفل على المحبة والوفاء والإيثار، ترتبط بالأحداث المعاصرة التي نعيشها في الجوانب المختلفة اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً.



الكاتب المسرحي أحمد بزّي

تُسلط مسرحية العام الضوء على قيمة «الشجاعة»! وزرع كيفية طرد الخوف من نفس الطفل



* ثالثاً: عاشوراء في مدارس

المهدي

في البيت الثاني للأطفال،
جُلبنا لنعرض كيف تهتمّ مدارس
الإمام المهديّ عليه السلام بزراعة قيم
عاشوراء. تبدأ السيدة «نجلاء
شرارة» -مسؤولة الأنشطة
العامة- حديثها بعبارة للإمام
الخمينيّ قدهم: «إحياء ذكرى
نهضة كربلاء، والحسين عليه السلام،
يحيى الإسلام». وتضيف: «تعمل مدارس
المهديّ عليه السلام على إقامة المجالس العاشورائية
المركزية من بداية شهر محرّم الحرام وحتى الثالث عشر منه، مستهدفة
الشباب والناشئة».

* مسيرات ومواكب حسينية

كما تعمل على إقامة المسيرات والمواكب الحسينية داخل ملاعب
الثانوية، مخصصة للأطفال (4-10 سنوات)، تتخللها صرخات التلبية لنداء
الإمام عليه السلام: «هل من ناصر ينصرنا؟»، وترتفع الرايات العاشورائية. هذا،
مضافاً إلى المسرحيات العاشورائية، والتي يشارك فيها التلامذة أنفسهم.
وتعرض المدرسة بانوراما عاشورائية، تروي كلّ ما جرى في كربلاء حتى
يومنا، عبر مجسمات تجسد الشخصيات العاشورائية: علي الأكبر، أبا
الفضل العباس، الحرّ الرياحي، الطفل الرضيع، مع ربطها بمسيرة الشهداء
التي أثمرت نصراً من خلال رفع شعار: «لن تُسبى زينب مرتين». كما
تحتوي البانوراما صور وآثار بعض شهداء الدفاع عن المقدسات. ويرتدي
الطلّاب ملابس الحداد العاشورائي، ويشاركون في مسابقات: (أشغال
يدوية، مرسوم ومعرض عاشورائي، المنبر العاشورائي الحرّ)، وفي إعداد
مائدة الإمام زين العابدين عليه السلام.

* روحية عاشورائية

تضيف شرارة: «من باب خلق هذه العلاقة الروحية عند الأطفال،
تُطلق أسماء على الصفوف والحلقات والممّرات، بأسماء الشخصيات





الكربلائية، ويتم تنفيذ الصرخة الزينية في الاصطفاف الصباحي، والمشاركة في نشاط التصدق نيابة عن شهيد من شهداء كربلاء، والمشاركة بختميات قرآنية مهداة إلى أرواح شهداء المقاومة الإسلامية وشهداء كربلاء. هذا، ويقوم الأطفال بتوزيع الضيافة على حبّ أهل البيت عليه السلام.

* رابعاً: مبادرات شبابية

في الجانب الآخر، اختارت بعض المجموعات الشبابية العمل الميداني، لتظهر أهداف عاشوراء التي يتم إحيائها في 10 أيام، اختارت جمعية «لين» الاهتمام بموضوع النظافة والتنظيم، وكجزء من عملها الثقافي، استهدفت الأطفال، بحسب ما زوّدتنا به الحاجة لنا خليل المسؤولة عن تنظيم الجمعية، «فقد عملنا على توزيع قصص ليلية بحدود 3000 قصة قصيرة، مطبوعة بشكل مميّز ومحبّب، سهل القراءة، تنوّعت عناوينها حسب عناوين الأيام العشرة، فكانت إمّا عن الشهداء أو عن التنظيم والإدارة وإمّا عن شخصيات عاشورائية أو أطفال كشفيين».

* «لن تمحو ذكرنا»

عندما قالت السيدة زينب عليها السلام في خطابها ليزيد بن معاوية: «لن تمحو ذكرنا»، فهي تُوجّه خطاباً للتاريخ، بأن واقعة كربلاء جزء مرتبط بأصل الوجود، لا ينتهي ذكرها بفناء الحركة الإنسانية، بل ستتناقلها الأجيال حتى بزوغ شمس الحق من آل محمد عليه السلام..

وحتى ذلك اليوم، جعلنا الله من أعوانه وأنصاره.





«كفر كلا»

عَلَيْهِ السَّلَامُ

ترفع راية الحسين

تحقيق: نقاء شيت

قرية جنوبيّة تقع على الحدود مع فلسطين المحتلة، لا يفصلها عنها سوى مترين وشريط شائك «كفر كلا» الجنوبيّة، القرية التي أولدت شهداءً، وغاص أهلها في حبّ أهل البيت عليهم السلام، ولا سيّما إحياء ذكرى عاشوراء منذ ما قبل الاحتلال حتى الآن، حتى أطلق أهل البلدة عليها لقب «مدينة الحسين عليه السلام». فلماذا باتت مدينةً للحسين عليه السلام اليوم؟
عزيزي القارئ ستكون معنا في جولة قصيرة في ليالي عاشوراء.. هناك.

* تاريخ الإحياء في «كفر كلا»

يتحدّث إمام بلدة «كفر كلا» السيّد عبّاس فضل الله لمجلة «بقيّة الله» عن تاريخ الإحياءات العاشورائيّة، ويذكر أنّها بدأت منذ ما يقارب الثمانين عاماً، وتطوّرت الإحياءات في فترة الخمسينيّات من القرن الماضي. يذكر



السيد عباس أنّ الإحياءات كانت قائمة أيام الاحتلال الإسرائيلي؛ لأنّ العدو لم يستطع منع الناس منها، وقد اصطدم بان دفاعهم الكبير إلى هذه المجالس، التي لم تكن مسموحةً بطبيعة الحال.



اعتادت البلدة منذ عام 1975م إقامة مجلس عزاء حسينيّ خاصّ بالنساء، في منزل إمام البلدة، الذي كان وقتها جدّ السيد عبّاس، السيد محمد حسين فضل الله، مضافاً إلى مجالس متفرقة في المساجد والمنازل.

يقول السيد عبّاس: «في السابق، كان توافد النساء إلى المجالس قليلاً؛ بسبب عدم استحسان فكرة خروج المرأة من المنزل. أمّا اليوم، فنرى أنّ أعداد النساء تفوق أعداد الرجال في المجالس النهارية؛ لانشغال الرجال بأعمالهم ووظائفهم».



* «كفر كلا» تلبس الأسود حداداً

مع هلال محرم، تتشجّ البلدة بالسواد. يخبرنا الحاج حسين خليل (متحدّث باسم لجنة عاشوراء في البلدة) أنّه يتمّ تعليق حوالي 400 راية حسينية، و350 جدارية، مضافاً إلى 500 يافطة، فيما يتوسّط مجسّم لمقام السيدة زينب عليها السلام «دوار المسيل» وسط البلدة، ويطلّ مجسّم لمقام الإمام الحسين عليه السلام من «بوابة فاطمة» على الحدود مع فلسطين المحتلة، وراية «الحسين» ترفرف على «تلة الشخروب»؛ أعلى نقطة في البلدة.

الحاج حسين خليل



السيد عباس فضل الله

يقدم أهالي القرية وأصحاب المؤسسات والمعامل هذه النفقات، مضافاً إلى دعم البلدية عبر صندوق تبرعات يخصص لهذه المناسبة الخاصة، لتكون «كفرلا» نقطة حدودية تستلهم من الحسين عليه السلام الصمود في عصرنا.

* التلبية في مجالس عاشورائية

تبدأ المجالس، في «كفرلا»، يومياً منذ الساعة التاسعة صباحاً، وتنتهي الساعة 9 ليلاً، بمعدل مجلس إلى مجلسين في الساعة الواحدة، أي من 12 مجلساً إلى 24 مجلساً يومياً، بشكل متفرق: في مقام الخضر عليه السلام، وفي قاعة سيد الشهداء عليه السلام، والحسينيات. أما بعد صلاة المغرب والعشاء فيتوجه أهالي القرية إلى مجلس مركزي موحد لحزب الله وحرارة أمل منذ العام 2002م، في قاعة سيد الشهداء عليه السلام، ومجالس للفتية والفتيات تقيمها كشافة الإمام المهدي عليه السلام. ويشارك في المجلس المركزي حوالي 1500 مواس، وفي مجالس الهيئات النسائية حوالي 300 إلى 400 مواسية، أما المجالس المنزلية النسائية المتفرقة فتتفاوت فيها نسب الحضور من 50 إلى 150 مواسية.

* الإحياء مستمر ومتنوع

أما يوم التاسع، فيتأهب الأهالي للسير في مسيرة عاشورائية من نوع خاص تُسمى «مسيرة التهيئة»، التي استمرت رغم الاحتلال الإسرائيلي. وهي مستوحاة من مسيرة الأربعين للمشاية بين النجف و كربلاء. تُقام الآن لمدة ساعتين، يجوب خلالها المُلبّون كامل البلدة، فيما يوحدتهم اللباس الأسود وترتفع شعارات العزاء الحسينية، وتقسّم المسيرة إلى مجموعات، تتقدمها فرسان الخيول بلباس قديم، يرمز لمرحلة واقعة الطف، فيما ترتفع الشعارات الحسينية ومجسّمات مختلفة، صنعتها أيادي عناصر كشافة الإمام المهدي عليه السلام، فيما ترتفع الأيادي على الصدور في إيقاع حسيني في مواكب لطم مختلفة، ويصل عدد المشاركين إلى 3000 مواس.

يضيف السيد عباس: «إن كفرلا من القرى التي تهتم بتجسيد واقعة الطف في العاشر من محرم، وحتى الأربعين، حيث تُعد مسرحية تجسد سبي النساء وموقف السيدة زينب عليها السلام في قصر يزيد». وتستمر

يوم التاسع، يتأهب الأهالي للسير في مسيرة عاشورائية من نوع خاص تُسمى «مسيرة التهيئة»، التي استمرت رغم الاحتلال الإسرائيلي



المواساة في إعداد مسرحيات عاشورائيّة متفرّقة لأنصار الإمام الحسين عليه السلام (مسلم بن عقيل، حبيب بن مظاهر، هانئ بن عروة)، ويتوافد لحضور هذه الأعمال الصغار والكبار النساء والرجال، حتّى من البلدات المجاورة.

وللإطعام على حبّ الحسين عليه السلام خصوصيّة، فضلاً عن ثوابه وأجره، وأثره في إنبات الحبّ والولاء في القلوب، فهو يمثّل حالة احتضان للمواسين الذين يشتغلون طيلة النهار في إحياء السيرة الحسينيّة؛ لذلك يساهم الأهالي في إحياء شعيرة الإطعام على حبّ الحسين عليه السلام. فهناك 400 عائلة تقريباً تستفيد من هذه الشعيرة في يوم السابع مثلاً. أمّا يوم العاشر من محرم وبعد قراءة المصراع الحسينيّ وانتهاء مسرحيّة واقعة الطّف، فتقوم بعض العائلات بفرش الموائد على الطرقات حبّاً بالحسين وخدمة للمعزّين.

* لجنة عاشوراء: تاريخها ونشاطاتها

للحديث عن لجنة عاشوراء والتعرّف إليها وإلى أبرز مهامها، قال المتحدثّ باسمها، الحاج حسين خليل: «إنّ العمل على إنشاء اللجنة بدأ بعد التحرير من عموم أهالي القرية. ومن أهمّ وأبرز نشاطات اللّجنة العمل على جمع التبرّعات لإحياء المجالس العاشورائيّة، وتمويل التمثيليّات التي تُقام ضمن شهريّ محرمّ وصفر، ولا سيّما واقعة الطّف والأربعين». ويذكر الحاج حسين، أنّ التمثيليّات العاشورائيّة تكون على مستوى عالٍ من الإتقان، ويرافق العمل التمثيليّ تغطية إعلاميّة كبيرة. يكمل الحاج حسين حديثه ليشير إلى أنّ مسيرةً تتخطّى الـ30 سيارة، تنطلق نهار التاسع من محرمّ، وتجوّب كل مناطق الجنوب؛ لتدعو الناس إلى حضور تمثيليّة واقعة الطّف صباح العاشر من محرمّ، وكلّ عام تشهد «كفركلا» توافداً من القرى المجاورة لمشاهدة هذا العمل. وهنا يضيف الحاج حسين: «في السنوات الأخيرة، وتحديداً بعد حرب سوريا، صار يُعتمد إلى جمع المقاومة بواقعة كربلاء في المشهد الأخير بعد مصراع الإمام الحسين عليه السلام، وإلقاء القَسَم للسيدة زينب عليها السلام، وتجديد العهد بإكمال المسيرة حتى الظهور المبارك للمولى صاحب العصر والزمان عليه السلام».

وبالنسبة للتعاون البشريّ، يؤكّد الحاج حسين التعاون الكبير من قبل الدفاع المدنيّ، فريق الإنقاذ (خاصّ بالبلديّة)، والهيئة الصحيّة الإسلاميّة



والصليب الأحمر اللبناني، الذين يواكبون البلدة طيلة أيام عاشوراء للمساعدة عند أيّ طارئ.

* عاشوراء راسخة في قلوب الكبار والصغار

«عرفنا الحسين عليه السلام أكثر خلال التمثيل»، هكذا قالها

إبراهيم شيت (24 عاماً) بشغف، مختصراً أثر تجربته ومشاركته في مسرحية «واقعة الطف». ويضيف: «إن حبّ الحسين عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام، هو ما دفعني إلى المشاركة، مضافاً إلى ما تحمله هذه المشاركة من خدمة للبلدة». ويضيف: «الأمر ليس سهلاً، حتى وإن كان الدور عن أحد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، فعند التمثيل تشعر بالمسؤولية الكبيرة التي أُلقيت على عاتقك أمام هذا الحشد الغفير من الناس». أمّا عن الأثر الذي تركه المشاركة فيه وفي زملائه فيقول: «أثناء التدريب يجري تبادل الحديث عن شخصية الإمام عليه السلام وتظهر محاسنه جلية، من تسامح وورع وعدم تعلق بالدنيا، مضافاً إلى ذوبانه في حبّ الله وطاعة أمره، فهو الذي ذهب إلى الموت دون تردّد لتلبية أمر الله عزّ وجلّ». يخبرنا إبراهيم أنّ هذه الخصال في الحسين عليه السلام غيّرت كثيراً في حياته ورفاقه، وشخصياتهم؛ إذ جعلتهم يعرفون جوهر الدين أكثر، ويحرصون على تطبيق أحكامه.

من هنا نقول، إنّ «كفر كلا» هي مثال واحد، عن كثير من القرى والبقاع التي تُحيي ذكرى شهادة أبي عبد الله الحسين عليه السلام، حيث تتعاون الجهات الرسمية والأهالي والمُحبّون يداً بيد.

وسيبقى الحسين عليه السلام مصباح هدى لا ينطفئ أبداً في قلوب شيعته؛ ليستنبروا بنور إيمانه وعظيم عطاءاته.



من أحكام زكاة المال (1)

الشيخ علي معروف حجازي

تجب زكاة المال على العديد من
المكلفين إذا توفرت جملة شروط.
وزكاة المال هي غير الخمس، وغير
زكاة الفطرة. ومن صفات المؤمنين دفع
الزكاة، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ
لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ (المؤمنون: 4).



* ما تجب فيه الزكاة

تجب زكاة المال في ثلاثة أنواع، وهي:
الأول: الأنعام الثلاثة: الإبل والبقر والغنم.
الثاني: الذهب والفضة إذا كانا نقدين.
الثالث: الغلات الأربع: الحنطة والشعير والتمر والزبيب.

* أولاً: زكاة الأنعام

1- متى تجب الزكاة في الأنعام؟
يشترط في وجوب زكاة الأنعام توفّر أربعة شروط
مجتمعة، وهي:

الأول: بلوغ الأنعام النصاب الشرعيّ.

الثاني: السوم.

الثالث: مرور الحَوْل (السنة).

الرابع: أن لا تكون الأنعام عوامل (لا تعمل في الحرث
والزرع وغيرها).

* الشرط الأول: النصاب

لا تجب الزكاة إلا إذا بلغ كلّ نوع من الأنعام النصاب



الشرعيّ، فقبل بلوغ النصاب لا تجب الزكاة. ولكلّ نوع نصاب يختلف عن غيره. وسيتمّ الحديث عن نصاب كلّ نوع من الأنعام في العدد القادم إن شاء الله...

*** الشرط الثاني: السوم (الرعي)**

السوم هو تركها ترعى وحدها، دون إحضار العلف لها. ويشترط لوجوب الزكاة في الأنعام أن تكون سائمة تمام السنة، فلو علفت في أثناء السنة بما يخرجها عن اسم السائمة في السنة عُرفاً، لا تجب الزكاة. ولا يضرّ في وجوب الزكاة أن تعلّف بمثل يوم أو يومين، أو أيّام قلائل إذا كانت متفرّقة جداً.

*** الشرط الثالث: مرور السنة**

يشترط لوجوب الزكاة في الأنعام تحقّق تمام السنة، وتتحقّق بتمام الأحد عشر شهراً، وعندما يحلّ الشهر الثاني عشر تصير الزكاة لمن تُدفع لهم، فلا يجوز للمالك تقليل العدد عن النصاب في الشهر الثاني عشر ليتهرّب من الزكاة. نعم لو اختلّ أحد الشروط، من غير اختيار، كما لو نقص من النصاب بالتلف في خلال الشهر الثاني عشر، فينقطع وجوب الزكاة.

*** الشرط الرابع: أن لا تكون عوامل**

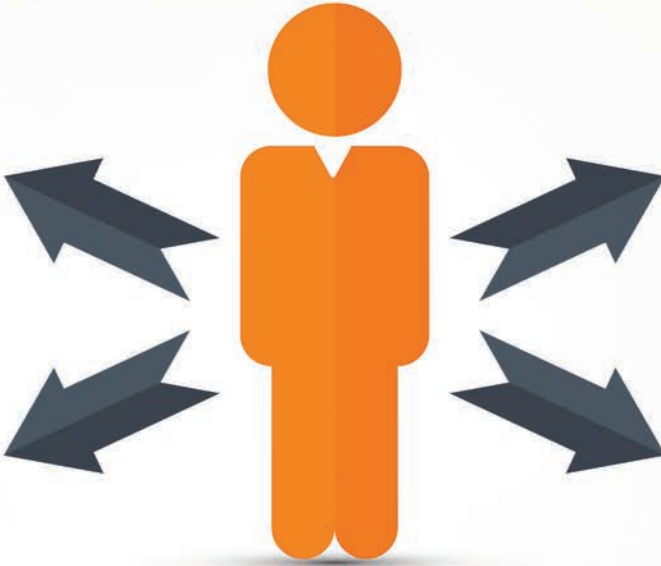
عاملة، كما لو كان صاحبها يحرث الأرض بواسطتها مثلاً. ويشترط لوجوب الزكاة في الأنعام أن لا تكون عوامل في تمام السنة. فلو كانت عوامل ولو في بعض السنة، فلا تجب الزكاة فيها ولو كانت سائمة. والمرجع في صدق العوامل هو العرف.

*** ما يؤخذ في الزكاة**

أ- لا تؤخذ المريضة من نصاب السليم، ولا الهرمة من نصاب الشاب، ولا ذات العوار⁽¹⁾ من نصاب الصحيح، حتّى وإن عدّت من النصاب. ولا تؤخذ الشاة الوالدة إلى خمسة عشر يوماً وإن بذلها المالك، إلّا إذا كان النصاب كلّه كذلك، ولا السمينة المُعدّة لتؤكّل، ولا الفحل المُعدّد للتلقيح، بل لا تُعدّ المذكورات من النصاب.

ب- لو كان النصاب بأجمعه مريضاً بمرض واحد، تكفي المريضة منها.
ج- لو كان بعض النصاب صحيحاً وبعضه مريضاً، وجب إخراج صحيحة من أواسط الشياه.

بعد بيان شروط زكاة الأنعام، سيتمّ بيان أحكام النصاب الخاص بها، في العدد القادم إن شاء الله...



سأين تضع سرّك؟

قال الله -عزّ وجلّ-: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ (التحریم: 3).

الإنسان موجود اجتماعي، ولا يعيش بمفرده، وهو يتفاعل مع الآخرين بعلاقات وأنماط مختلفة، فيتحدّث معهم ويبادلهم مكنونات نفسه، لكن قد ينقل إلى الآخرين ممّا يسره في نفسه، ما لا ينبغي أن ينقله لمصالح ومفاسد مختلفة. وهذا ما يُسمّى بـ«السرّ»... لذلك نسأل أنفسنا: إذا أردنا أن نبوح بما عندنا فلمن نبوح؟ وأين نضع أسرارنا؟

* القاعدة الأولى: انفراد بسرّك

يجيب عن هذا السؤال الإمام عليّ عليه السلام بقوله في ما روي عنه: «انفرد بسرّك ولا تودعه حازماً فيزلّ، ولا جاهلاً فيخون»⁽¹⁾، مبيّناً القاعدة الأولى في كلّ سرّ بأن يبقَى في الصدر.

قد يظنّ بعض الناس أنّ وجود صفة الحزم والقوّة في الشخصية عند

شخص ما يُبيح كشف الأسرار له، وهذا من الأخطاء؛ لأنَّ لكلِّ جواد كبوة؛ فقد يزلّ ويخطئ. وقد يرى بعض آخر أنه إذا كان الشخص الآخر بسيطاً، فلا مانع من الكلام أمامه؛ لكنَّ البسيط عندما يسمع الكلام قد يحفظه، ثمَّ يُحدِّث به دون إدراك لعواقبه؛ لأنَّ «أربعة يذهبنَ ضياعاً: مودَّة تمنحها من لا وفاء له، ومعروف عند من لا يُشكر له، وعلم عند من لا استماع له، وسرٌّ تودعه عند من لا حصافة»⁽²⁾ له»⁽³⁾.

* القاعدة الثانية: ما جاوز اثنين فشا

لا تكشف سرَّك لأحد،
حتَّى لصديقك،
فالغاية من الصداقة
المودَّة والتعاون،
وليس كشف الأسرار

عندما تخبر أحداً بسرِّك تكون قد كشفته، ولكنَّه قد يبقى سرّاً بينكما، لكنك إذا أخبرت أنت أو هو شخصاً ثالثاً، يكون حديثك قد تجاوز شخصين، «وكُلُّ حديث جاوز اثنين فشا...»⁽⁴⁾ وشاع وانتشر ولم يعد سرّاً؛ لأنَّ لكلِّ حبيب حبيباً وأميناً، فيصير السرُّ حديث الأحبَّة؛ ويكثرُ ناقلوه؛ و«كلما كثرَ خزَّان الأسرار، كثرَ ضياعها»⁽⁵⁾.

بناءً عليه، لا تكشف سرَّك لأحد حتَّى لصديقك. فالغاية من الصداقة المودَّة والتعاون، وليس عنوانها كشف الأسرار. لذلك، يُبيِّن أمير المؤمنين عليه السلام في المرويِّ عنه طريقة في التعامل مع الصديق فيقول: «ابذل لصديقك كلَّ المودة ولا تبذل له كلَّ الطمأنينة»⁽⁶⁾؛ لأنَّه قد يكون عدواً متستراً بالصداقة أو قد يصير عدواً. من هنا، «لا تُطلع صديقك عن سرِّك إلا على ما لو أطلعت عليه عدوك لم يضرَّك، فإنَّ الصديق قد يكون عدواً يوماً ما»⁽⁷⁾.

* القاعدة الثالثة: ثلاث لا يُستودعن سرّاً

كذلك الأمر بالنسبة إلى كل الأحباء والأصدقاء والأخلاء كالزوجة والابن؛ لأنَّهم قد يصيرون أعداء، كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعَفَّوْا تَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (التغابن: 14-15)، وكما عن أمير المؤمنين عليه السلام: «لا تطلع زوجك وعبدك على سرِّك فيسترقَّانك»⁽⁸⁾. وعنه عليه السلام: «ثلاث لا يُستودعن سرّاً: المرأة والنمَّام والأحمق»⁽⁹⁾، المرأة لعاطفتها، والنمَّام لفسقه، والأحمق لسفهه.



فإن كان لا بدّ من كشف السرِّ لأحد، فليكن ذا ثقة مؤمناً أميناً كريماً مُجرباً لم يُعرف عنه كشف سرّه أو أسرار الناس؛ لأنّ: «من ضعف عن حفظ سرّه لم يقوَ لسرّ غيره»⁽¹⁰⁾، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام في المرويّ عنه. لذلك، أوصى عليه السلام قائلاً: «لا تودع سرّك إلا عند كلّ ثقة»⁽¹¹⁾، و«احفظ لسانك تعرّ، ولا تمكّن الناس من قياد رقبتك فتدّل، وإن كنت فاعلاً فعليك بصديق قد جرّيته مراراً وعلمت حفظ لسانه سرّاً وجهاراً»⁽¹²⁾؛ لأنّ من لم يحفظ لسانه ذلّ، وأمكّن الناس من الإمساك برقبته والتحكّم به. والثقة والمؤمن الوفيّ والأمين والكريم.. هؤلاء لا يمكن معرفتهم بدون تجربة واختبار، و«الطمأنينة إلى كلّ أحد قبل الاختبار عجز»⁽¹³⁾.

إذا سعى بعضهم لمعرفة أسرارك مدعياً حبّك، فلا تتخدع، وتضعفك عاطفتك؛ لأنّه محبّ لسرّك وليس لك، فالمحبّ ينهاك عن كشف الأسرار، ولا يحثّك على إفشائها.

* أسباب كشف السرّ

هناك أسباب تُبيح كشف السرّ، وقد توجهه، وأسباب أخرى يحرم كشف السرّ بسببها:

أ- متى يجوز كشف السرّ؟

- 1- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: في بعض الحالات قد يجب كشف سرّ الشخص أمام الآخرين فيما إذا كان المنكر الذي يفعله خطراً جدّاً كالقتل مثلاً.
- 2- حفظ الحقوق: تجب الوصيّة بحقوق الناس والأمانات المودعة عند المرء ونحو ذلك إلى من يأمن أنّه يوصلها إلى أهلها.
- 3- الشهادة: إذا طُلب الإنسان للشهادة في أمر وجب عليه أدائها، ويحرم عليه الامتناع مع توقّف ثبوت حقّ عليها.
- 4- الاستشارة: يجوز، في المشورة للزوج، بيان طباع ودين الخاطب حتّى وإن كانت سيّئة، وكذلك في المشورة لمنصب ما. طبعاً بالمقدار الذي يتحقّق به المطلوب، لا أزيد.
- 5- فضح الخائن: يجب إيصال المعلومات عن الأشخاص الذين يعملون لصالح العدو إلى الجهات المعنيّة.
- 6- الاختصاص: عند حاجة المجتمع إلى معلومات علميّة، يجب على من يعلمها تزويد المختصّين المعنيّين بها، فيما إذا توقّف عليها مصالح لا يمكن الغصّ عنها أو درء مفاسد كذلك.
- 7- الإفساد: إذا كان هناك من يريد الإفساد في المجتمع الإسلاميّ، فيجب

يجب علينا الانتباه إلى
أسننتنا وكلامنا؛ وأن
نلتزم بالتقوى اللسانية
والقلبيّة، لنحفظ
أسرارنا الخاصّة وغيرها



كشفه للجهاث المعنوية، فيما إذا توقف دفعه عن الفساد على ذلك.

ب- متى يحرم كشف السر؟

- 1- الغيبة: وهي من الكبائر، وهي ذكر المؤمن بما يكره، وهي تكون في ما يخفيه ولا يتجاهر به.
 - 2- النميمة: وهي نقل ذم من شخص إلى المقصود به، وهي أعظم من الغيبة؛ لأنها غيبة وفتنة بين المؤمنين وهي أعظم من القتل.
 - 3- إشاعة الفحشاء: وهي تصدق على كل حديث في الفحشاء.
 - 4- تتبّع العثرات: بأن يبحث عن أخطاء ومعاصي أخيه المؤمن ليعتبه بها ويكشفها.
 - 5- البهتان: الكلام بمساوئ يدعيها لدى المؤمن وهي غير صحيحة.
 - 6- الرياء والعجب.
 - 7- التعامل مع العدو: نقل أسرار المؤمنين إلى عدوهم.
 - 8- الخيانة والغدر: الأسرار أمانة وخيانتها كشفها.
 - 9- العداوة: يقوم بعض الناس بسبب عداوته بكشف الأسرار الخاصة، وهذا عمل محرّم.
 - 10- تبرير المفاصد: عن أمير المؤمنين عليه السلام: «ذو العيوب يحبون إشاعة معائب الناس ليتّسع لهم العذر في معائبهم»⁽¹⁴⁾.
- بناءً على ما مرّ، يجب علينا الانتباه إلى ألسنتنا وكلامنا؛ وأن نلتزم بالتقوى اللسانية والقلبية، لنحفظ أسرارنا الخاصة وغيرها، خصوصاً في الظروف التي يتربّص فيها الأعداء بنا، وينتظرون منا الوقوع في الأخطاء، وعلى رأسها كشف الأسرار.

الهوامش

- (1) عيون الحكم والمواعظ، الليثي الواسطي، ص75.
- (2) حصف ككرم استحكم عقله فهو حصيف وحفيظ. وفي بعض النسخ: من لا حفاظ له.
- (3) الخصال، الصدوق، ج1، ص126.
- (4) أمالي الصدوق، ص182.
- (5) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج20، ص255، عن أمير المؤمنين عليه السلام.
- (6) بحار الأنوار، المجلسي، ج71، ص165.
- (7) الأمالي، (م.س)، ص767، عن الإمام الصادق عليه السلام.
- (8) عيون الحكم والمواعظ، (م.س)، ص521.
- (9) (م.ن)، ص212.
- (10) ميزان الحكمة، الريشهري، ج2، ص1282.
- (11) بحار الأنوار، (م.س)، ج74، ص234.
- (12) شرح أصول الكافي، المازندراني، ج1، ص258.
- (13) نهج البلاغة، الحكمة 384 من حكم أمير المؤمنين عليه السلام.
- (14) موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام، الشيخ هادي النجفي، ج7، ص390.



ألعابٌ... قاتلة!

تحقيق: نانسي عمر

انتشرت على شبكة الإنترنت في السنوات الأخيرة ألعاب إلكترونية تروّج للتشويه والتعذيب والانتحار، وتُلحق بمستخدميها أضراراً بالغة وصلت إلى حدّ الانتحار. وفي حين كان الأمر محدوداً في الدول الغربية، انتقل في الآونة الأخيرة إلى مجتمعاتنا العربية، لتنتشر هذه الألعاب الرعب في نفوس الأطفال وأهاليهم على حدّ سواء.

* إنَّها ليست مجرد لعبة

تستهدف هذه الألعاب الطفل بالدرجة الأولى، كونه يفتقد الوعي الكامل والرقابة الذاتية، ويتلقّى الأوامر ويُنفّذها خوفاً من تهديدات اللعبة له ولعائلته، دون أن يعي أنّها مجرد لعبة، وأنّ بطلها هو شخص





أو «حيوان افتراضي» لا وجود له في عالم الواقع، ذلك أنّ المشاهد المرئية تؤثر في ثقافة الطفل بنسبة 40 في المئة، فكيف إذا ترافقت مع مؤثرات صوتية ترفيهية كالتّي تعتمدّها تلك الألعاب.

لم تسلّم الدول العربيّة كغيرها من هذه الظاهرة الخطيرة. فقد تسببت هذه الألعاب، وفي مقدّمها لعبة «الحوّت الأزرق»، في انتحار عدد من الأطفال والمراهقين، وتأدّي بعض آخر في مصر والجزائر والسعوديّة وحتى في لبنان، وقائمة الضحايا تبقى مفتوحة طالما أنّ الدول لم تُسارع إلى احتواء الظاهرة عبر قوانين وضوابط وحملات احترازيّة وتوعويّة.

* ألعاب تؤدّي إلى الموت

من هذه الألعاب لعبة «غو بوكيمون» (go-Pokemon)، التي ظهرت عام 2016م، واستحوذت على عقول الملايين عبر العالم. وعلى الرغم من التسلية التي تحقّقها هذه اللعبة لمستخدميها، إلا أنّها تسببت في العديد من الحوادث القاتلة بسبب انشغال اللاعبين بمطاردة والتقاط شخصيات البوكيمون المختلفة خلال سيرهم في الشوارع.

وكذلك هناك لعبة «جنيّة النار»، وهي لعبة تشجّع الأطفال على اللعب بالنار، حيث توهمهم بتحوّلهم إلى مخلوقات ناريّة؛ باستخدام مواقد الطبخ، وتدعوهم إلى التواجد منفردين في الغرفة حتّى لا يزول مفعول كلمات سحرية يردّدونها، ومن ثمّ يصل بهم الأمر إلى حرق أنفسهم بالغاز، ليتحوّلوا إلى «جنيّة نار». وقد تسببت هذه اللعبة في موت العديد من الأطفال حرقاً أو اختناقاً بالغاز.

تسببت هذه الألعاب وفي مقدّمها لعبة «الحوّت الأزرق» في انتحار عدد من الأطفال والمراهقين وبعضهم الآخر



* الحوت الأزرق: الخطر في المهمة الأخيرة

ولكن أكثر الألعاب انتشاراً وخطورةً هي لعبة «الحوت الأزرق»، التي ابتكرها الروسي «فيليب بوديكين» عام 2015م، وهو طالب علم نفس طُرد من جامعتِه لابتكاره اللعبة، وقد قال إنَّ هدفه من ابتكارها هو «تنظيف» المجتمع من خلال دفع الناس إلى الانتحار. ومنذ ظهورها تسببت هذه اللعبة في انتحار ما يفوق الـ100 شخص عبر العالم، أغلبهم من الأطفال. تعتمد هذه اللعبة على تصوير المهام الموكلة إلى اللاعب للتأكد من صحّة تنفيذها، وهو ما يزيد من نسبة خطورتها، فلا يمكن للاعب أن يدعي أنه رسم الحوت مثلاً إذا لم يُصور الرسم ويرسله إلى البرنامج، وعندها فقط يُسمح له بالانتقال إلى المرحلة التالية.

تُجبر لعبة «الحوت الأزرق» المستخدمين على مشاهدة أفلام الرعب يومياً، وتدفعهم إلى تشويه أجسادهم، باستخدام آلات حادة، وتحثهم على الاستيقاظ في ساعات متقطعة من الليل وتصوير أنفسهم، مضافاً إلى تقطيع قطع صغيرة من أجسادهم. وكلما نفذ الطفل مهمة وصور نفسه ينتقل إلى المرحلة التالية، حيث يتلقّى تشجيعاً وثناءً من القائمين على اللعبة، ويوهومونه أنه بطل. وفي اليوم الخمسين من ممارسة اللعبة، تكون المهمة الأخيرة للاعب أن يُقدّم على الانتحار!

* لعبة مريم ترهيب للطفل

في المقابل، انتشرت مؤخراً في الدول العربيّة لعبة «مريم»، التي طوّرها المبرمج السعودي «سليمان الحربي» عن نسخة أجنبية مشابهة.

تشهد هذه اللعبة انتشاراً كثيفاً في مجتمعاتنا العربيّة وعلى رأسها الخليجيّة، وأبرز ما يميّزها هو الغموض والإثارة، والمؤثّرات الصوتيّة والمرئيّة المخيفة التي تسيطر على طبيعة اللعبة. تقوم هذه اللعبة على وجود طفلة صغيرة تشبه الشبح تاهت عن منزلها وتُدعى «مريم»، وعلى المشترك أن يساعدها في العودة إليه. وأثناء اللعب تطرح عليه مجموعة أسئلة شخصيّة عن حياته وأخرى سياسيّة، وعادةً ما تطلب من الطفل إطفاء الضوء والبقاء منفرداً في الغرفة. وعند الوصول تطلب «مريم» من الطفل دخول الغرفة معها لمقابلة والدها، وترافق الأجواء الغامضة والألوان السوداء التي تتسم بها اللعبة موسيقى مخيفة تؤثّر سلباً على الطفل، وتجعله يخاف من عدم تنفيذ أوامر «مريم» والاستجابة لها. مضافاً إلى ذلك، تعتمد لعبة «مريم» على ترهيب الطفل من خلال تهديده بالوصول إليه وإيذائه أو إيذاء أفراد عائلته، فهي تعرف عنوانه وكلّ تفاصيل حياته.

* تحذير قوى الأمن

مؤخّراً، أصدرت قوى الأمن الداخليّ في لبنان بياناً حدّرت فيه من تحميل لعبتي «الحوت الأزرق» و«مريم»؛ لما لذلك من خطورة على حياة الأطفال والمراهقين، خاصّة بعد رواجهما بين هاتين الفتّتين، وتسببهما في نتائج سلبية أقلها الرعب والاكتئاب، وصولاً إلى الانتحار.

* جزء من الحرب الناعمة

تعتبر «ناديا هاشم» (مختصّة في العلاج النفسيّ والسلوكيّ عند الأطفال): «أنّ هدف هذه الألعاب ليس بريئاً، بل هي جزء من الحرب الناعمة التي يتعرّض لها الجيل الجديد. فمَنْ وضع اللعبة يعلم جيّداً أنّ أطفالنا استبدلوا الألعاب الرياضيّة واليدويّة والكتب بالألعاب الإلكترونيّة التي تأخذ اليوم حيّزاً كبيراً من وقتهم. وهذا لا ينفي، في المقابل، أنّ من طوّر اللعبة شخص مريض يعاني من اضطراب نفسيّ معيّن، يجعله يتلذّد ويستمتع بأدّيّة الآخر وموته».





وتؤكد «هاشم»: «أن هذه الألعاب بما تحتويه من مؤثرات صوتية وبصرية تهدف إلى عزل الطفل عن محيطه، فتجذبه بالموسيقى المرعبة والألوان القاتمة والأصوات العالية، وتطلب منه أن يجلس في الغرفة وحده ويطفئ النور حتى لا يلتفت إلى أي شيء آخر، وعندما يمكنها التأكد من أنه سينفذ المهام المطلوبة دون تردد. والمخيف في هذه الألعاب، أنها تجعل مفهوم القتل لدى الطفل سهلاً جداً. فبمجرد أن يهز الهاتف مثلاً يقتل العدو الموجود في اللعبة، وبعد محاولات عدة سيجد القتل الحقيقي سهلاً، وسيُنقذ أوامر الإيذاء والجرح والحرق دون خوف، وصولاً إلى رمي نفسه من مكان عالٍ والانتحار. والنقطة الأخرى هي أن مطوري اللعبة متابعون لما يجري خارجها، وهم يُطوِّرون ويُغيِّرون الأسئلة بحسب اللاعب والظروف والأحداث الجارية، وهذا أمر خطير يستدعي التنبيه إليه».

* طفلة خائفة من تهديد لعبة

وتضيف: «من الحالات التي واجهتني، طفلة ذات ثماني سنوات، قد لوحظت تغييرات كبيرة في سلوكياتها. فهذه الطفلة التي كانت متفوقة في الدراسة تدنّت علاماتها بشكل صادم، وبدأت تعاني من الكوابيس وفقدان الشهية، وأصبحت عدوانية وانعزالية وتعاني من الاكتئاب. بعد ثلاث جلسات استطعت أن أحصل على ثقة الطفلة، فاعترفت لي بأنها تلعب لعبة «مريم»، التي هدّتها بأنها إن أخبرت أحداً فسوف تأتي إليها وتؤذيها». وتتابع: «استغرق الأمر جلسات عديدة حتى تمكنت من علاج الطفلة وجعلها تنسى اللعبة وتعود إلى حياتها الطبيعية، ولم يكن ذلك بالأمر السهل أبداً».

* مَن مِنَ الأطفال يَحْمَلُ هذه الألعاب الافتراضية؟

أما عن الأخبار الشائعة من أن اللعبة تسبب الانتحار فتؤكد «هاشم» أن: «لا دراسات حتى اليوم تعيد سبب الانتحار إلى اللعبة في حدّ ذاتها، بل إن الانتحار يكون ناتجاً عن أسباب نفسية ومشاكل اجتماعية يعاني منها الطفل أو المراهق قبل تحميل اللعبة، فتأتي بعدها اللعبة لتكمل طريق الاكتئاب وتؤدي به إلى الانتحار. لهذا، يعمل الأطباء على دراسة الوضع النفسي والعائلي والاجتماعي للطفل ليحدّوا سبب تحميله للعبة. وفي الصدد نفسه ترى «هاشم» أن الأطفال الذين لا يعانون من



عندما لا يجد الطفل في بيئته من يستمع له ويحاوره، سيضع ثقته في لعبة افتراضية يصدّقها وينفّذ أوامرها

مشاكل نفسية لن يُحمّلوا اللعبة أصلاً، وإن فعلوا فلن يتابعوا اللعب بها ولن يصدّقوها أو ينفّذوا أوامرها. فهذه اللعبة تعتمد على التواصل، فيجد الطفل فيها طرفاً يمكنه التحوار معه، يسأله فيجيب، يعطيه معلومات ثمّ يسأله إن صدّقها. وهذا قد يكون تعويضاً عن نقص في التواصل لدى الطفل. فعندما لا يجد الطفل في بيئته من يستمع له ويحاوره، يجد

في هذه الألعاب تفریحاً لطاقة التواصل، ويضع ثقته في لعبة افتراضية يصدّقها وينفّذ أوامرها، بدلاً من أن يكون الأب أو الأم مصدر الثقة الذي يلجأ إليه الطفل.

* لا بدّ من بناء الثقة

من هنا، فإنّ النقطة الأهمّ التي يجب على الأهل التنبيه إليها هي بناء الثقة بينهم وبين أطفالهم عبر التواصل الإيجابي والحوار الهادئ البناء، والاهتمام بكلّ تفاصيل حياة الطفل ويوميّاته ومصادقته، والابتعاد عن الانفعالات واللامبالاة والصدّ. فعندما يثق الطفل بوالديه سيخبرهما بكلّ ما يعانيه وسيصدّقهما بدلاً من تصديق لعبة افتراضية. كما يجب أن تحدّد أوقات معيّنة للألعاب الإلكترونية تحت رقابة مشدّدة من الأهل، ليتمكّنوا

من منع الطفل من تحميل أيّ لعبة مؤذية، ولكن بطريقة ودّيّة، وبعد أن يفهم الطفل جيّداً سبب المنع. فالأطفال معروفون بحشريّتهم وحبّ الاستكشاف لديهم. لذا، علينا أن نحركّ هاتين الخصلتين في الاتجاه السليم، ونشجّع أطفالنا على الاكتشاف الآمن عبر المواقع الآمنة والمخصّصة لأعمارهم وأدمغتهم الصغيرة.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا
 اللَّهُ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ
 مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

(الأحزاب: 23)

الحكمة نور يُقذف في
 القلوب فينير الدروب. والله
 يجتبي تلك القلوب الصافية
 منذ طراوة عظام أصحابها.
 وعبّاس، ابن البيئة المتديّنة،
 كان فتىً في الثالثة عشرة
 من عمره، يعود من المدرسة
 ليساعد أهله في عملهم،
 ولكن عقله كان يُخطّطُ
 لحياته التي قرّرها، وسرعان
 ما أفصح لوالده عنها.



**شهيد الدفاع عن المقدّسات
 القائد عباس حيدر رياً
 (أبو الفضل)**

اسم الأم: **سلطانة رياً.**

محل الولادة وتاريخها: **تمنين التحتا**

1979/11/26 م.

رقم القيد: **58.**

الوضع الاجتماعي: **متأهل.**

تاريخ الاستشهاد: **حلب 2014/4/20.**

نسرین إدريس قازان



* فتى عرف إلى أين

كيف يمكن لفتى صغير أن يترك كل شيء ليلتحق بالدورات العسكرية؟! ليس لأنه مفتونٌ بالسلاح والرصاص، وليس لأنَّ الحالة الثورية أغرت مراهقته، بل لأنه درس جيداً قراراته وعرف إلى أين يريد الوصول. وحينما جلس إليه والده وإخوته الذين يكبرونه ليثنوه عن قراره لصغر سنّه، قال لهم: «هذا مصيري ولن أحيده». أمّا أمّه التي رقت قلبها عليه لطراوة عظمه على التدريب القاسي، أجابها: «لستُ صغيراً، يجب أن نتدرّب لنكون على قدر ما سيواجهنا».

* مجاهد، عسكري، سياسي

وهكذا صارت كلمات عباس بين إخوته الاثني عشر ترسم بوصلة واضحة للخيارات، صار يحدثهم عن المتغيّرات السياسيّة والعسكريّة. وقد تلقّف بوعيه المبكر وإصراره على بناء شخصيّة جهاديّة واعية وجادة كلّ ما حوله؛ فكان مجاهداً عسكرياً سياسياً.

لم يمنعه انشغاله من بناء ثقافة عميقة واسعة شاملة، فدأب على الاغتراف من العلم. ولم يكتفِ بعلوم الدورات التي خضع لها طوال فترة حياته التي صارت زاخرةً بالجهاد والتضحية.

* بين محاور الجنوب والبقاع

الفتى المطيع ليس لوالديه فحسب، بل لمن حوله، بأدبه وتهذيبه، كان صاحب مبدأ «النظر إلى الأمور من زوايا عدّة»، ويحثّ من حوله على ذلك؛ لأنّ تغيير النظرة إلى الأمور يغيّر من التعامل معها، وبالتالي تتأثّر العلاقات بها.

تميّز الحاج عباس بكبريائه وعزّة نفسه، إلى جانب حياء وخجل



لافتين، وشجاعة وبأس نادرين. منذ أن قرّر الالتحاق بالمجاهدين، عرفته محاور الجنوب، والبقاع الغربي، وكلّ بقعة نادته «حيّ على خير العمل». سجّل يومياته حافلاً بالعمل الدؤوب؛ حتى بات معروفاً بالاسم لدى العدو الإسرائيلي، ومن المطلوبين لديه، وقد أصيب في العملية العسكرية التي استشهد فيها القائد حسين محمد عليّ (كربلاء) في شباط من العام 2000م.

* إحياء مناسبات أهل البيت عليهم السلام

عندما نوديّ بالناس لمسيرة الأكفان نصرهً للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، بادر عبّاس مع ثلّة من الرفاق إلى السير لابسين أكفانهم من البقاع إلى بيروت، فصار الناس يلتحقون بهم في الطريق، وهو الذي كان حريصاً على إحياء مناسبات أهل البيت عليهم السلام، وخصوصاً عاشوراء، حيث كان يعود من عمله ليشرك في تعليق اليافات وترتيب أماكن المجالس قبل أن يعود مسرعاً إلى خدمته، فكان ذلك بالنسبة إليه شرفاً لا يمكن تفويته. وحين شارك في معارك حرب الدفاع عن المقدّسات، وبالرغم من شدّة انشغاله لم يكن ليفوت زيارة السيّدة زينب عليها السلام، حيث كان في بعض الأحيان يذهب في منتصف الليل ليزورها ولو لدقائق ثمّ يعود.

* صلاة وعمل

اتخذ الحاج عبّاس من المسجد نقطة لقاء، ومن وقت الصلاة مواعيده، وبذلك كان يدعو الناس إلى المسجد للصلاة في أول وقتها. وكان لافتاً فيه ذكرُ الصلاة على محمّد وآل محمّد كلّما رأى صورة السيّد القائد أو ذكر أمامه.

في حرب تموز من العام 2006م، كان الحاج عبّاس في قرية بيت ليف، وهناك عصّ على ناجذه قهراً لعدم السماح له بالمشاركة في المواجهات، أو ترك مكانه، فمهمّته اصطياح الطائرات، إلى أن وقّعه الله تعالى قبيل نهاية الحرب إلى إسقاط الطائرة «يسعور» في «وادي مريمين»؛ توفيق أنساه قهر أيام وتعب سنين.

* في الدفاع عن المقدّسات: أول المشاركين

مع أهله وزوجته مراقب مواكب لكلّ الأمور، ولم يسمح لغيابه الطويل أن يؤثّر قيد أنملة على حياته الأسريّة، وكان يحضّر أولاده على صغر سنّهم أن يكونوا أبناء شهيد. لقد تأقلم أهله مع أولويّة عمله وغيابه

سجّل يومياته حافلاً
بالعمل الدؤوب؛ حتى
بات معروفاً بالاسم
لدى العدو الإسرائيليّ



المستمرّ بين دورات ومشاركات جهاديّة. وكان من أوّل المشاركين في حرب الدفاع عن المقدّسات، فشارك في التدريب وخاض معظم حروبها قبل استشهاده؛ فمن القصير إلى دمشق إلى الغوطة الشرقيّة، إلى حلب، إلى غيابٍ لن تثلج القلوب المنتظرة عودته.

* لتقرّ عين الزهراء عليها السلام

بعد غيابٍ أشهر وأيام، كان يعود عبّاس إلى أهله وعائلته وأطفاله، ولكن في الغياب الأخير، وصل إلى المصير الذي حدّده لنفسه منذ كان ابن ثلاثة عشر عاماً. فعبّاس أراد أن يفتح ثغرة في الطريق إلى قريتي بُبُل والزهراء المحاصرتين، وأصرّ على ذلك، حتى لو كلّفه الأمر ست وعشرين رصاصة استقرّت في جسده، وارتقى على إثرها شهيداً.

هي سنوات طويلة من العيش في خندق الجهاد، وأيام قليلة رسم فيها حياته الخاصّة. كان واضح الهدف منذ صغره، ولم يجد عنه قيد أنملة، عبّاس الذي قال: «سنبذل كلّ الدماء لتقرّ عين الزهراء فداءً لكربلاء»، وفّى ما عاهد الله عليه، ومضى شهيداً كما أحبّ أن يمضي.

كان من أوّل المشاركين في حرب الدفاع عن المقدّسات، فشارك في التدريب وخاض معظم حروبها



لن يمرّوا...

محمد لمع

لم أتوقّع أن تكون إصابته في رقبته بهذا الشكل. ظننت أنّها شظية صغيرة خارجية، لكنّها لم تكن كذلك، بل كانت طلقةً كاملةً استقرّت قرب حنجرتَه وكادت أن تذبّحه. بصوته الذي يخرج بصعوبة بعد أن يضغط على مكان الإصابة، ليمنع تسرّب الهواء، أخذ يروي محمد⁽¹⁾ كيف أصيب.

* انتحاريّون وسط الصحراء

في صحراء حمص، المنطقة الممتدّة بين تدمّر ومحطّات خطّ نقل النفط المسماة T2 و T3 وغيرها، صحراء شاسعة مفتوحة على بادية دير الزور والسخنة.

كنا كحبة رملٍ وسط هذه الصحراء الكبيرة. إمكاناتنا قليلة، فلم يمرّ الكثير على تمرّكنا في الـ T2، بل كنا قد دخلناها قبل أيّام فقط بعد مواجهةٍ عنيفةٍ مع مسلّحي داعش المعروفين بشراستهم بالقتال حتّى الموت، وأكثر من ذلك، معظم انتحاريّون. بين خراب المباني المدمّرة، ووسط مناخٍ قاسٍ لاهبٍ نهاراً وباردٍ ليلاً،



نصبنا خيامنا وأقمنا في ظروفٍ قاسيةٍ لا تشبه بيئتنا الأصليّة في لبنان، لا في المناخ ولا في التضاريس. أمّا الدواعش، فأبناء الأرض والصحراء. تلك كانت بيئتهم التي يتأقلمون معها ويستفيدون منها. وما كان بالنسبة إلينا كارثةً كانوا يجدون فيه فرصةً، تماماً كما استفاد المجاهدون من الضباب للتنقّل من وإلى جبل صافي وسجد والرفيع، استفاد الدواعش من العواصف الرملية.

* الخطر محيطٌ بنا

لا يعرف المجاهد النوم في تلك الخربة المسماة T2، فالتربُّب والحذر دائمان. المكان مفتوحٌ على الجهات الأربعة، والخطر يحيط بنا كالدائرة. كنّا ننتظر قدومهم كلّ ساعة. والكثبان الرملية والتلال المتحرّكة جعلت المكان غير منبسّط وفيه صعودٌ ونزول. هذه الجغرافيا جعلت سيّاراتهم ذات الدفع الرباعيّ تنتقل بحريّة بعيداً عن أجهزة المراقبة التي نصبناها. وفي ليلةٍ باردةٍ، اجتمعت فيها كلّ عناصر الطبيعة ضدّنا، هبّت عاصفةٌ رمليةٌ غير مسبوقّة، حجبت الرؤية تماماً، والهواء المحمّل بحبات الرمل صار يصفع كلّ ما بدا من وجوهنا، فيفعل فيها فعل السيل بالصخر. وما نفذ منها من خلال فتحات القماش التي لففنا بها وجوهنا، أصاب أعيننا إصاباتٍ مباشرةً جعلتنا نشيح بأنظارنا إلى الجهة المعاكسة. أمّا عويل الرياح فصمّ آذاننا عن صوت الآليات القادمة من بعيد.

باختصار.. كان الموت قادماً من جهة الشرق ونحن مشغولون بأنفسنا.

* انهيار خطّ الدفاع الأوّل

ركب التكفيريون موجة العاصفة، وجاؤوا مع اتّجاهها بحرفيّة عالية



وخبرة ابن الأرض. وفي ساعةٍ نحسةٍ دوى انفجار المفخخة وانهار معها خط الدفاع الأول، وارتفع معها الشهيد الأول من مجموعتنا. وطريقة المفخحات تلك، لمن لا يعرفها، تكون بتفجير كمية هائلة من المتفجرات تقتل كل من في الجوار وتصيب من كان ضمن دائرة واسعة بالصمم واختلال التوازن، فيصير كمن خرج عن وعيه وفقد رشده.

فقدت مثل رفاقي السمع لدقائق، وشعرت كأني انتقلت إلى عالم آخر كل من فيه وما فيه صامتٌ بطيء، وكأني في فيلمٍ قديمٍ بلا صوت، وظننت للحظات أنني ميتٌ وما أراه هو اللحظات الأولى من عالم البرزخ الموعود. ولما رأيت بقيّة رفاقي يركضون في غير اتجاه، تيقنت أنني قد مت وما أشاهده هو تجسيد الآية الكريمة: ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ (عبس: 37).

* هل من ناصر؟

لكن صوت تكبيراتهم، وقد استعدادت بعض سمعي، عند سواتر الموقع، وبعض رصاصات أطلقوها تجاهنا، جعلتني أستعيد توازني وأعيش حقيقة ما يحصل: الدواعش في الموقع، الدواعش صاروا بيننا. لم أكن قد تزلزلت هكذا من قبل، وإن خضت الكثير من المواجهات، إلا أن هذه التجربة بدت لي غير مسبوقه. وصوت تكبيراتهم وصورٌ لوحشيتهم حفظتها في ذاكرتي معظمها وهم يقطعون الرؤوس ويحرقون الأسرى، كل هذا أصابني في الصميم...

الفرار، أول ما خطر في بالي، عليّ بالفرار. ظننته الحل الصحيح؛ فالقوم صاروا هنا ولا طاقة لنا بقتالهم. حملت بندقيتي وأدرت ظهري للعدو وهممت بالركض، لولا أن هاتفاً خاطبني. جاء صوته من بعيد في تلك الصحراء المفتوحة على كل هذا الرعب: «هل من ناصر؟ لا نبالي أوقعنا على الموت أم وقع الموت علينا! وإذا محصوا بالبلاء قلّ الديّانون..».

* كربلاء تناديني

كانت كربلاء كلها تناديني. للحظةٍ حضرت بكل عناصرها. وكان الإمام الحسين عليه السلام ينتصب أمامي كالطود، يفتح ذراعيه ويشير صوب الساتر الترابي.

استقبلت الجبهة من جديد، وبلحظةٍ كنت وجهاً لوجهٍ مع عدوِّ





سمعتَه يكبّر الله.. لا والله لا
ينفع تكبيرك ولا صلاتك، كما
لم ينفعا رافعي المصاحف
قبلك في صقّين، وباقري بطون
الحوامل في النهروان. بلى والله،
هي كلمه حقّ يراد بها باطلٌ. وما
شمس أهل البيت إلا مصباحٌ ينير
درب من أراد الهداية، في عالمٍ ملأته
الفتنة، وصار كلّ من فيه يدعي تمثيل
شرع الإله على الأرض.

رحت أكبّر بأعلى صوتي وأصيح: «السلام عليك يا
أبا عبد الله.. السلام عليك يا أمير المؤمنين»، فرأيت كلّ رفاقي الباقيين
يثبتون في أماكنهم، وقد اتّخذوا مواقعهم الدفاعيّة.

* أَوْفَيْتُ يَا بِنَ الطَّيِّبِينَ! *

واجهناهم ساعةً من الزمن، حتّى انهزموا أمامنا. كانت صيحاتنا تملأ
فضاء ساحة الموت تلك، ذوّداً عن أهلنا الآمنين في قراهم وبلداتهم. لن
يمرّوا.. وفينا قطرة دم.. لن يمرّوا إلا فوق جثثنا. اخترنا أن نموت دفاعاً
عن الجميع.. لكنّ الله كتب لنا الحياة.

وقفْتُ فوق الساتر أطارد فلولهم، وما شعرت إلا بروحي تخرج من
حلقي، وهويْتُ إلى الأرض. كانت طلقةً من طلقات الفارّين قد استقرّت
في رقبتني. وفي حضن رفيق لي، كانت آخر كلماتي: «سلام عليك يا
حسين.. أَوْفَيْتُ يَا بِنَ الطَّيِّبِينَ؟!».

يضحك محمّد اليوم عندما يسمع أنّ أميركا تهدد ب«التوماهوك».
يتحسّس مكان جرحه في رقبته ويقول: «لن يمرّوا..».

الهوامش

(1) اسم مستعار.





لماذا لا يكون الطلاق بيد المرأة؟

للإجابة عن هذا السؤال، يجب النظر إلى ثلاثة جوانب:

أولاً: إيقاع الطلاق بيده كما إيجاب الزواج بيدها

قامت الشريعة الإسلامية بتنظيم العلاقة بين الرجل والمرأة على أساس خاص، يقوم على التوزيع والتنوع لمصالح وحكم خاصة. فعقد الزواج يحتوي على إيجاب وقبول من الطرفين، وقد جعل الطرف الأول والأساس فيه شرعاً هي المرأة، فأمر إيجاب العقد بيدها، فهي التي تزوج الرجل من نفسها، والرجل هو الذي يتولى القبول، كونه الطرف الثاني للعقد.

وليس ذلك إلا لأن المرأة مطلوبة والرجل طالب لها، فهو يخطبها ويطلب الزواج منها، ويدها أن ترضى أو لا ترضى أن تزوجه من نفسها، وليس لأحد أن يجبرها أو يكرهها على ذلك.

وهكذا تكون قد وزعت الشريعة هذين الأمرين بين الرجل والمرأة، فأمر الزواج بيد المرأة، بينما أمر الطلاق بيد الرجل.

ثانياً: أعباء الزواج والطلاق على الرجل

عندما يقع الزواج الذي يُشكّل عقداً بين طرفين، فله شروط ويستتبع مجموعة من الوظائف والتكاليف، التي تتناسب وطبيعة خلقه كل منهما.

ومن جملة ما يترتب على الرجل من ذلك أمران أساسيان:

الأول: المهر، الذي هو نحلة وهديّة من الله تعالى، وحق واجب على الرجل أن يؤدّيه إلى الزوجة.

الثاني: الإنفاق على الزوجة والأولاد.



وهذا الأمران
يحصّنان الأسرة
ويحفظانها بشكل عام
من التفكك والطلاق،
فليس كلّ الرجال قادرين
على تحمّل أعباء الطلاق
والزواج مجدداً، لأنّ ذلك يستوجب
عليهم دفع المهر، في حال الطلاق،
والإنفاق على الأولاد، ونمّ تكاليف أخرى على الزواج
مجدداً من مهر وإنفاق.

وهذا بخلافه عند المرأة، فلو جعل أمر الطلاق بيدها، لاستغلت بعض
ضعيفات النفوس منهنّ ذلك، وصارت تطلّق نفسها طمعاً بأخذ المهر في
حال الطلاق.

ثالثاً: الطلاق يحتاج إلى تروٍّ وتأملٍ

إنّ طبيعة الرجل تميل إلى التدبير والتعقّل بشكل عام أكثر من العاطفة
والإحساس والرفقة، مما يجعله أقدر على اتخاذ المواقف الحكيمة والتحكّم
بعواطفه، بخلاف المرأة التي تميل بطبيعتها إلى العاطفة بشكل عام.
فالمراة بما تمتاز به من قوّة العاطفة وبتّ الرحمة والحنان والعاطفة
تعطي بهذا اللون الغذاء للمجتمع، وهذا يجعلها مختلفةً عن الرجل في
جانب التروّي والتعقّل والتدبير واتّخاذ المواقف الهامّة والخطيرة؛ لأنّ قوّة
العاطفة تجعل الإنسان سريع التآثر والانفعال، متسرّعاً في اتّخاذ القرار.
والطلاق بما يمثّل من حالة انفصال بين الرجل والمرأة، وقد يكون
هناك أولاد وأسرة، يحتاج إلى تروٍّ ووقفة تأملٍ وتدبّر، وتفكير بالعواقب،
وسعي للإصلاح والترميم. وبهذا يظهر أنّ جعل الطلاق بيد المرأة، يهدّد
تماسك الأسرة ويجعلها في خطر تحكّم الأحاسيس والعواطف، وليس
التعقّل والتدبّر.

ولو لاحظنا بعض التشريعات التي أحلتّ للرجل لوجدنا أنّ من شأنها
أن تحرك في المرأة غيرتها، كالزواج المتعدّد والزواج المؤقت. لذا، لو أنّ
أمر الطلاق كان بيد المرأة لأدّى ذلك إلى كثرة وقوع الطلاق بسبب ما
تعرّض له المرأة من مواقف تبعث على غيرتها على زوجها.



ديما جمعة فوّاز

مشكلتي:

لديّ شخصيتان

السلام عليكم، اسمي محمّد علي، عمري 17 عاماً. أنا شاب ملتزم دينياً، ومن أسرة محافظة، ولديّ العديد من القناعات التي تربيّت عليها. ولكنني منذ أشهر بدأت أشعر أنّي أمتلك شخصيتين، الأولى مؤمنة وتخاف الله، قنوعة وصادقة، والثانية يمكنني أن أدعوها الشخصية «المتمرّدة»، تدفعني لأثور غضباً بوجه أمي في حال اعترضت على أسلوب كلامي، وأحياناً أحدث نفسي بعدم الالتزام بجميع الضوابط الدينية والتحرّر من الواجبات، أودّ أن أجرب التدخين رغم رفض والدي، وأثور على وضعي الماديّ، وأطمع بتحصيل المجد من أطرافه مهما كان الثمن.. وتنتابني رغبة بالتغيير والتجديد وكسر الروتين!

وبين هاتين الشخصيتين يدور صراع مرير، وأخاف أن أقوم بتصرّف أندم عليه لاحقاً.

ماذا أفعل؟ وهل أعاني من مشكلة نفسية؟ وكيف أتصرف؟

الحل

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، الصديق محمّد علي، شكراً لمشاركتنا مشكلتك، وبداية لا بدّ لنا من أن نطمئنك إلى أنّ ما تمرّ به ليس أزمةً نفسيّةً ولا مرضاً يحتاج إلى علاج، إنّما هو مجرد مرحلة يمرّ بها أغلب الشباب في عمرك، خاصّة ممّن تربوا على مبادئ - كما أخبرتنا في رسالتك - وبدأوا مرحلة النضج ودخول معترك الحياة.

أولاً: لنحلّل مشكلتك:

سنحلّل معك الشخصيّتين لتصل بنفسك إلى النتيجة:

- 1- **شخصيتك الأولى:** هي حسيّة تربية والديك الصالحة، وهي تختزل جميع ما تأسست عليه من مبادئ وقناعات وهي «أنت» الأصليّة.
- 2- **شخصيتك «المتمرّدة»:** ليست شخصيّة ثانية، إنّما هي أنت، ولكن بنسخة أنضج وأكبر، لكنها تحتاج منك أن تهذبها؛ لتتصير أكثر تطابقاً مع ما نشأت عليه. فالتمرّد والرغبة بالتطوير والتقدّم وتحصيل المجد إنّما هي صفات تشير إلى طموح شبابي من المفيد أن تعرف كيف توجّهه بشكل صحيح.

ثانياً: نصائح للتعامل مع الشخصيتين:

سنقدّم لك مجموعة نصائح ونأمل أن تساعدك:

- 1- لا تسمح لوسوسات الشيطان أن تحرفك عن أداء واجباتك الدينيّة، وتأكد أنّك بمثابة من على الصلاة والدعاء ستتمكّن من الوقاية منها.
- 2- حاول استشارة والديك أو أحد المختصّين التربويين؛ لتكون واضحة لديك الحدود بين ما نعتبره تغييراً وما يكون تمرّداً، فالأول مطلوب، أمّا الثاني فهو مدمر.
- 3- خصّص يوماً بضع دقائق قبل النوم لمحاسبة الذات، والتأكد أنّك لم تتجاوز الحدود بـ«تمرّدك»، خاصّة في علاقتك مع والديك.
- 4- عزّز علاقتك بالمسجد، واستفد من الموعظة الحسنة، وابتعد عن رفاق السوء.
- 5- فكّر في التغيير نحو الأفضل وفي تطوير ذاتك والمجتمع، وتأكد أنّ الدين لا يتعارض مع الطموح أبداً.
- 6- لا تقسّ على نفسك، وتغرق في فكرة ازدواجيّة الشخصيّة، وتأكد أنّها مجرد مرحلة عمريّة ستخطأها وتنتقل بشكل أقوى وأفضل.
- 7- تحدّث مع والديك عمّا تمرّ به بمسؤوليّة واحترام حتّى حين تعارضهما، وأعتقد أنّهما سيتفهمانك.
- 8- اجعل الدين والعقل ميزاناً لتصرفاتك، فأنت تحتاج إلى مرجعيّة واضحة. فما يتعارض مع قيمك دعك منه، ولا تحزن عليه، وما يتبيّن أنّه صواب قم به. وثق بنفسك وبتربيتك، فهما حصنك في المرحلة القادمة.



محادّثات عامّة ولكن!

كم كانت صدمتها كبيرة، حين وجدت بعضاً من محادثاتها مع صديقها الفايسبوكي «جبران» منشورة على صفحات وسائل التواصل الاجتماعي! أحاديث عامّة عن الأحوال والطقس، وقليل من السياسة والثقافة، ليس فيها ما يثير أيّ شبهة أو يسبّب أيّ إحراج، ولكنها تمتّ للحظات لو تنشقّ الأرض وتبتلعها!

بيد مرتجفة تصفّحت الرسائل الخاصّة، وعيناها تسابقان الحروف، لتتأكد أنّها لم تتفوّه بأيّ فكرة يمكن أن تورطها في مشكلة. وفغرت فاهها حين وجدت أنّها أثناء حديثها الخاصّ معه منذ أسبوع، أخبرته أنّها ستخرج لتسهر ليلة السبت في منزل خالتها، وتبادلا أطراف الحديث عن الملل من الزيارات الاجتماعية، وما تتطلّبه من لياقات ومجاملات سخيّة. ضربت كفّاً بكفّ، وهي تحبس دموعها، فقد اكتشفت بعد ثوان، أنّها تحدّثت مع المدعوّ «جبران» أكثر من اللازم، وأنّها كثيرة الثثرة مع الغرباء!

أرسلت رسالة له، وسألته بغضب: «ما الهدف من نشرك هذه الرسائل؟». مرّت دقائق طويلة قبل أن يرّد عليها «جبران» مستغرباً:





- «ولماذا تشعرين بالحرج؟ ألم نكن نتحدّث بالعموميّات؟»
- «أجل.. ولكنّها عموميّات خاصّة، ومن المعيب أن تنشرها».
- «لم أعتقد أنّك تخبريني أسرارك، كنت أعتقد أنّني مجرد صديق عابر».
- «صحيح، ولكن هل تنشر جميع المحادثات العابرة؟».

- «ليس جميعها».
- «إذاً، أزل المنشور إذا سمحت؛ لأنّه أخرجني».
- «أخرجكٍ مجرد حديث عابر مع صديق؟».
- «لست صديقاً! أنا لا أعرفك!».

- «إذاً لماذا شاركتني بعض أرائك في المجتمع والقضايا الإنسانيّة العامّة؟ لماذا أعرف أنّك تشناقين إلى المرحوم جدّك، وأنّك خرجت للتسوّق مع جارتك منذ يومين، وأنّك تحبين قراءة القصص الخياليّة؟»
سرحت لثوانٍ في تلك التساؤلات، ولم تجد إجابة لها.. بالفعل هي أخبرته تلك الأمور؛ لأنّها ليست أسراراً وهي مجرد عموميّات..
إذاً، لماذا أثار نشرها حفيظتها وغضبها إلى هذا الحدّ؟
لم تُجبه، جالت على بعض محادثاتها الأخرى مع عدد من أصدقائها الفايسبوكيين، وبدأت تتخيّل شعورها في حال قرّروا جميعهم نشرها. أحسّت بتفاهتها فهي تحدّثت مع «منى» عن مشاكلها مع أخيها الأصغر، ومع «دموع الليل» عن واقع الجامعة والتخصّص وانتقادها الأساندة، ومع «ريان» عن رأيها في الزواج المبكر. لماذا تتحدّث مع كلّ هؤلاء وهي لا تعرفهم؟

ظهرت رسالة من «جبران»: «إذا أخرجكٍ نشر محادثاتنا الخاصّة، سأزيلها؛ فأنا أحترم خصوصيات أصدقائي، ويمكننا التفاوض حول ما تخصّصيني به دون سواي ليكون خاصّاً بيننا». ووضع وجهاً مبتسماً بغرور.
- «لست صديقتك ولن أكون».

مباشرةً قامت بإلغاء خاصيّة المحادثة عبر الفايسبوك، وخبّأت رأسها بين يديها وتمنّت لو كان كل ذلك كابوساً، ولكنّها سمعت والدتها تناديها: «تعالى بسرعة، خالتك على الهاتف تريد محادثتك، ويبدو أنّها غاضبة!».



التدخين
السلبّي
يسبّب شخيرة
الأطفال

تدّعي دراسة أنّ الأطفال الذين يتعرّضون لدخان التبغ بشكل غير مباشر، قد يصابون بالشخير بنسبة 87%، وانقطاع التنفّس أثناء النوم. وتقول باحثة في الدراسة: «قد يعتقد بعض الآباء أنّ الشخير عند الأطفال حميد، ولكنّه غالباً ما يكون الخطوة الأولى نحو تطوّر توقّف التنفّس أثناء النوم، وهو ما يرتبط بارتفاع ضغط الدم والسكتة الدماغية وأمراض القلب».



يبدو أنّ 40% من الأشخاص الذين يعتقدون أنّهم يتدكرون حدثاً معيناً من العامين الأوّلين في حياتهم، قد تصوّروا الأمر بشكل خاطئ؛ إثر مشاهدة صور أو سماع ذكريات الآخرين.

وفي أكبر دراسة على الإطلاق حول الذاكرة المبكرة (6641 شخصاً)، قال الباحثون إنّ 60% من الذكريات الأولى كانت من متوسط عمر 3.24 سنة؛ ليتطابق ذلك مع بحوث تشكيل الذكريات.

بعض ذكرياتنا
الأولى وهمّ
ابتدعته
أدمغتنا!

ولكن ما يقرب من 39% من عيّنة الدراسة، زعموا أنّ لديهم ذكريات من العامين الأول والثاني من حياتهم. وشملت هذه الذكريات «المشي لأول مرة» و«أول كلمة تُطقت»، والأغرب «الاستلقاء في عربة الأطفال».

قال بروفييسور مشارك في البحث: «هناك تفسير للذاكرة القائمة على عربة الأطفال. يمكن أن تنتج هذه الذاكرة عن تحدّث شخص آخر عن أمّ تجرّ عربة أطفال كبيرة، وبمرور الوقت، تصبح هذه التفاصيل ذاكرة وصاحبها لا يعرف أنّ الحدث خيالي».

اليمن بعد 1200 يوم من العدوان السعودي

المنشآت المدمرة			المنشآت المدمرة			المنشآت المدمرة			
المنشآت المدمرة	9,225	2,185	3,308	المنشآت المدمرة	17,479	2,477	3,222	المنشآت المدمرة	1200
المنشآت المدمرة	96			المنشآت المدمرة				المنشآت المدمرة	
المنشآت المدمرة	396			المنشآت المدمرة				المنشآت المدمرة	
المنشآت المدمرة	224			المنشآت المدمرة				المنشآت المدمرة	
المنشآت المدمرة	744			المنشآت المدمرة				المنشآت المدمرة	
المنشآت المدمرة	608			المنشآت المدمرة				المنشآت المدمرة	
المنشآت المدمرة	380			المنشآت المدمرة				المنشآت المدمرة	
المنشآت المدمرة	265			المنشآت المدمرة				المنشآت المدمرة	
المنشآت المدمرة	395			المنشآت المدمرة				المنشآت المدمرة	

كشفت إحصائية جديدة يمنية، أنّ عدد الشهداء والجرحى من أبناء الشعب اليمني خلال 1200 يوم من العدوان

السعودي، بلغ أكثر من 37 ألف شهيد وجريح وأغلبهم من النساء والأطفال، كما تمّ تدمير آلاف المنشآت العامة والخاصة، وقد بلغ عدد الشهداء 14718 شهيداً، وعدد الجرحى 23178 جريحاً.

كما ركّز طيران العدوان بشكل رئيس استهدافه للمنشآت العامة والخدمية؛ حيث دمر أكثر من 917 مسجداً و318 مستشفى ومرفقاً صحياً و882 مدرسة ومعهداً و147 منشأة جامعية و271 منشأة سياحية، كما دمر طيران العدوان 112 منشأة رياضية، و36 منشأة إعلامية، و219 معلماً أترياً، واستهدف 2963 حقلاً زراعياً.

ومنذ بدء العدوان استهدف طيران العدو الحربي للعدوان المنشآت الاقتصادية؛ حيث تشير الإحصاءات إلى تدمير 316 مصنعاً و620 سوقاً تجارياً و7246 منشأة تجارية أخرى، مضافاً إلى استهداف 746 مخزناً للأغذية و603 شاحنات نقل للمواد الغذائية.

«خرائط غوغل» ترصد مفاجأة على سواحل لبنان!



أصبحت طبقة مخلفات القمامة الرمادية اليوم واضحة على سواحل لبنان عند استخدام «خرائط غوغل»، والتي تستمد

صورها من عدسات الأقمار الاصطناعية في الفضاء. وتدلّ الصور الفضائية الجديدة على مدى خطورة ظاهرة التلوث البيئي في لبنان. وتبدو طبقة التلوث الرمادية أكثر وضوحاً مقابل شاطئ مدينة جونبة. وقد عبّر مراقبون عن سوء إدارة المخلفات الصلبة في لبنان، الأمر الذي عقّد ظاهرة التلوث البحري الذي لا يهدّد السباحين في مياه البحر وحسب، بل كذلك أكلّي ثمار البحر والأسماك.



فصيلة الدم المفضلة لدى البق

إذا كنت ممن يمتلكون فصيلة الدم «A» فقد يكون من الأفضل أن تتجنب المشي في الغابات، حيث أشارت دراسة إلى أن أصحاب هذا النوع من الدماء أكثر عرضة للدغات القراد، ولانتشار الأمراض الخطيرة عبرها، حيث استخدم العلماء عينات من فصائل الدم الأربع، على طبقة من ورق الترشيح في طبق مخبري، (وضعوا حشرة القراد وتتبعوا حركاتها لمدة دقيقتين). وبتكرار هذه التجربة مئات المرات، توصلوا إلى أن 36% من البق جذبه الدم من النوع «A».



غلاف «ذكي» يخبرك بجودة المواد الغذائية



ابتكر علماء جامعة كندية غشاءً شفافاً لتغليف الطعام، يعطي عند ملامسة المادة الغذائية إشارة في حال تلوثها بأحد مسببات المرض. واستخدم في الغلاف قطرات صغيرة من الحمض النووي، مرصوفة في غشائه. وبفضل هذه القطرات، يتغير شكل الغلاف عند وجود ميكروبات في المادة الغذائية. لذلك، بات تحديد جودة الطعام المغلف، دون الحاجة إلى فتحه، أو إجراء تحليل إضافي.

سليمانى خادم لضريح الإمام الرضا عليه السلام



نال قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني اللواء قاسم سليمانى منصب «خادم» ضريح الإمام علي بن موسى الرضا ثامن أئمة أهل البيت عليه السلام، مع ذكرى المولد الشريف للإمام الرضا عليه السلام، 1439هـ. وقد منحه إيّاه سادن العتبة الرضويّة في مشهد المقدّسة/ السيّد إبراهيم رئيسي.

وجدت دراسة إسبانيّة أنّ تناول وجبة خفيفة في منتصف الليل، أو تناول العشاء في وقت متأخّر، يمكن أن يؤدّي إلى زيادة خطر الإصابة بالسرطان؛ لأنّ الوجبات الليليّة تسرّع عملية التمثيل الغذائي (تحليل الطعام)، بدلاً من السكون؛ فالذين يتناولون وجباتهم المسائيّة بانتظام بعد الساعة التاسعة مساءً أو قبل ساعتين من النوم، معرّضون لخطر الإصابة بسرطان الثدي أو البروستات بنسبة 25%.

وجبات العشاء المتأخّرة «تهدّد» حياتك!

كشفت دراسة جديدة أنّ منتجات السلايم، التي اكتسبت شهرة كبيرة لدى الأطفال منذ العام 2017م، قد تعرّضهم لخطر العُقم في المستقبل، بسبب احتوائها على مستويات مفرطة من البورون. وتحتوي لعبة السلايم على مستويات تفوق بأربعة أضعاف الحدّ الأقصى الموصى به من البورون، وهو مادة كيميائيّة، يمكن أن تسبّب التهيج والإسهال والقيء، كما يمكنها أن تسبّب الأذى للأطفال الذين لم يولدوا بعد، في حال تعرّضت أمهاتهم أثناء الحمل لهذه المادة الكيميائيّة.

منتجات «السلايم» الشهيرة تهدّد الأطفال





أسئلة مسابقة العدد 324

1 صح أم خطأ؟

- أ- من جملة الطرق التي يتقرَّب بها العبد إلى الله سبحانه: الإقرار بالذنب والتقصير.
 ب- إنَّ طبيعة الرجل تميل إلى التدبير والتعقُّل بشكل عام، أكثر من العاطفة والإحساس والرفقة.
 ج- الالتزام الدقيق بالتكليف عند الإمام الحسين عليه السلام أدى إلى تجديد الحياة وإلى صيانة المشروع النبوي.

2 املأ الفراغ:

- أ- تقول زهراء إنَّها تشعر بـ كلما جاءت عاشوراء! لأنَّها ترى الناس يُحسن بعضهم لبعض.
 ب- من تلك خَلَقَ الخلاق، وهَيَّأَ لهم الأسباب للراحة والاستراحة، وأودع منها في النفوس الحيوانية والبشرية.
 ج- عندما لا يجد الطفل في بيئته من يستمع له ويحاوره، سيضع ثقته في يصدِّقها وينفِّذ أوامرها.

3 مَن القائل؟

- أ- «اللهم العنهم لعن عاد وثمود، اللهم أبلغ نبيك السلام عني، وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح، فإني أردت بذلك نصرة ذرية نبيك».
 ب- «نقرأ في زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام: (أشهد أنك قد أقمت الصلاة، وآتيت الزكاة). نعم، سيّد الشهداء استشهد من أجل أن تبقى الصلاة حيّة».
 ج- «اللهم أنت ثقتي في كلِّ كرب، وأنت رجائي في كلِّ شدة، وأنت لي في كلِّ أمر نزل بي ثقة وعدة...».

4 صحَّ الخطأ حسبما ورد في العدد:

- أ- يقوم بعض الناس بسبب عداوته بكشف الأسرار الخاصة، وهذا عمل جائز.
 ب- يوم التاسع، يتأهب الأهالي للسير في مسيرة عاشورائية تُسمَّى «مسيرة التهيئة»، التي بدأت بعد التحرير.
 ج- ولو كان في صلاتنا رائحة العبودية، لكانت ثمرتها الإخلاص، لا العجب.

5 من المقصود؟

- أ-وقف بين الجموع الحسينية، هتف: «بصرخة محمدية حديدية حسينية، هيهات منا الذلة»، فماحت الخيمة يهدير كاد يُمطر السماء.
 ب- طوبى لك حيث جرى اسمك على لسان صاحب العصر والزمان عليه السلام، إذ سلَّم عليك في الزيارتين «الناحية المقدسة» و«الرجبية».

- ★ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
 ★ يُنخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:
 الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية
 مضافاً إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.
 ★ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مشاركاً بقرعة الجائزة السنوية.
 ★ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد أربع مئة وخمسة وعشرين الصادر في الأول من شهر تشرين الثاني 2018م بمشيئة الله.

ج- اتَّخَذَ من المسجد نقطة لقاء، ومن وقت الصلاة مواعيده، وبذلك كان يدعو الناس إلى المسجد للصلاة في أول وقتها.

6 في أي موضوع وردت هذه الجملة؟

الذي يناشد الحسين عليه السلام في هذا الزمان قائلاً: «يا ليتنا كنا معكم»، عليه أن يتحلَّى ببعض الصفات الحسينية الكربلائية التي تحلَّى بها هؤلاء الصفة.

7 يشترط في وجوب زكاة الأنعام توفر أربعة شروط، منها: أن لا تكون الأنعام عوامل. فماذا تعني (عوامل)؟
أ. معافاة. ب. تحرث الأرض. ج. تأكل من الأرض.

8 أكتب العبارة الناقصة:

كما صنع نوح عليه السلام الفلك في صحراء الرمال الجرداء، شيّد الإمام الحسين عليه السلام صرح الإصلاح في
..... و جعل المستحيل ممكناً.

9 تتجلَّى أوامر الإمام المهدي عليه السلام في التوقيعات والتشرُّفات الصحيحة بلقائه، كملاقاة ابن مهزيار التي أوصاه فيها بثلاث مسائل. اذكر واحدة منها، تحرص على رعايتها.

10 «كانت صيحاتنا تملأ فضاء ساحة الموت تلك، ذوداً عن أهلنا الأمنين في قراهم وبلداتهم. لن يمرّوا.. وفينا قطرة دم.. لن يمرّوا إلّا فوق جثتنا». أين كانت هذه المعركة: القلمون أو حمص؟

آخر مهلة لتسلّم أجوبة المسابقة: الأول من تشرين الأوّل 2018م

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 322

الجائزة الأولى: إبراهيم ناجي ناجي. 150000 الجائزة الثانية: داوود سليمان داوود. 100000 ل.ل.
12 جائزة. قيمة كل منها 50000 ل.ل. لكل من:

- | | | |
|------------------------|----------------------|--------------------|
| * فدوى علي سرور. | * خضر ربيع عوالة. | * علي يونس عودة. |
| * علي محمد علي البزال. | * حسن علي فحص. | * محمد حمد ترو. |
| * مصطفى علي جابر. | * مهدي هاني مرتضى. | * حسين علي مبارك. |
| * محمد قاسم حسن. | * حسين سليمان داوود. | * فهدة أحمد قشاقش. |

- * يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك في السحب لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- * تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية-المعمورة، أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية-النبطية-مقابل مركز إمداد الإمام الخميني قدس سره.
- * كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل، تُعتبر لاغية.
- * يحذف الاسم المتكرر في قسائم الاشتراك.
- * لا تُسلّم الجائزة إلّا مع إرفاق هوية صاحبها أو صورة عنها.
- * مهلة تسلّم الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلّا فتعتبر ملغاة.

ياقوتاتٍ عِقدِ كربلاء الحمراء

وهذا الترابُ قَدِ احتارَ إذ حَلَّتِ البركَةُ
بحبَّاتِهِ..

التي حملت كلَّ هذا الطَّهَرِ بدمائِهِ..
أبيكي على أهل بيتٍ وأصحابٍ صَمَّهم؟
أم يفرح بكنوزِهِ ووديعاتِهِ؟

والسماءُ غَارَتْ مِنْ نَرَى حَصَنَ بطيَّاتِهِ..
نجوماً يملأ الفُصَاءَ بريِّقها وشعاعَاتِهِ..
تهدينا الطريقَ في ظلامِ الليلِ..
وهي من قديم الزمانِ وأوقَاتِهِ.

كربلاء..
مدرسةٌ للجُودِ بكلِّ صفاتِهِ..
بحرٍ واسعٍ ليس له حدودٌ، وأسرارُهُ في
موجاتِهِ..
مَنْ يَمُخِرُ فيها يَصِلُ شَطَّ الأمانِ، ويَنالُ المنى
بِغَاياتِهِ.

الخليلُ لِلهِ قَدَمٌ إِسْمَاعِيلَ قُرْباناً
لِطَاعَاتِهِ..
وَحُسَيْنٌ قَدَمٌ أباهُ نُفوسِ..
وَتَوَجَّهْ بِبَدَلِ حَيَاتِهِ، وَخَصَّ بِهَا بالِدَمِ..
لِنَحْيَا بَعْدَهُ بِهَدْيِ اللهِ وآيَاتِهِ.

وأنتِ يا نَفْسُ تَبْخَلِينَ مِنَ المَاقِي بِدَمْعِ
لوفائِهِ..
اِنَّكَ عَيْتِي اِبْكِ..
عُمراً تَأْتِيهَا بِدُنُوبِهِ وَخَطِيئَاتِهِ..
وَاعْسَلِي هذا القَلْبَ بِطَاهراتِ دموعِ..
تهدينا الطريقَ لِجَنَّتِهِ.

عِقدُ ياقوتٍ أَحْمَرُ يا لثرائِهِ..
ليس لَهُ مِثيلٌ يعلُوهُ وَكَمالِهِ وَجمالِهِ..
عيني على حسينٍ أبهى عقيقاتِهِ ..
والثانيةُ على أهلِ بيتِهِ وَأصحابِهِ وَأحبَّائِهِ..

عُنُقُ الزمانِ مَكَانٌ يَلْبِقُ بِقَدْرِهِ..
فرؤى الشعوبِ فيضٌ مِنْ قَسَمَاتِهِ..
ياقوتَةٌ بجوارِ ياقوتَةٍ..
ما أجَمَلَ صُنْعَ اللهِ في صياغَةِ حَبَّاتِهِ.

والقِصَّةُ أَنْ أَلَمَّ بِالإسلامِ خَطَرٌ أَحاطَ بِشِجْرَاتِهِ..
أيا عَجَباً! قد اصْفَرَّتْ أوراْفُهُ والعهدُ بَعْدَ في
بداياتِهِ..
وأضحتِ التُّرْبَةُ تَسْفُقُ قحطاً، من الطُّغاةِ
تصرُخُ:

العطشُ العطشُ، ليس لي ربٌّ سِوَاهُ اسْتغِيثُ
بِنِعْمائِهِ..
نُفوسٌ جَادَتْ فَفَارَزَتْ بِقبولِهِ، إِذْ ذَابَتْ
بِصراطِهِ..

وشرِبَتِ الأَرْضُ حتى ارتوتُ، واهترَّتْ حتى
رَبَّتْ بفلاتِهِ..
الحُسَيْنُ صَحَى..
ليبقى الدينُ صَادِحاً في الكونِ بِكلِّ زمانِهِ
ومكانِهِ..

أضاحٍ تَمَدَّدَتْ، تُناجِي حَسِيَّتِها بِعالي
طبقاتِهِ..
العطاءُ ظاهرٌ بِكلِّ جَنَبَاتِها لِتهيمٍ في إرضائِهِ..
مُنْخَمَةً بِالجراحِ، وَكُلُّ جُرْحٍ كَأَنَّهُ الشِّقَاةُ
تقول:

في سبيلِهِ لا نَهَابُ الموتِ بأقْسَى حالاتِهِ.



عُدت مع المحررين لثُلِّقَ روحك هنا وهناك

مهداة للشهيد «جميل الطيربي»(*)

استشهد جميل بعد شهرين من حصار البلديتين، وبعد 37 يوماً من تاريخ استشهاد أخيه ساجد، ودُفِنَ وديعةً في الفوعة بانتظار الفرج القريب، حتَّى فُكَّ الحصار واستُرجع جثمانه الطاهر، ودُفِنَ إلى جانب ضريح أخيه ساجد في بلدته الطيربي.

غفا لمدّة، منتظراً رفاقه الذين تركهم بأبد أمينة، نام باكياً على جوعهم وعطشهم، وعلى تخليّ العالم أجمع عنهم. معاً، تناولوا أوراق الشجر، والخبز اليابس.. عاش جميل الحصار مرّتين. الأولى، في حرب تموز 2006م، والثانية في الفوعة 2015م، لكنه تحرّر باكراً، مستعجلاً الرحيل باتجاه عاملة.

هو ابن 37 سنة، عمر النضوج والبطولة والشجاعة، وأب لثلاثة أطفال ملائكيين، أحبّ الشهادة رغم عشقه لهم، عشقها كعشقه الحياة والزوجة والأطفال، والأرض التي ارتوى من مائها، وتمرّغ بترابها، ولم يترك تلة من تلالها تعتب عليه صغيراً وكبيراً ومقاوماً. حتى حطّ في أقدس تراب في الجنوب.

يوم تحرّر أهالي كفريا والفوعة، بكته العيون طويلاً، بكته شوقاً إليه، حزناً على فراقه، وفرحاً بعودته مسبقاً، لكنّه نام في ثرى الطيربي، التي قاتل الصهاينة في تموز لأجلها.

أيّنا العاشق وعشيقه صاح؟ أيرحل العاشق وعشيقه باق؟ لا.. لم ينم جميل ولم يرحل، بل منتهى العشق للمحبيب هو أن ننام في حضنه، حضن البلدة، التي هي أمنا جميعاً.

ما يحزنه، وهو الجميل الحزين حقاً، نور وياسر وباقر، ما يحزنه والدته الثكلى، الصابرة، التي ما بخلت، ولكنها طمعت أن ترحل قبل أن ترى يوماً يمرّ دون ولديها العزيزين بعيداً عنها أو سبقاها إلى الدار الأبدية.

الموت.. هذا الضيف الثقيل، لم يكن مؤلماً له إطلاقاً، فهو الذي اختبره مرّات ومرّات، بل اختبر العالم الآخر، ودُفِنَ وديعة في الفوعة الأرض الجديدة.. بسبب الحصار الغاشم، واستُعيد جثمانه المقدّس في 12 نيسان 2017م.

الله معك.. يا جميل الشهداء.. يا أبا ياسر..

رضا فقيه (شقيق الشهيدين جميل وغسان)

(*) الشهيد جميل فقيه «جميل الطيربي»، استشهد في 2015م.

الحسيني

يوم العاشر



يوم العاشر:
اللهم تقبل منا
هذا القربان.

10

استعلم نوايا الأصحاب:
والله، لو علمت أنني أقتل
ثم أحيا ثم أحرقت ثم أحيا ثم
أذرم، يفعل ذلك بي
سبعين مرة ما فارقتك.

8

التوجه إلى العراق:
خط الموت على
ولد آدم.

6

الخروج إلى مكة:
ولما توجه تلقاء مدين قال عسے
ربی أن یهدیني سوا السبيل/
فخرج منها خائفا يترقب قال رب
نجني من الظالمين.

4

رفض البيعة:
ومثلي لا يبايع مثله/ والله لو
لم يكن في الدنيا ملجأ ولا
ماوء لما بايعت يزيد بن
معاوية أبداً.

2

وصية لابنه زين العابدين (عليه السلام):
«يا ولدي، بلغ شيعتي
عني السلام، وقل لهم: إن
أبي مات غريباً فاندبوه،
ومضه شهيداً فابكوه».

9

النزول في كربلاء:
فها هنا والله مناخ
ركابنا، وها هنا
والله سفك دماننا.

7

رسائل أهل الكوفة:
إن الناس ينتظرونك ولا
رأي لهم في غيرك،
فالعجل العجل.

5

سبب الثورة:
إنني لم أخرج
أشراً ولا بطراً.

3

تولية يزيد:
علمه الإسلام السلام
إذ قد بلت الأمة براء
مثل يزيد.

1

عشرة الحسين (عليه السلام)

من خصائص الحسين عليه السلام: جامع الأضداد

- 1- الباكي والصبور: رغم بكائه عليه السلام في مواضع كثيرة، ازداد بذلك صبره الذي عجبت منه الملائكة.
- 2- رابط الجأش مكثور: تكثّر عليه الأعداء فأحاطوا به، ولكن قلبه لم يضعف من ذلك.
- 3- الثائر والموتور: قُتل أصحابه وأهله وولده وإخوانه، وهو مع ذلك ناثر بدمه، فكانه قد أخذ الثأر من قتلته.
- 4- المُغيث والمستغيث: يستغيث لإتمام الحُجّة، ويُغيث كل من ناداه به (أدركني يا أبا عبد الله).
- 5- الفادي والمُفدى: فداه الشهداء قتلاً بين يديه والأحياء إلى يوم الجزاء، وفدى نفسه الشريفة لهم ولهدايتهم ونجاتهم.
- 6- المطروح والساعي: حين وقوعه عليه السلام صريعاً مطروحاً، كان يسعى لتخليص أهله.

(الخصائص الحسينية، التستري، ص 64)

توصيات عاشورائية

ساحة السيد حسن نصر الله حفظه الله



النصر على بعض الإجراءات
والعاطش بحكمة مع
رجال الأمن



الذهاب سبيراً على
الأقدام أو بالنقل العام
تجنباً لإحزمة السير



التعاون مع الجهات
الأمنية كافة
(أجيش وشطبة وحماية)



الحضور المبكر
في المجالس



الهدوء والوضعاء
والإستعانة من
مجالس الحسين (ع)



الإعتناء والبرهتام
بالنظافة العامة أثناء
و بعد المجالس



عدم إظهار السلاح
في المجالس
وخاصة يوم العاشر



عدم إزعاج الناس
بمكبرات الصوت
والأموات المرتفعة من
السيارات

الحرص على إظهار الحزن والأسى
كلل أيام عاشوراء



هل تعلم؟

أن الحسين عليه السلام اشترى النواحي التي فيها قبره من أهل نينوى والغازيرية بستين ألف درهم، وتصدّق بها عليهم، وشرط أن يرشدوا إلى قبره، ويضيّفوا من زاره ثلاثة أيام... وعن الصادق عليه السلام قال: «إنّ حرم الحسين عليه السلام الذي اشتراه، أربعة أميال في أربعة أميال، فهو حلال لولده ومواليه، حرام على غيرهم ممن خالفهم، وفيه البركة».

(مستدرك الوسائل، الطبرسي، ج10، ص321)

أخلاق حسنيّة

حين طلب الإمام الحسين عليه السلام لطفله شربة من الماء، وإذ بسهم غدر يجيبه فيصيب عنقه، فأخذ يرفرف من حرارة السهم، ليسلم الروح. فنظر الإمام عليه السلام إلى السماء، ليرسم حالة لجميع الحسينيين في أصعب لحظات الامتحان قائلاً: «هُونَ ما نزل بي أنّه بعين الله».

وصيّة شهيد

«إخواني:

لقد عاهدت نفسي أن لا أواجه الله، وسيدي أبا عبد الله عليه السلام، إلا وأنا مقطّع الأوصال والأشلاء بدون الرأس ولا اليدين، حتى يكون لي قدم صدقٍ عند مليكٍ مقتدر مع الحسين عليه السلام، وأصحاب الحسين الذين بذلوا مهجهم دون الحسين عليه السلام».

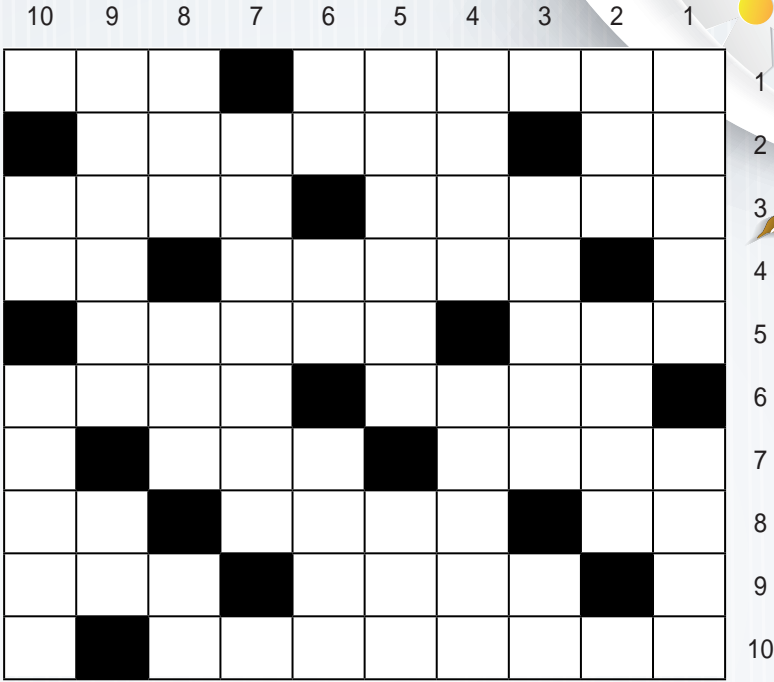
(الاستشهادي صلاح غندور)

يتدبّرون

﴿إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (البقرة: 156).

قد يفرح الكثيرون من سماع هذه الآية؛ لأنها ارتبطت بأخبار الوفيات، لكنهم لم يدركوا أنّ بين معانيها الراحة والأمان، وراحة الأرواح المتعبة... ففي طبيعة الحال إلى من سنرجع؟! إلى الرحمن الرحيم.

الكلمات المتقاطعة



عمودياً:

- 1- جمع ناب- عتيق
- 2- لوّث الثوب- قرية لبنانية في البقاع
- 3- وميض البرق - نصف كلمة حارس
- 4- قرية في جنوب لبنان- قرية لبنانية في قضاء كسروان
- 5- مدينة لبنانية في البقاع- حرف أبجدي
- 6- حرف جر- هضبة- من الأمراض
- 7- دولة أوروبية
- 8- عدو- من الكواكب- للتعريف
- 9- منزلهما- من الحيوانات
- 10- جميع- دولة عربية

أفقياً:

- 1- قرية كبيرة في جنوب لبنان- نبأ
- 2- قفز- أحد الأنهر اللبنانية
- 3- يمزجه- عاتبك
- 4- عبرتم- للسؤال
- 5- مهر- رتبة عسكرية
- 6- يغيّب النجم- من المعادن
- 7- قرية لبنانية جنوبية- من الحيوانات
- 8- طرق الباب- ثوب- جواهر
- 9- عملية عربية- والدي
- 10- قرية كبيرة في جنوب لبنان



أجوبة مسابقة العدد 322

1- صح أم خطأ؟

أ- خطأ

ب- صح

ج- خطأ

2- املأ الفراغ:

أ- يا بن شبيب

ب- حاجة

ج- المؤمن

3- مَن القاتل؟

أ- والدة الشهيد مجاهد

ب- السيد عباس الموسوي

ج- الإمام الغامثي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

4- صحّ الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- الإحصاء

ب- المسائل الفنية

ج- الغفلة عنه

5- من/ ما المقصود؟

أ- السيد عباس الموسوي

ب- «داليا مجاهد»

ج- الشهيد بهشتي

6- 33 يوم خلف العدسة

7- عام - خاص

8- التسلية

9- يسألون

10- الموسيقى

حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 323

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
1	م	ك	ة	ا	ل	م	ك	ر	م	ة	
2	ح	ر	ا	ا	ح	س	ك	م			
3	م	ر	ي	ك	ر	ب	ل	ا	ا		
4	د	و	م	س	م	ت	ر	ه			
5	ي	ا	م	ر	م	ر	س	ل			
6	ب	ا	ن	ت	ب	ا	ة	ا			
7	ي	س	ن	م	ر	و	د	ل			
8	د	ي	ن	ي	ن	س	ي	ت	ك		
9	ا	ن	ب	ل	ا	و	ل	ه			
10	ء	ا	ل	ص	و	م	ج	ف			

حل شبكة Sudoku الصادرة في العدد 323

7	4	9	5	2	1	6	3	8
8	3	5	4	9	6	2	7	1
1	6	2	3	8	7	9	5	4
5	8	3	2	1	4	7	6	9
4	7	1	9	6	5	3	8	2
2	9	6	8	7	3	1	4	5
3	1	4	6	5	9	8	2	7
6	2	7	1	4	8	5	9	3
9	5	8	7	3	2	4	1	6

يمكن لمن يرغب من الإخوة القراء في المشاركة في سحب قرعة المسابقة؛ أن يستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.



رسالة إلى عاشوراء

نهى عبد الله

السلام عليكِ..

سُتَمِّينَ هذا العام 1379 عاماً، وإنَّه لعمْرٌ مديد، لكن ليس أمام إنجازاتك العظيمة، حين تحترفين صنعة «الإحياء»، أيتها الجليلة. أقلتُ «الجليلة»؟! رغم أنهم ينادونك بالذكرى «الحزينة». حسناً، فالعلاقة بين الحزن والصحو غامضة، لكنك أحسنتِ البوح بها. حين ولجت في قلوبنا بإنابت الرحمة والرافة، وشيناً فشيناً غسلتها بالدمعة الساخنة، التي أذابت صدأ القلوب، ثم رويتها حين كان يُخشى عليها من الياس، فاهتزت وربت. سأبوح لك بسرّ، عندما تأتين، نتحرر من نفوسنا التي نُحتجز داخلها كل العام، نخلع أعباء الدنيا، ونذهب على بساطك إلى الحسين عليه السلام، وهناك لا نرى.. سوى الله.

لطالما صاحبك نورٌ كلل سربالك الأسود، فجعلتِ من الحداد الهادي، هديراً يخلق ثورة، ومن الدمعة سيولاً جارفة تنتزع جذور الطغاة، وأصبحتِ كابوساً يقض مضاجعهم، ويجمّد حركتهم. أصبحتِ كلمة المرور الوحيدة، التي تبدأ بها أشرف الثورات، تضعين الشروط والحدود، وترسمين القضية، «كل يوم عاشوراء، وكل أرض كربلاء»، وتلدين النصر حُساماً أبيض.

1379 عاماً، وأنت تُلقيين الإنسان كيف يدخل معسكر الحسين عليه السلام، في كل عام. والهدف هو معسكر الحسين عليه السلام القادم، المهدي القائم عليه السلام، وهو سبب هذه الرسالة.

يُقال إنَّه سيعلن عن نفسه حين تأتين، وسيعلن عن أنصاره، الذين عرفتهم أنتِ وجهرتهم بحنكتك، وأورتتهم صبراً وعزماً، لن أسألك كم سيبلغ عمرك حينها؛ فهو سرّ الله، لكن أسألك أن تطرقي باب كل قلب بقوة؛ ليكون حسينياً، قبل ذاك الوقت.